شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مثير الغرام وخلاصة الكلام في فضل زيارة سيدنا الخليل عليه السلام

المؤلف

إسحاق بن إبراهيم بن أحمد التدمري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

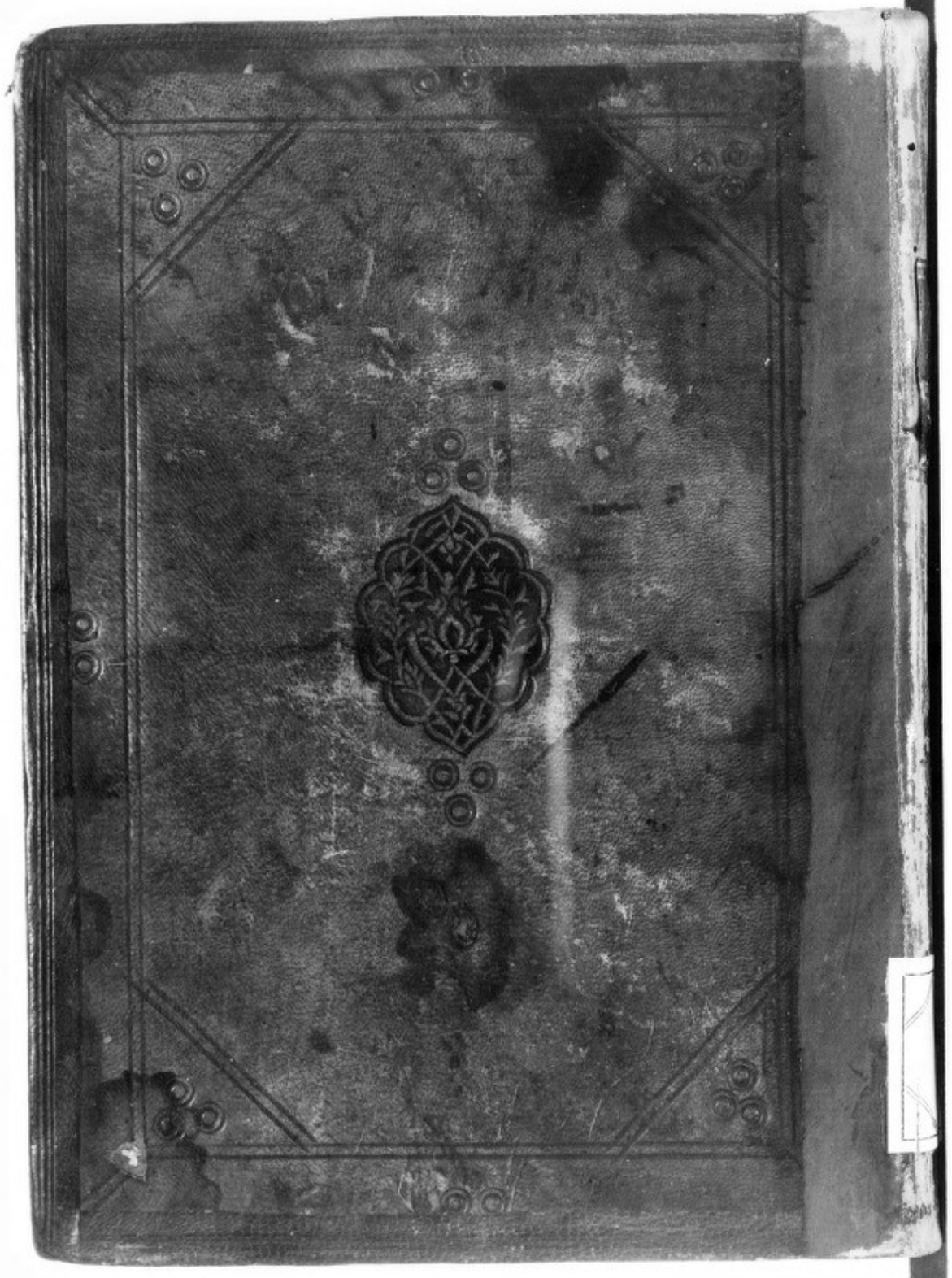

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1930

Suppl. Ar.
[redacted].
N° 616

Volume de 202 Feuillets

7 Janvier 1873.

ARABE
1930

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Suppl. ar.
n° 616

هذا كتاب

المسمى بمنير الغرام وخلاصة الكلام

في فضل زيارة سيدنا الخليل

عليه افضل الصلاة والسلام

تاليف الشيخ الامام العالم

العلامة والحبر البحر

الفهامة تاج الدين

اسحاق التدمري

الشافعي اقام

سيدنا الخليل

غفر الله له

ولوالديه

وللمسلمين

امين

علي بن الحاج عبد الله الفوي
البلوني الحنفي الشريف في سنة ١١٢٣

وبعد انتقال هذا الكتاب
الحاج مرتضى بن رجب
اشتراه
بثمن

انتقل هذا الكتاب
الى الفقير الحاج يمر الحاج
تغمده الله بغفرانه
المغربي عفا الله
عن والديه
وجميع المسلمين
سنة ١١٦٦

BIBLIOTHEQUE NATIONALE

بعد كمال سنة عشرة
ومائتين الف

انتقل هذا الكتاب
في ملك الفقير عبد
الغفار بن عبد
الله

غاية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله وكل وسائر الصحابة اجمعين هذه فهرست الكتاب، وما فيه من الفضائل والاخبار المسمى مسفر الغرام في فضائل سيدنا ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام، مشتملا على سبعة وعشرين فصلا مفيدة من كلام العلماء والمورخين، وردت عليه ثلاث فصول تشتمل على خصايص سيدنا ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام، ومولده وصفته، ويونس عليه الصلاة والسلام، والقيامة الحوت، وما وقع فيه من الخلاق، وفضل الصحابة والانصار رضي الله عنهم اجمعين، كما ستقف على ذلك ان شاء الله

الفصل الاول في نسبه وتسميته، ومبلغ عمره

الفصل الثاني في مولده صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث في خروجه من الشرب ومحاجة قومه

الفصل الرابع في هجرته وما اتفق له مع

الحبار

الحبار الفصل الخامس في مولد اسماعيل ومبلغ عمره وهجرته مع امه وقصة زمزم

الفصل السادس في بدا بنا الكعبة وصفتها ومن بناها الى وقتنا هذا

الفصل السابع في قصة ذبح اسماعيل عليه الصلاة والسلام وذكر الخلاف في ذلك

الفصل الثامن في قصة اسحاق صلوات الله وسلامه عليه ومبلغ عمره وما ورد من الخلاف في ذلك

الفصل التاسع في الشرى باسحاق عليه الصلاة والسلام وقصة ايوب مع الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل العاشر في قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام ومبلغ عمره ووفاته

الفصل الحادي عشر في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وصفته ومبلغ عمره

الفصل الثاني عشر في قصة سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام وما اتفق لقومه وموضع قبره

الفصل الثالث عشر في ذكر اولاد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وزوجاته وزوجات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولاده الفصل الرابع عشر في ذكر وفاة ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا
والمرسلين الفصل الخامس عشر في ذكر الغار الذي
فيها القبور الشريفة ومن فيها من الانبيا وصفتهم في
وشرف الغار الفصل السادس عشر في
زيارة مقامات الصالحين والاوليا في معنى ما تقدم
من صفات الانبيا وصفة قبورهم عليهم الصلاة
والسلام الفصل السابع عشر في بنا
سليمان بن داود عليهما السلام الحرز على الغار
بوحي من الله عز وجل وذكر سليمان ومبلغ عمره
وصفته صلى الله عليه وسلم للفصل الثامن
عشر في قبر يوسف عليه الصلاة والسلام
وحمل تابوته من مصر ودفنه بقرب ابايه عليهم
الصلاة والسلام الفصل التاسع عشر
في فضل زيارة قبر ابراهيم الخليل واولاده
الكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وما ورد في ذلك من الاجر والثواب الفصل العشرون

في

في ذكر ما ورد من الاخبار في ضيافته وملخصه
الله به من الكرم ومكارم الاخلاق الفصل
الحادي والعشرون في تفضيله صلى الله عليه
وسلم بالخلة والمحبة الفصل الثاني والعشرون
في الاحاديث الوارده في كونه صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة الثالث والعشرون في صفة قصره
في الجنة صلى الله عليه وسلم الفصل الرابع والعشرون
في زوجته النسب وحنانه وتسريه صلى الله عليه
وسلم الفصل الخامس والعشرون في صفته
صلى الله عليه وسلم وما وهبه الله تعالى
من حسن الخلق والدرجة العالية وذكر الصحف
الفصل السادس والعشرون فيما خصه الله تعالى
من الاخلاق الكريمة والسنن المرضيه التي لم تكن
لاحد قبله وصارت شرايع واديانا لمن بعده
صلى الله عليه وسلم الفصل السابع والعشرون
في نسب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في كل شان من شونه عدد معلوماته ولغته واسمايه
ومولده ومبلغ عمره ووفاته وصفته وذكر اولاده

كسوته

واعمامه وعماته وزوجاته وطرفا من اخلاقه
وشيا من معجزاته وخصائصه وتكلم الجمادات
له وما ورد في فضل الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم في كل آن من شؤونه
عدد معلوماته الفصل الثامن والعشرون
في الثلاث فصول الزايدة على اصل فصول الكتاب
في قصة موسى عليه الصلاة والسلام ومولده
وصفته وما اشتهر في قبره صلى الله عليه وسلم
الفصل التاسع والعشرون من الفصول الزايده
في قصة يونس عليه الصلاة والسلام وموضع
قبره وما وقع من الخلاف في ذلك الفصل
الثلاثون تتمة الفصول الزايده في فضل
الصحابة وذكر نسب الانصار رضي الله تعالى
عنهم اجمعين وذكر انشاء تميم الداري رضي الله
تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل تاج الدين اسحاق
التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه
الصلاة

الصلاة والسلام كان تغمده الله بالرحمة
والرضوان الله احمد ان جعلنا من جيران نبيه
وخليله ابراهيم الخليل وعمنا ببركاته في كل
وقت وروح عند كل بكرة واصيل ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبرئنا
بها من ذنوبنا وتستقيل ونرد بلخلاصها عينا
تسمى السلسبيل ونشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله وحبيبه الذي فضله على جميع الانبيا
اهل الفضل وفضل امته على جميع الامم اي
تفضيل ونشهد ان ابراهيم خليله فنعم والله
الخليل وعلى الكل واصحابه صلاة وسلاما
دايمين متلازمين لا تقضي لهما ولا تاجيل ونسال
الله تعالى ان يحشرنا في زمرتهم وان يجعلنا
من جيران خليله في الاخرة كما من به علينا
في الدنيا وان لم نكن لكثرة الخطايا من هذا
القبيل اما بعد نور الله قلبي وقلبك
بانوار اليقين ونور لطفي وبابك كما لطف باوليايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتقين فقد سالني سايل تعينت علي لحاته
وتمكنت في ذات الله تعالى مودته وصحابته
ان اجمع جزا لطيفا من التفاسير التي يعتمد عليها
والتواريخ التي يركن اليها فيما جا من صحيح الاخبار
والروايات والاثار في مولد سيدنا خليل الرحمن
واولاده السادة الكرام على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم افضل الصلاة والسلام ونشاتهم
ومبلغ اعمارهم ومقامهم بالارض المقدسة
ووفاتهم وذكر اولادهم وزوجاتهم وموضع قبورهم
وفضل زيارتهم وما خص الله تعالى به نبيه وخليله
من الكرامات الظاهرات ومنحه من جزيل
الايات الباهرات وان اختمه بفصل متعلق
بسيد المرسلين وخاتم النبيين فاجبته
الى ذلك راجيا من الله تعالى حسن الثواب والجزا
يوم الماب انه كريم وهاب وقد ترجمته بمشير
الغرام وخلاصة الكلام في فضل زيارة سيدنا
الخليل عليه السلام وحصرت الكلام فيه في ستة

وعشرين

وعشرين فصلا الفصل الاول في نسبه
وسبلغ عمره صلى الله عليه وسلم هو ابراهيم
خليل الرحمن وابو الانبيا الكرام عليه وعليهم
من الله افضل الصلاة والسلام من اولي العزم من المرسلين
انزل الله عليه عشر صحف كانت كلها امثالا وجعل
له لسان صدق في الاخرين اي ثنا حسنا فلس احد
من الامم الا يحبه واكرمه الله بالخلة، الزيادة
وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفا المودة التي
توجب الاختصاص بخليل الرحمن الاسرار والالطاف
والترفيع والتشفيع قال بعضهم اصل الخلة المحبة
ومعناها الاسعاف وجعله اماما نقتدي به
فانه انتهى الى درجة الخلة التي هي ارفع مقامات
المحبة، وما ذاك الا لكثرة طاعته لربه كما
وصفه به في قوله وابراهيم الذي وفى قال
كثيرون من السلف اي قام بجميع ما امر به وفي كل
مقام من مقامات العباده فكمال لا يشغله امر
جليل عن حقير ولا كبير عن صغير انتهت

وأكرمه الله تعالى بأن جعل أكثر الأنبيا من ذريته
وختم ذلك سبحانه وتعالى بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والآيات الكريمة في بيان أحواله معلومة
مشهورة الزياده وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر
رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الله
اصطفى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلة
واصطفى موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام
واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالمحبة
وروى ابن قاسم القدسي في كتابه المسمى بالمقصد
الجليل بروايته عن اسحاق بن يسار قال لما
اتخذ الله ابراهيم خليلا ألقى في قلبه الوجل
حتى اكان خفقان قلبه يسمع من بعد كما يسمع خفقان
الطير في الهوى وقال رضي الله تعالى عنه أما
اسمه فقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في تسعة
وستين موضعا وهو اسم اعجمي لا ينصرف للعلمية
والعجمة ومعناه بالسريانيه فتل النقل الى العربية
اب رحيم وقال السهيلي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين

السرياني

السرياني والعربي او يقاربه وانما سمي ابا رحيما
لرحمته للاطفال وذلك جعل هو وزوجته سارة
كافلين لاطفال المومنين الذين يموتون صغارا الى
يوم القيامة وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رآه ليلة الاسرا في الروضة
وحوله الاطفال وذكر ايضا في كتابه المقصد الجليل
بسنده عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن
ابيه قال كان ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام
من اهل نجران فاصابه سنة فاتى هرمز جد ومعه
امراته ام ابراهيم صلى الله عليه وسلم واسمها
توما بنت كوثا ابن كرشا من بني ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل
ان اسمها ابيونا من ولد افرايم بن فالغ بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه الصلاة
والسلام وقيل اسمها مثانى وانها توفيت ولها
مايه وسبعة وعشرون سنه انتهت
وانما بلغ عمره صلى الله عليه وسلم قال النووي

رحمه الله تعالى ورضي عنه في تهذيب الاسما واللغات
قيل بلغ عمره صلى الله عليه وسلم مايه وخمسا
وسبعين سنة وقيل مايتي سنه الزياده وقيل
لما بلغ عمر خمسا وثمانين سنة ولد له اسماعيل عليه
الصلاة والسلام ولما بلغ تسعا وتسعين سنة
ولد له اسحاق عليه الصلاة والسلام وكان جميع
عمره مايه وخمسا وسبعين سنه ودفن بحرمه اليوم
على الاصح انتهت وقال صاحب جامع الاصول
رحمه الله تعالى ورضي عنه مايتي سنه وسنه
وكان بينه وبين نوح عليه الصلاه والسلام
الف سنه ومايه واثنان واربعون سنة وبين
مولده وبين الهجرة الفان وثمان مايه واثنان
وثمانون سنه واما نسبه صلوات الله وسلامه
عليه هو ابراهيم بن ازر وهو ناخ بفتح الراء وخاء
مهملة وقيل ازر اسم وناخ لقب والقولان مشهوران
قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسما
واللغات ان ازر كان من اهل حران وان ام ابراهيم

حيل

صلى الله عليه وسلم اسمانونا وقيل ايبونا من ولد
افرايم بن ارعوي بن قالع تجتمع مع ازر في ارعوي
وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى لما بلغ عمر
ناخ خمسا وسبعين سنه ولد له ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وناحور وحاران وولد لهاران لوط
عليه الصلاة والسلام وعندهم ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام هو الاوسط وناخ بن ناحور
ابن ساروح بالمهملات بن راعوا بن قالع بن عبير
ابن سالخ بن ارفخشد بن سام بن نبي الله نوح
عليه الصلاة والسلام من اولي العزم من الرسلين
وهو اول المشرعين واول داع الى الله تعالى واول
نذير وقال الزياده وذكر ابن قاسم
المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه المقصد الجليل
ان ناخ بن ناحور بن سماروغ بن راعو بن قالع
ابن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه الصلاة والسلام بن لمك بن متوشلخ بن
خنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام فيما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يزعمون وكان اول بني ادم اعطي النبوة وخط
بالقلم بن برد بن مهلئيل بن قينق بن انوش
ابن شيث عليه الصلاة والسلام بن ادم الى
البشر صلى الله عليه وسلم انتهت قال صاحب جامع
الاصول رضي الله عنه وارضاه بين ادم ونوح
عليهما الصلاة والسلام الفا سنه ومايتا سنه في
قول وهو ادم الثاني لان كل من كان في السفينة
لم يعقب وجميع الناس بعده من اولاده الثلاثة
سام، وحام، ويافث، وكان مدة نبوته تسع مائة
سنه وخمسين سنه، وعاش بعد الغرق خمسين
سنه وقيل مايتي سنه وقال صاحب كتاب ابدا
الاخبار كان عمر نوح عليه الصلاة والسلام
عندما بعثه الله تعالى رسولا الى قومه مائتين
وخمسين سنه ولبث في قومه رسولا كما قال
الله تعالى فلبث فيهم الف سنه الاخمسين عاما
ثم عاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة
فيكون مبلغ عمره على هذا القول

الفا

الفا وثلثمائة سنه وخمسين سنه وروى
الثعلبي رضي الله تعالى عنه عن ابن شهاب انه عاش
بعد الالف سنة الاخمسين عاما التي كان لبث
فيها في قومه قبل الطوفان ثلاث مائة وخمسين
عاما فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح عليه
الصلاة والسلام الف وثلثمائة سنة والمراهل
العلم على انه عاش الف سنة الاخمسين عاما
وانه ارسل الى اولاد قابيل وهو ابن خمسين
سنة وكانت مدة الطوفان ستة اشهر واخرها
يوم عاشورا وطافت السفينة باهلها الارض
كلها في تلك المدة ثم استوت على جبل الجودي
وهو ارض الموصل وكان ركوبهم السفينة
لعشر خلون من رجب ونزلوا منها يوم عاشورا اه
من المحرم ولما خرج نوح عليه الصلاة والسلام
ومن معه من السفينة اتخذ ناحية من ارض الجزيرة
موضعا وابنت هناك قرية سموها ثمانين ولما
حضرته الوفاة وصى الى ابنه سام ودعا له بالبركة
دون اخوته وكان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من نسله وكان سام قد ولد قبل الطوفان بمئة

وتسعين سنة ويقال انه كان بكره وكان نوح
عليه الصلاة والسلام اطول الناس عمرا ولم تنقص
له قوه والناس بعده من ذريته ويروى انه قيل
لنوح عليه الصلاة والسلام لما احضر كيف وجدت
عمرك قال كبيت له بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الاخر الزياده قيل اقام نوح عليه
الصلاة والسلام خمسماية سنه لم يتزوج ثم تزوج
وولد له سام وحام ويافث وعاش بعد
الطوفان ثلاث مايه وخمسين سنة وكان
جملة عمره الفي سنه وخمسين سنه منها مايه سنه
قبل بعثه وقدره مختلف فيه انتهت وروى
الثعلبي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ولد نوح ثلاث سام
وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والبربر
ويأجوج ومأجوج بن لمك بن متوشلخ بن نبي الله
ادريس عليه الصلاة والسلام واسمه خنوخ
وقال البغوي رضي الله تعالى عنه سام ابو
العرب والعجم والروم، وحام ابو الحبشه والزنج والنوب

ويافث

جوج

ويافث ابو الترك والخزر والصقالبه ويأجوج ومأ
وأما سمي ادريس لكثرة درسه لكتب وصحف ادم
عليه الصلاة والسلام وادريس عليه الصلاة
والسلام كان مولده وادم حي قبل ان يموت
بماية سنة وهو اول نبي ارسل بعد ادم وبعثه
الله تعالى بعد موت ادم بمائتي سنه وعاش
في نبوته صلى الله عليه وسلم مايه وخمسين سنه
وانزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه
الله تعالى مكانا عليا فقيل الى السما السادسه
وقيل الى السما السادسه وقيل الى الجنة
ولا شي اعلا من سكانها وله يومئذ اربعمائه سنه
وخمسين سنه وهو اول من خاط ولبس المخيط
واول من خط بالقلم واول من نظر في علم النجوم
والحساب بعثه الله تعالى الى ولده قابيل
فلما رفعه الله تعالى اختلف الناس بعده وفتر
الوحي الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه الصلاة
والسلام ابن يرد ويقال ابن بارد بن مهلاييل بن

ادريس

اليارد

قنان بن انوش بن شيث بن ادم عليه الصلاة
والسلام وادم هو ابو البشر خلقه الله تعالى من تراب
وامره بان اسجد له ملايكته قال
صاحب جامع الاصول رحمه الله تعالى قال ابن ابي ع
خيثمه رضي الله تعالى عنه من حد خلق الله ادم عليه
الصلاة والسلام الى ان بعث الله تعالى محمد اصلى
الله عليه وسلم خمسة الاف سنه ومائتا مائة سنه
وقيل اكثر من ذلك وكان بينه وبين نوح عليهما
الصلاة والسلام الف ومايتا سنه وعاش ادم
عليه الصلاة والسلام تسع مايه سنه وقيل سنة
وكان الناس في حياته اهل ملة واحدة متمسكين
بالدين نقا فهم الملايكة ودام على ذلك الى ان
رفع ادريس عليه الصلاة والسلام فاختلفوا وقال
الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى كان بين
ادم ونوح عشرة قرون وبين ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه ونوح عشرة قرون فولد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم على راس الفي سنه من خلق ادم

الزياده

الزيادة ونقل ابن قاسم المقدسي في كتاب
المقصد الجليل قال ابن اسحق فلما اراد الله عز وجل
ان يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام حجة على
قومه ورسولا الى عباده ولم يكن فيما بين نوح وابرا هيم
عليهما الصلاة والسلام نبي قبله الا هود وصالح
وقال الحافظ ابن عساكر عن الواقدي قال
يقول الله عز وجل وقرونا بين ذلك كثيرا وكان
بين نوح وادم عليهما الصلاة والسلام عشرة قرون
فولد ابراهيم خليل الرحمن على راس الفي سنة من خلق
ادم عليه الصلاة والسلام وذكر القتيبي في كتاب
المعارف قال عاش ادم عليه الصلاة والسلام
الف سنة الا سبعين سنه وكان بين موت ادم
عليه الصلاة والسلام وبين الطوفان الف سنه
ومايتا سنه واثنان واربعون سنه وبين الطوفان
وبين موت نوح ثلاث مائة سنة وخمسون سنه
وبين نوح وابراهيم عليهما الصلاه والسلام الف سنه
واربعون سنة وبين داود وموسى عليهما الصلاه واللام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الف ومايتا سنه وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم ستماية عام وعشرون عاما وذكر انه لما بلغ
عمر ادم عليه الصلاة والسلام مايه وثلاثين سنه
قتل قابيل هابيل فلم يقتل حوى مايه سنه
ثم قربها فحملت بشيث عليه الصلاة والسلام فلما
تم لادم تسع مايه وثلاثون سنة توفي وقبره لا يعلم
انتهت وقال الحافظ ابن عساكر رضي الله تعالى
عنه رواية عن ايوب قاضي اليمامه كان بين ادم ونوح
عليهما الصلاة والسلام عشرة اباء ذلك الف سنه
وكان بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
عشرة اباء ذلك الف سنة وكان بين ابراهيم
وموسى صلوات الله وسلامه عليهما سبعة اباء
ولم يسم السنين وكان بين موسى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام الف وخمسماية سنه وكان بين عيسى ومحمد
صلى الله عليهما وسلم ستماية سنه وهي الفترة والله
في ذلك كثير فيكون على ما نقله صاحب جامع الاصول
رحمه الله تعالى وفاة سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم

الى الهجرة على ما صححه المحققون الفان وستماية
واثنان وثلاثون سنه على انه عاش صلى الله عليه وسلم
مايتي سنه وهو اوسط الاقوال ومن الهجرة الى وقتنا
هذا ثمان مايه سنة واربعة عشر سنة فيكون
لوفاه سيدنا خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم الى
عصرنا هذا ثلاثة الاف سنه واربع مايه سنة
وست واربعون سنة صلوات الله وسلامه
عليه وعلى اله واولاده الطيبين الطاهرين
والمرسلين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الفصل الثاني في مولده صلى الله عليه وسلم

اختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في الموضع الذي ولد
فيه صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي رضي الله
تعالى عنه كان مولده بالسوس من ارض الاهواز
وقال بعضهم كان مولده ببابل بارض السواد
بناحية يقال لها كوثا ربما نقله ابوه الى الموضع
الذي كان فيه نمرود من ناحية كوثا وقال الطبري
رحمه الله تعالى في تاريخه قال بعضهم كان مولده

بحران ولكن نقله اباه نازح الى ارض بابل ونقل
البغوي انه ولد بارض كسكر وقال رحمه الله تعالى
ورضي عنه في تهذيب الاسما واللغات وروينا
في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر رحمه الله تع
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ولد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بغوطه دمشق
بقرية تقال لها برزه قال الحافظ كذا في هذه
الرواية والصحيح انه ولد بكرنا من اقليم بابل
بالعراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه صلى الله
عليه وسلم لانه جا مغيثا للوط ابن اخيه عليه
الصلاة والسلام وقال عامة اهل العلم من السلف
ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم في زمن نمرود
ابن كنعان ابن كوش بن سام بن نوح عليه الصلاة
والسلام وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في
الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان
ومنجمون فقالوا له انه يولد في ملكك في هذه السنة
غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال

ملكك

ما تحك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب
الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال وكانت الملوك
الذين ملكوا الارض اربعة مومنين وكافرين فالمومنان
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وذو
القرنين والكافران نمرود وبخت نصر الزيادة
ذكرها ابن جرير في تاريخه ان مولد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم كان في زمن نمرود بن كنعان
وهو فيما قيل للملك المشهور الذي يقال انه ملك الف
سنه وكان في غاية الغشم والظلم ونقل ابن قاسم
المقدسي في كتابه المقصد الجليل قال ذكر بعضهم
انه من بني واشب الذين بعث اليهم نوح عليه الصلاة
والسلام وانه اذذاك ملك الدنيا انتهت قال ابن
اسحاق رحمه الله تعالى لما اراد الله عز وجل ان يبعث
ابراهيم ان يبعث ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حجة على قومه ورسولا الى عباده ولم يكن فيما
بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام نبي قبله
الا هود وصالح راى نمرود في منامه كان كوكبا طلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ؟
ففزع من ذلك فزعا شديدا ودعى السحره والكهنه
والقافه وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد
في ناحيتك هذه السنه فيكون هلاكك وهلاك
اهل بيتك على يديه قالوا فامر نمرود بذبح
كل مولود يولد في تلك الناحيه في تلك السنة
وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل على كل عشرين
رجلا نقسا امينا فاذا حاضت المراة خلى بينه وبينها
فاذا طهرت عزل الرجل عنها فرجع آزر اتو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فوجد امراته قد طهرت
من الحيض فوقع عليها في طهرها فحملت بسيدنا
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم
وقال النووي رحمه الله تعالى في تاريخه
كان قبل مولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
صعد نمرود في بعض الايام على سريره فانتفض
من تحته انتفاضا شديدا اوسمع هاتفا يقول
نفس من كفر بالله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال

لتارح

لتارح وهو واقف سمعت ما سمعت قال نعم قال
فمن لهو ابراهيم قال لا اعلم قال فارسل الى السحره
والكهنه وسالهم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
واخبرهم بما سمع فقالوا لا نعرف ابراهيم ولا الهه
ثم توالت عليه الهواتف ونطق الوحش والطير
والسبع والحجر والمدر بمثل ذلك ثم راى
نمرود الراى في منامه وكان منها انه راى كان القمر
قد طلع من ظهر تارح والقى نوره كالعمود بين السما
والارض وسمع قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل
ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها وهي
ترعد فاستيقظ نمرود من منامه وقص رويا ه
على تارح فقال له تارح ايها الملك اني في الارض
كالقمر لكثرة عبادتي لهذه الاصنام فقال له نمرود
صدقت وانصرف تارح حتى دخل بيت الاصنام
فاذا هي قد سقطت عن كراسيها منكسة على وجهها
فامر خدمتها باعادتها وتعجب من ذلك وروى
النووي ايضا رحمه الله تعالى في تاريخه قال عبر تارح

تارح ٥

يوما الي الاصنام فاضطربت اضطرابا شديدا ومالت
منكسة على كراسيها فسجد تارح لها فانطقها الله
عزوجل فقالت يا تارح جا الحق وزهق الباطل
ووافا نمرود ملكان يحذره فخرج خايفا وجلا
حتى دخل على امراته وذكرلها ماراه وتاسع فقالت
وانا اخبرك بعجيب كنت قعدت عن الحيض كذا وكذا
وقد حضت في يومي هذا فقال اكتمي امرك لئلا
يبلغ الملك فلما طهرت هتف به هاتف يا تارح
سرالي زوجتك ليخرج النور الذي على وجهها
فلما سمع ذلك ولى هاربا على وجهه فاذا هو
بملك يقول اين تريد ارجع فرد الامانه التي في
ظهرك فانصرف الى منزله ولم يحس ان يقرب
امراته فاصبح واذا النور ساطع على وجهه وكان
هو الذي يقرب الي الاصنام الطعام والشراب كل
ليلة وينصرف الى منزله فتاكله الشياطين فقرب
الطعام اليها فاقبلت الشياطين لتاكله فراوه
الملايكة هناك فولوا هاربين وبقي الطعام

على

على حاله فلما اصبح تارح راه على حاله فظن ان
الاصنام ساخطة عليه فعكف عليها لترضى عنه
فابطى عن منزله فاتته امراته لتنظر من امره
فلما خلت به في بيت الاصنام تحركت شهوته وهم
بمواقعتها فقالت الا تستحي تفعل ذلك بين يدي
الهتك فواقعها فحملت منه بابراهيم صلى الله عليه
وسلم فتنكست الاصنام وظهر نجم ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب فتعجبت الناس منه وراه نمرود فتحير
منه فلما اصبح سال المنجمين والكهنه عنه فقالوا
هذا نجم جديد طلع ينذل على مولود جديد من اولاد
الاكابر ترتفع شانه ويخشى عليك منه فهتف
به هاتف يقول ياعباد الله هذا المولود قد
حملت به امه والله مهلكك على يديه قال
فلما استكملت امه تسعة اشهر قالت لابيه اني احب
ان ادخل بيت الاصنام فاسالها ان تخفف عني امر
الولاد فاذن لها في ذلك ورضي وتربصها
الي الليل خوفا ان يعلم الناس بحملها فلما دخلت بيت

للاصنام تنكست عن كراسيها فخرجت فزعة مرعوبة
فاذا هي بنمرود في قومه وبين ايديهم الشموع والمشاعل
فقال نمرود ما هذه قالت زوجة عبدك نارح
فاراد ان يقول اقبضوها قال خلوها فاقبلت الى
منزلها مذعورة فجاها الطلق فاقبل الها ملك
من عند الله تعالى وعز وجل فقال لها لا تخافي وانهضي
فضعي ما في بطنك ان له والله لشانا عظيما قالت
فتبعته حتى ادخلها الغار وهو الغار الذي ولد فيه
ادريس عليه الصلاة والسلام ونوح عليه افضل الصلاة
والسلام ودخلت الغار فوجدت فيه جميع ما تحتاج
وخفف الله عز وجل عليها الطلق فولدت في ليلة
الجمعة وهي ليلة عاشورا فلما سقط الى الارض صلى الله
عليه وسلم ضجت الملايكة بالتقديس والتسبيح
وتلقاه جبريل وقطع سرته واذن في اذنه
وكساه ثوبا ابيض ثم عادها الملك الى منزلها
فرجعت خفيفة كان لم تلد وقال الملك الذي امرك
وما قد رايتي فدخلت الى منزلها فجا نارح فراها

نشيطة

نشيطة خفيفة فقالت له ان الذي كان في بطني
لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد راحت عني ففرح
بذلك والقى الله عز وجل على نمرود النسيان في امر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثالث
خرجت امه الى الغار فراى الوحوش والسباع
على بابه عاكفة فتوهمت ان يكون هلك فدخلت
فراته على فراش من السندس وهو مدهون
مكحول على اكمل هيئة فتحيرت وعلمت ان له
ربا يكفله ويحميه ورجعت الى منزلها واخرت
نارح لخرقتها عن العود الى الغار فكانت
تروح له سرا في كل ثلاثة ايام تنظر اليه وتعود
حتى تم له حولان فاتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام بطعام من الجنة فاطعمه وسقاه
فلما استكمل له اربع سنين جاه ملك بشره من
الجنة وسقاه شربة التوحيد وقال الآن مولدا
منصورا فخرج عند غروب الشمس كما روي وقال
التغلبي رضي الله تعالى عنه عن محمد بن اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعث نمرود الى كل امراة جميلة امينة تجلس عندها
الا ما كان من امر ام ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقاله قالت الكهنة لنمرود الغلام الذى اخبرناك
به قد حمل به الليلة فامر نمرود بذبح كل غلام
يولد فلما دنت ولادة ام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع
عليها فيقتل ولدها فوضعته فى نهر يابس ثم لفته
ووضعته فى خفا من قومها واخبرت زوجها بانها
قد ولدت غلاما وقد جعلته فى موضع كذا وكذا
فانطلق ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له
سربا عند نهر فواراه فيه مخافه وكانت امه
تختلف اليه وترضعه وكانت ام ابراهيم صلى الله
عليه وسلم كلما دخلت عليه وجدته يمص من اصبعه
لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع
سمنا صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده
وذريته وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الفصل الثانى فى خروجه صلى الله عليه وسلم

وسلم من السرب وبحاجة قومه
والقائه فى النار وذكر الصرح

قال اهل العلم رضى الله تعالى عنهم لما شب ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وهو فى السرب قال لامه
من ربى قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن
رب ابى قالت له اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها
فقالت ارايت الغلام الذى يتحدث انه يغير
دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال
فاتاه ابوه فقال له ابراهيم ما اتاه من ربى قال
امك قال فمن رب امى قال انا قال فمن ربك
قال النمرود قال فمن رب النمرود فلطمه لطمة وقال
له اسكت وذلك قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم
رشده من قبل وكنا به عالمين قال النووى
رضى الله تعالى عنه فى تفسيره قال محمد بن اسحق
كان ازر قد سال ام ابراهيم صلى الله عليه وسلم
عن حملها ما فعلت به فقالت ولدت غلاما
فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في الشهاب كالشهر والشهر كالسنة
فلم يمكث ابراهيم في الغار الا خمسة عشر شهرا حتى
قال لأمه اخرجيني فاخرجته عشا فنظر وتفكر في خلق
السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني
واطعمني وسقاني ربي ما لي اله غيره ثم نظر الى
السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه
حتى غاب فلما افل قال لا احب الافلين ثم راى
القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره حتى
غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى اخره
ثم رجع الى ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف
ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم يبادهم بذلك
فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم صلى الله عليه
وسلم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت
في شانه فسر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل
انه كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث
عشر سنة وقيل سبع عشرة سنة الزيادة
قال ابن قاسم المقدسي في كتابه المقصد الخليل

في

في فضل ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة
واشرف التسليم قال قتادة علم ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ان ربه دايم لا يزول فلما راى
القمر بازغا اي طالعا قال هذا ربي فلما افل
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر اي جرما من النجم ومن القمر
واكبر اضاءة فلما افلت اي غابت قال يا قوم اني
بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض اي خلقهما وابتدعهما
على غير مثال سبق حنيفا اي في حال كوني حنيفا
اي مائلا عن الشرك الى التوحيد ولهذا قال
وما انا من المشركين قال ايضا وقد اختلف
المفسرون في هذا المقام نظرا ومناظرة
والحق ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان مناظرا لقومه مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه
من عبادة الهياكل وهي الكواكب والاصنام الارضية

فبين في المقام الاول مع ابيه خطاهم في عبادة
الاصنام الارضية التي هي على صورة الملائكة
السماوية ليشفعوا لهم الى الخالق العظيم الذي هم
عند انفسهم لحقارتهم اان يعبدوه وانما يتوسلون
اليه بعبادة ملائكته ليشفعوا لهم عنده في الرزق
والنصر وغير ذلك مما يحتاجون اليه وبين في هذا
المقام خطاهم وضلالهم في عبادة الهياكل وهي
الكواكب السيارة السبعة المتحيرة وهي القمر وعطارد
والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل
واشدهم اضاءة واشرفهن عندهم الشمس ثم القمر
ثم الزهرة فبين اولا ان هذه الزهرة لا تصلح للالهة
لانها مسخرة منذ زمن بسير معين لا تزيغ عنه
يمينا ولا شمالا لنفسها تصرف بل هي حرم من الاجرام
خلقها الله مسخرة لما له في ذلك من الحكمة العظيمة
وهي تطلع من المشرق ثم تسير فيما بينه وبين
المغرب حتى تغيب عن الابصار فيه ثم تمكث ثلث
الليلة القابلة على هذا المنوال ومثل ذلك هو

لا يصلح

لا يصلح للالهة ثم انتقل الى القمر فبين فيه
مثل ما تقدم في النجم ثم انتقل الى الشمس كذلك
فلما انتقلت الالهية عن هذه الاجرام التي هي انور
ما تقع عليه الابصار حقق ذلك بالدليل القاطع
قال يا قوم اني بريء مما تشركون اي انا بريء من
عبادتهن وتولاهن انا اعبد خالق الاشياء ومخترعها
وتسخيرها ومقدرها ومدبرها الذي بيده
ملكوت كل شيء وخالق كل شيء ومليكه والهه
وقال ولي الدين بن البلقيني قاضي قضاة
دمشق نقده الله برحمته قتال في قوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
اي بالبصر فان الله تعالى شق له حتى راى العرش
والى حيث ينتهي فوقه العالم الجسماني وشق له
الارض الى حيث ينتهي السطح الاخر من العالم الجسماني
وراى ما في السموات والارض من العجايب والغرايب
والبدايع وروي ان الله تعالى فرج بالسد الخليل
السموات والارض حتى اراه ببصره الملكوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متابعه

الاعلى والملكوت الاسفل وهذا قول مجاهد حتى
قال راي مكانه في الجنة وبه قال سعيد بن جبير
وسلمان الفارسي وقال ايضا رحمة الله تعالى عليه
رايت من كلام الصوفيه رضي الله تعالى عنهم
اجمعين في كلام الاستاد العارف بالله تعالى
خجة الاسلام قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه
من المعنى ما يستحق ان يكتب بسواد العيون من
لطفه فتفنن بكل ان يسارع الى هذه الزهرات
والى ثمرها فشار والى قطفه فقال ان للسبحانه
وتعالى سبعين حجابا من النور فلا يصل السالك
الى ولخدمن الحجب الا ظن انه وصل وهيهات
هيهات ولعل اليه الاشارة بقول الخليل عليه الصلاة
والسلام كما اخبر الله تعالى عنه بقوله فلما جن عليه
الليل راى كوكبا فليس معناه هنا الاجرام
والاجسام المضيئة لانه كان يراها في الصغر
ويعلمها ويعلم انها ليست بالهة وهي كثيرة وليست
بواحد فكيف يغتر السيد الخليل بما لا يغتر به العوام

الجهال

الجهال لكن ابراهيم نور من انوار الله تعالى وهو
اول الحجب وهو على طريق السالك فلا يتصور
الاصول الا بصور هذه الحجب وهي حجب من نور
بعضها اصغر وبعضها اكبر بقدر القرب والبعد
واصغر الانوار السماويه الكوكب فاستغر نور الحجاب
الاول لانه اصغر تلك الانوار كما ان الكوكب اصغر
الانوار واعظمها الشمس وبينهما القمر فلما نزل السيد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
يقطع ويصل الى نور بعد نور وحجاب بعد حجاب
وكلما ظهر له ما شاهد من عظمها ونورها فيظن
انه وصل فيقول هذا ربي فيكشف له نور الذي
والنور الالهي انه وراءه نور اعظم وان النور الذي
اعلاه درجة هو الاول ويطلع على ان له نهاية
فيقول لا احب الافلين ولا زال كذلك الى ان جاوز
كلما يتناهاه فلما انتهى الى ما لا نهاية له وانقطع
طمعه عما دون ذلك قال اني وجهت وجهي للذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطر السموات والارض حنيفا انتهى

قال رحمه الله تعالى ورضي عنه ويقال لما شب ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال لابيه لاخرجن فاخرجاه من السرب فانطلق به حين غابت الشمس فنظر ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى الابل والخيل والغنم وسأل اباه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال لا بد لهذه ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الى السما فاذا الكوكب قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فلما اخر طلوع القمر فيها فراى الكوكب قبل القمر فذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي واختلفوا في قوله ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله تعالى واتاه رشده فلم ينزه ذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفوليته قبل قيام الحجة عليه

فلم يكن كفرا قال ثم رجع ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى ابيه وصار من الشباب بحالة سقط عنه حب الدنيا وضمه ازر الى نفسه وجعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها لابراهيم صلى الله عليه وسلم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري من يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤوسها وقال استهزي استهزئ بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه في ذلك قال اتحاجوني في الله وقد هدان للتوحيد والحق ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فانها تخاف ان تمسك بسوء بخبل او جنون لعسك اياها قال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيا وسع ربي كل شيء علما اي احاط بكل شيء افلا تتذكرون قال الثعلبي رحمه

الله تعالى في كتابه العزيز ثم ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام دعا اباه ازر الى دينه فقال
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيأ الا بات فابى اباه الاجابة الى ما دعاه اليه
ثم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم هاجر قومه
بالبراءة فيما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال
افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وابأوكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد
انت يا ابراهيم قال رب العالمين قالوا ربنا نمرود
قال لا بل الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الاية ففشى
ذلك في الناس حتى بلغ الخبر نمرود فدعاه
فقال يا ابراهيم ارايت الملك الذي بعثك وتدعو
الى عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم هو ربي الذي يحيي ويميت
قال نمرود انا احيي وامیت قال ابراهيم كيف تحيي
وتميت قال اخذ الرجلين قد استوجبا القتل

في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد اميته ثم اعفو عن
الاخر فاتركه فاكون قد احييته قال البغوي
رضي الله تعالى عنه واختلفوا في وقت هذه
المناظرة قال مقاتل لما كسر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال
من ربك الذي تدعونا اليه فقال ربي الذي
يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القائه
في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود
وكان الناس يمتارون الطعام من عنده فكان
اذا اتاه الرجل في طلب الطعام سأله عن ربه
فان قال انت ربي باع منه الطعام فاتاه ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فيمن اتاه فقال له نمرود
من ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل
بالمحاجة ولم يعطه شيأ فرجع ابراهيم فمر
على كثيب من رمل فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله
اذا دخل عليهم فاتاه اهله ووضع متاعه ونام
فقامت امرأته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طعام راه احد فصنعت له منه فرجعت اليه فقال
من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان
الله تعالى رزقه فحمد الله تعالى واثنى عليه قال
الله تعالى اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
فقال نمرود هذا جواب سوال غير مذكور تقديره قال له
من ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود
انا احيي وامیت قال اكثر المفسرين دعا نمرود
برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل تركه
القتل احيا فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا عجزا
فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت
فكان له ان يقول احيي من امت ان كنت صادقا
فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال ان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته قال
الثعلبي رحمه الله تعالى لما اراد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ان يترك قومه ضعف الذي كانوا عليه وما يعبدون
من دون الله وعجزها الزاما بالحجة عليهم فجعل

ينتظر

ينتظر لذلك فرصة ويحال فيه الى ان حضر عيد
لهم قال السدي كان لهم في كل سنة عيد يخرجون
اليه بحتاجون فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم
دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازل لهم
فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم
فلما كان في بعض الطريق القى نفسه وقال اني
سقيم فقعد ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادى في
اخرهم وقد بقي ضعفا الناس تالله لاكيدن اصنا مكم
بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا منه وقال
مجاهد وقتادة انما قال ابراهيم في سر من قومه
ولم يسمع ذلك الا رجل منهم وهو الذي افشا عليه
ذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل قال البغوي رحمه الله تع قال القرظي
اي صلاحه من قبل موسى وهارون قال المفسرون
رشده اي هداه من قبل البلوغ وهو حين خرج
من السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا كما قال يحيى

عليه الصلاة والسلام وايتناه الحكم صبيا وكفابه
عالمين انه اهل للهداية والنبوه اذ قال لابيه
وقومه ماهذه التماثيل اي الصور يعني الاصنام
التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لقد كنتم انتم واباؤكم
في ضلال مبين خطا بين بعبادتكم اياها قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين يعنون اجادانت
فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم رب السموات
والارض الذي فطرهن خلقهن وانا على ذلكم
من الشاهدين على انه خالق السموات والارض
وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها بعد ان
تولوا مدبرين اي بعد ان تولوا منطلقين الى
عيدكم فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة
وهي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم
الى جنبه اصغر منه والاصنام بعضها جنب بعض
كل منهم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم قد

جعلوا

جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهه و قالوا اذا
رجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا فاكلنا منه
فلما نظر اليهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام والى
ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على سبيل الاستهزا
الا تاكلون فلما لم يجبه احد قال الا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهن بفاس
بيده وكانت الاصنام اثنين وسبعين صنما
حتى لم يبق منهم الا الصنم الاكبر علق الفاس في
عنقه ثم خرج فذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وقيل ربط
الفاس بيده وكانت الاصنام بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد ورصاص
وحجر وكان الصنم الاكبر من الذهب مكللا بالجواهر
في عينيه ياقوتتان تبرقان قال فلما رجع
القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ورواصنامهم
ورأوا الهتهم جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين اي من المجرمين قالوا يعنون الذين سمعوا

ما لكم صح

قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له
ابراهيم هو الذي نظن انه صنع هذا فبلغ نمرود
الجبار واشراف قومه ذلك قالوا فاتوا به على اعين
الناس قاله نمرود يقوله جيبوا به ظاهرا امر على
الناس يشهدون عليه انه الذي فعل ذلك كرهوا
ان ياخذوه بغير بينة قاله الحسن والسدي وقتادة
وقال محمد بن اسحق لعلهم يشهدون اي
يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوه قالوا له
ا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا غضب ان
يعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها
فكسرهن واراد ابراهيم بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك
قوله تعالى فاسيلوهم ان كانوا ينطقون حتى
يخبروا من فعل هذا قال القتيبي معناه
بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون على سبيل الشرط
فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على الفعل

فاراهم

فاراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك
وروي اعن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل
فعله ويقول معناه فعله من فعله والاول
اصح لما روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب
ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات
ثنتان منها في ذات الله تعالى قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي
وليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله
حاشا وكلا وانما اطلق الكذب على هذا تجوزا
وانما هو من التعاريض في الكلام لمقصد شرعي
ديني كما جاء في الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن
الكذب وقيل في قوله اني سقيم اي سقيم
القلب سقيم لضلالتكم وقوله لسارة صلوات
الله وسلامه عليه وعليها هذه اختي اي في الدين
وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ويجوز ان يكون الله عز وجل اذن له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم
كما اذن الله ليوسف عليه الصلاة والسلام حتى
امر مناديه فقال لاخوته اينها العير انكم لسارقون
ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا
بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا
كما قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لا
يتكلم وقيل انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم
فقالوا ما نراه الا كما قال اياه وهذه الهتكم حاضرة
فاسيلوها ثم نكسوا على رؤسهم قال اهل
التفسير اجرى الله تعالى الحق على لسانهم كما في القول
الاول ثم ادركتهم الشقاوة وهو معنى قوله ثم نكسوا
على رؤسهم اي ردوا بعد ان اقروا بالظلم وقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم فلما
انجمت الحجة بابراهيم صلى الله عليه وسلم قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا
يضركم ان تركتم عبادته اف لكم اي نتنا لكم وقذرا
لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون

اي

اي اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما الزمتهم
الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين اي كلتم ناصرين لها قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان الذي قال حرقوه
رجل من اعراب فارس من الاكراد قيل اسمه
هيزن فخسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامة وقيل قاله نمرود فلما اجتمع
نمرود وقومه لاحراق ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حبسوه في بيت وبنوا عليه بنيانا كالحضيرة قال
مقاتل بنوا عليه حائطا من الحجر طوله من السماء ثلاثون
ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاوه من
الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه وقيل
بنوا اتونا بقرية يقال لها كوثا ثم جمعوا له صلاب
الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل
يمرض فيقول ان عافاني الله تعالى لاجمعن
حطبا لابراهيم وكانت المراة تنذر لئن
لين اصابته لتحتطبن في نار ابراهيم وكان

الرجل يرصي بشرا لحطب والقايه فيه وكانت
المراة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فتلقيه
فيه احتسابا في دينها قال ابن اسحاق كانوا
يجمعون للحطب شهرا فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا في
كل ناحية من الحطب فاشتعلت النار واشتدت
حتى كان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها
فاوقدوا عليها سبعة ايام روي انهم لم يعلموا
كيف يلقونه فجا ابليس لعنه الله تعالى وعلمهم
عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فرفعوه على راس البنيان
وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فضاقت السماوات والارض ومن فيهن من الملائكة
وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة وقالوا
اى ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في
الارض احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته
فقال الله عزوجل انه خليلي ليس لي خليل غيره
وانا الهه ليس له اله غيري قال استغاث بشيء

منكم

منكم اودعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا
بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اتاه
خازن المياه فقال له ان اردت اخمدت النار
واتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار
في الهوى فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لي اليكما حسبي الله ونعم الوكيل الزيادة
قال شعيب الحباري كان عمره اذ ذاك ستة عشر
سنة وانه اعلم وروي عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه ان ابراهيم صلى الله عليه
وسلم قال حين اوثقه ليلقوه في النار
لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد
ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق
الى النار واستقباله جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما
اليك فلا قال عليه الصلاة والسلام فاسئل
ربك يا خليل الرحمن فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم

حبي من سواني علمه بحالي قال كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه كان كل شيء يطفئ عنه النار
الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار قالت
الثعلبي رضي الله تعالى عنه فلذلك امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتلها وسماها فويسقا
الزيادة روى النووي رضي الله تعالى عنه
في الرياض عن ام شريك رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها
بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على نار ابراهيم
متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة
ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا
حسنة دون الاول وان قتلها في الضربة
الثالثة فله كذا وكذا حسنة وفي رواية
من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة
وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك

رواه

رواه مسلم قال اهل اللغة الوزغ العظام
من سام ابرص انتهت وروى البخاري رضي الله
تعالى عنه عن سعيد بن المسيب عن ام شريك
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على
ابراهيم وروي النووي رحمه الله تعالى في تهذيب
الاسماء واللغات عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه ان البغال كانت تتناسل وكانت
اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فدعا عليها فقطع نسلها
قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم صلى
الله عليه وسلم من بردها ومن المعروف
في الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا
طفئت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم
ولو لم يقل على ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقيت ذات برد ابدا قال السدي فاخذت
الملايكة باصبعي ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد
احمر ونرجس قال كعب الاحبار رضي الله
تعالى عنه ما احرقت النار من ابراهيم صلى الله
عليه وسلم الا وثاقه قالوا وكان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع سبعة ايام
قال الشهاب ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما كنت اياما قط
انعم بشيء من الايام التي كنت في النار الزيادة
روى ابن قاسم المقدسي في كتابه المقصد الجليل
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما هرب
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من كوثا وخرج
من النار ولسانه سرياني فلما عبر الفرات من حران
غير الله لسانه فقتل عربي حيث عبر الفرات
وبعث نمرود في طلبه وقال لا تدعوا احدا
تكلم بالسريانية الا حيثموني به فلقوا ابراهيم

صلى

صلى الله عليه وسلم فتكلم بالعبرانية فزلوه
ولم يعرفوا غته قالت قال ابن يسار
رضي الله تعالى عنه وبعث الله عز وجل جبريل
عليه الصلاة والسلام بنوسه فقعد فيها الى
جنب ابراهيم صلى الله عليه وسلم يونسه قالوا
وبعث الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام
بقميص من حرير الجنة وطنفسه فالبسه القميص
واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه
وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول
اما علمت بان النار لا تضر احبائي ثم نظر
نمرود واشراف قومه على ابراهيم من صرح له فراه
جالسا في روضة والملك قاعد الى جنبه وما
حوله نار تخرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك
الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما ارى
يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم
قال هل تخشى اذا قمت فيها ان تضرك قال لا قال
فقم قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبني فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له
يا ابراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل
صورتك قاعد الى جنبك قال ذلك ملك الظل
ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم
اني مقرب الي الهتك قربانا لما رأيت من عظيم
قدرته وعزة سلطانه فيما صنع بك حين ابيت
الا عبادته وتوحيده الى ذابح اليه اربعة الاف
بقرة فقال له ابراهيم اذا لا يتقبل منك ما دمت
على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا استطيع
ترك ملكي ولكني سوف اذبحها له فذبحها لنمرود
ثم كف عن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
ومنعه الله عز وجل منه قوله عز وجل فجعلناهم
الاخسرين قيل معناه انهم خسروا السعي
والنفقة ولم تحصل لهم مرادهم وقيل معناه
ان الله عز وجل ارسل على نمرود وعلى قومه
البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت
واحدة في دماغه فاهلكته وقال زيد ابن اسلم

رضي

رضي الله تعالى عنه وبعث الله سبحانه وتعالى الى
ذلك الملك الجبار يعني النمرود ملكا يامره بالايمان
بالله عز وجل فابى عليه فدعاه الثانية فابى
عليه فدعاه الثالثة فابى عليه فقال اجمع
جمعك عليك واجمع جمعي عليّ فجمع النمرود جيشه
وجنوده وقت طلوع الشمس فارسل الله تعالى
عليهم بابا من البعوض حتى لم يروا عين الشمس
وسلطها الله سبحانه وتعالى عليهم فاكلت
لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما بالية ودخلت
واحدة في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره
اربع مائة سنة عذبه الله تعالى بها فكان
يضرب راسه بالمرازب في المدة كلها حتى اهلكه
الله عز وجل بها قال الثعلبي رحمه الله تعالى
لما حاجه ابراهيم في ربه قال النمرود ان كان
ما تقول حقا فلا انتهي حتى اعلم ما في السماء
فبنا صرحا عظيما ببابل ورام الصعود منه الى السما
ينظر الى اله ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال

الآلوسي

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان طول الصرح في السما
خمسة آلاف ذراع قال مقاتل وكعب الاحبار
رضي الله تعالى عنهما كان طوله فرسخين ثم عمد
الى اربعة افراخ من النسور فاطعمها اللحم وسقاها
الخمر حتى كبرت ونشأت وقويت ثم قعد في تابوت
ومعه غلام له قد حمل القوس والنشاب وجعل لتلك
النابوت بابا من اعلا وبابا من اسفل ثم ربط
النابوت بارجل النسور فطرن طمعا في اللحم حتى
بعدت في الهوا فقال نمرود لغلامه افتح الباب
الاعلا وانظر ما في السما هل قربنا منها ففتح الباب
الاعلا ونظر فاذا السما كهيئتها ثم قال افتح الباب
الاسفل وانظر الى الارض كيف ترى فقال ارى
الارض مثل اللجة البيضا والجبال مثل الدخان
وطارت النسور فارتفعت حتى حالت الريح بينها
وبين الطيران فقال لغلامه افتح الباب الاعلا
فاذا السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض
سودي مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد

قال

قال عكرمة رضي الله تعالى عنه فامر عند ذلك
غلامه فرمى بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بالدم
فقال نمرود قضينا لشغل اله السما واختلفوا في
ذلك السهم باي شيء تلطخ قال عكرمة سمكة من السما
جادت بنفسها بامر الله تعالى من بحر في الهوا معلق
وقال بعضهم اصاب طيرا من الطيور فتلطخ
بدمه قال ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصا
وينكس اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالتابوت
فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت
وظنت ان قد حدث في السما امر وان الساعة
قد قامت فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال ثم ان الله سبحانه وتعالى ارسل ريحا
عظيمة على صرح نمرود فالقت راسه في البحر
وخر عليهم البانيه وانكفت بيوتهم واخذت نمرود
الرجفة وتبلبلت السن الناس حين سقط
الصرح من الفزع فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا
فلذلك سميت بابل لتبلبل الالسن بها وذلك قوله

تفخر عليهم السقف من فوقهم قال محمد بن اسحق
رضي الله تعالى عنه استجاب لابراهيم رجال من قومه
حين راوا صنع الله عز وجل به من برد النار عليه
على خوف من النمرود وملايهم فامن له لوط عليه
الصلاة والسلام وكان ابن اخته وهو لوط بن
هاران بن تارح وهاران هو اخو ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وامت به سارة بنت ملك حران
وقيل ابنة عمه هاران الاكبر وستوضح ذلك ان شاء
الله تعالى في ترجمة ازواجه صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وخرج معه لوط عليه الصلاة
والسلام وساره كما قال الله تبارك وتعالى فامن
له لوط وقال اني مهاجر الى ربي فخرج حتى نزل
حران فمكث بها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها
حتى قدم مصر ورجع الى الشام فنزل السبع من ارض
فلسطين وهي قرية بين الشام ونزل لوط عليه
الصلاة والسلام بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة
يوم وليلة فبعثه الله عز وجل نبيا قال الله عز وجل

ونجيناه

ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين يعني الشام وبركتها انه منها تبعث اكثر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي الارض المقدسة
وارض المحشر وارض النشور وبها ينزل عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام ولها يهلك
الله عز وجل الدجال وهي ارض خصبة كثيرة
الاشجار والانهار يطيب بها عيش الفقير
والغني قال ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
كل ماء عذب ينبع اصله من تحت الصخرة
التي ببيت المقدس ثم يتفرق في الارض واسع
الفصل الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم
قال الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه لما نجا الله
تعالى ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم من
النمرود لجبار استجاب له رجال من قومه حين
راوا ما صنع الله به وما ظهر لهم من عظم قدرته
جلت قدرته وتقدست اسماؤه وتعالت ذاته
على خوف من نمرود وملايهم فامن له لوط وساره

وهي ابنة ملك حران وقيل ابنة عمه وقد
طعنت على قومها في دينهم فتزوجها ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه على ان لا يغايرها
ثم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتن كان
معه من اصحابه الذين تبعوه اجمعوا لفراق
قومهم فقالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده قال
الثعلبي رحمه الله تعالى وتزوج ابراهيم صلى الله
عليه وسلم بنت عمه ساره فخرج بها
معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة
ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالى
ثم خرج بها مهاجرا حتى قدم بلدا يقال
لها بعلبك وبها فرعون من الفراعنة الاولى
وكانت سارة صلوات الله وسلامه على تعلمها
وعلمها من احسن الناس وجها وجمالا فوصف
للجبار حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم

صلى

صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال ما هذه المرأة
منك قال هي اختي وخاف ان يقول هي زوجتي
ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي حتى
انظر اليها فرجع ابراهيم صلى الله عليه وسلم
الى ساره وقال لها ان هذا الجبار قد سالني
عنك وقلت له هي اختي فلا تكذبيني عنده
وانك اختي في كتاب الله عز وجل فانه ليس
في هذه الارض مسلما غيري وغيرك ثم
اقبلت ساره نحو الجبار وقام ابراهيم صلى الله
عليه وسلم يصلي فلما دخلت عليه ورآها
افتتن بحسنها وجمالها صلوات الله وسلامه
على بعلها وعليها واهوى اليها بيتنا ولها
بيده فابيست يد الله تعالى يده الى صدره
فلما رأى فرعون ذلك اعظم امرها وقال
اسالي الهك ان يطلق عني فوالله لا اوذيك
فقالت ساره اللهم ان كان صادقا فاطلق له
يده فاطلق الله تعالى يده وفي بعض الاخبار

المسندة انه فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقصد
ان يتناولها فتيبس يده فلما رأى ذلك ردها
الى ابراهيم فلما لحن لها قال من هذا قالت سارة
كفانا الله تعالى كيد الفاجر فاخذ بنى هاجر
وفى بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم
وبين سارة حتى كان ينظر اليها من حيث خرجت
من عنده الى حين قدومها عليه كرامة لها صلوات
الله وسلامه عليها وتطييبا لقلب ابراهيم وروى
البخارى رضى الله تعالى عنه من حديث ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا ابراهيم عليه السلام وساق
ذات يوم اذ اتيا على جبار من الجبابره فقيل
له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس
فارسل اليه فساله عنها فقال من هذه قال
اختى فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه
الارض مومن غيرى وغيرك وان هذا سالنى فاخبرته
انك اختى فلا تكذبينى فارسل اليها فلما دخلت

عليه

عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعى الله
لى ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية
فاخذ مثلها واخذ فقال ادعى الله لى ولا اضرك
فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انك
لم تاتنى بانسان وانما اتيتنى بشيطان فاخدمها
هاجر فاتته وهو قائم يصلى فاومى بيده فقالت
رد الله كيد الفاجر والكافر واخدمتنى هاجر
فقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه فتلك امكم
يا بنى ما السما قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم
هى اختى اى فى دين الله وقوله لها انه ليس
على وجه الارض مومن غيرى وغيرك يعنى
زوجين مومنين غيرى وغيرك وينتعين حملة
على ذلك لان لوطا عليه الصلاة والسلام
كان معهم وهو نبى عليه الصلاة والسلام وقول
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فتلك امكم يا بنى
ما السما قال كثيرون المراد بنى ما السما العرب
كلهم لخلوص نسبهم وصفايه وقيل لان اكثرهم اصهاب

مواش وعيشهم من الرعى والخصب ما ينبت بما السما
القلقة الأظهر عندي الأرض خاصة
ونسبهم إلى جده فحارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن لاوذ وكان يعرف بما السما وهو
مشهور بذلك والأنصار كلهم من ولد حارثة
ابن ثعلبة المشهور وقال النووي في شرح
صحيح مسلم الطبري رحمه الله تعالى
أيضا نحوه قال وأعطاها هاجر وكفى الله كيد
الفاجر الكافر قال ابن اسحق رضي الله تعالى عنه
وكانت هاجر ذات هيئة وحسن وجمال فوهبتها
سارة لإبراهيم صلى الله عليه وسلم وقالت
إني أراها امرأة رضية فخذها لعل الله تبارك وتعالى
أن يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت
الولد فأيست منه وكان إبراهيم صلى الله عليه
وسلم قد دعا الله تبارك وتعالى أن يهب له من
الصالحين فأخرت الدعوة حتى كبر سن إبراهيم عليه
الصلاة والسلام وعقمت سارة ثم إن إبراهيم

صلى

عيل

صلى الله عليه وسلم وقع على هاجر فولدت اسما
عليه الصلاة والسلام فغارت عند ذلك سارة
على ما فاتها من الولد غيرة شديدة وسيأتي تكملة
ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى قالوا ثم خرج
إبراهيم صلى الله عليه وسلم من تلك الأرض
وهاب ذلك الملك الذي كان لها وأشفق من
شره فنزل السبع من أرض فلسطين واحتفر
بئرا واتخذ بها مسجدا وكان ما تلك البئر
معينا ظاهرا وكانت غنمه ترد بها فقام
إبراهيم صلى الله عليه وسلم بالسبع مدة
ثم إن أهلها آذوه ببعض الأذى فخرج
منها حتى نزل ناحية من أرض فلسطين
بين الدمالة وأيليا بلد يقال لها قط أو قط
وقال أبو العالية فشرف بن مرجي المحدث
القدسي بروايته عن كعب الأحبار رضي الله
تعالى عنه أن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم
خرج من كوثا هاربا حتى نزل بالشام من ناحية

فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع
وهو شاب ولا مال له فاقام بها حتى كثر ماله
وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة
ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد
اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه
الشيخ الصالح فقال لهم نعم فلما هيأ بالرحيل
قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد جمع هذا
المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك
وخذ الشطر فقالوا له فقال صدقتم جيتكم وكنت
شابا فردوا علي شبابي وخذوا ما شئتم من مالي
فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورد القوم
الماجاوا يسعون فاذا الابيار قد جفت فقال
بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسالوه
الرجوع الى منزله موضعه فانه ان لم يرجع
هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه في
الموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا اغار الماء
ولذلك سمي المغار وسالوه ان يرجع فقال اني

لست

لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه
وقال اوقفوا كل شاه على بير فان الماء يرجع
وانما سمي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه
فرجع الماء قال الثعلبي رضي الله تعالى
عنه اعطاهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم
سبعة اعنز من غنمه وقال اذهبوا بها
معكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الماء حتى
يكون عينا معينا ظاهرا كما كان فاشربوا ولا
تقربها امراة حايض فخرجوا بالاعنز فلما
وقعت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها
وهي على تلك الحاله حتى انت امراة طامث
اي حائط فاغترفت فغار ماؤها على الذي هي
عليه اليوم ودخل ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ونزل النجلون فاقام بها ما شاء الله تبارك وتعالى
ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان انزل بمرى
فرحل فنزل عليه جبريل وميكائيل عليهما الصلاه
والسلام وهما يريدان قوم لوط عليه السلام

فخرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليذبح العجل ع
فانفلت منه فلم يزل حتى دخل معارة حمرون
ونودي يا ابراهيم سلم على عظام ابيك عليه السلام
وعلى جميع الانبيا والمرسلين فوقع ذلك في نفسه
ثم ذبح العجل وقربه لهم وكان من شانه ما قص الله
تعالى في كتابه العزيز فمضى معهم الى قرب من ديار
قوم لوط عليه الصلاة والسلام فقالوا له اقعد
هاهنا فقعد فسمع صوت الديكة في السما فقال
هذا قول الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك
الموضع مسجد اليقين وهو مشهور يخرج من فرسخ
على بلد سبنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم
ثم رجع وطلب من عمرون المغارة واشتراها منه
باربع ماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كل
ماية درهم منها ضرب مكة فصارت مغنم له
ولمن مات من اهله كما سنوضح ذلك في باب المغارة
ان شا الله تعالى والله اعلم

الفصل الخامس
في ذكر مولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام

ومبلغ

ومبلغ عمره وهجرته مع ابيه وقصة زمزم
هو اسمعيل ابن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه
عليهما وعلى جميع النبيين والمرسلين

وهو اكبر اولاد ابراهيم صلى الله عليه
وسلم وابو العرب ورسول رب العالمين ونبينا
المهدي الى دار القرار والمنقذ من الهلكات
في دار البوار كنز المذنبين اذا طولبوا للجزا عنه
الاعسار محمد صلى الله عليه وسلم عدد معاونا
الملك الغفار من اولاده وامه هاجر جارية لابراهيم
صلى الله عليه وسلم يقال انها قبضيه روى
صاحب جامع الاصول وقيل ابراهيم صلى الله عليه
وسلم الحبشة وهو رضيع وقيل كان له سنتان
وقيل كان له اربعة عشر سنه وولد قبل اخيه
اسحاق باربعة عشر سنه ومات وله مايته
وسبع وثلاثون سنه وقيل ماية وثلاثون سنه
ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وكان له لما مات

ابوه ابراهيم صلى الله عليه وسلم تسع وثمانون سنة
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولد اسماعيل
لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وهو ابن تسعة
وتسعين سنة وكان بين وفاته وبين مولد
النبي صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستمائة
سنة • واليهود لعنهم الله تعالى ينقصون من ذلك
نحو من ارتمائة سنة • وهو الذبيح في قول وبنى
اعراق الثرى وهو الذي بنا الكعبة مع ابنه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ ابن عساكر
بسنده عن المغيرة قال لما راى الناس ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لا تحرقه النار قالوا ما هو
الا عرق الثرى وما عرقه الثرا ما نضره الخاب
ولا تحرقه فسمي عرق الثرى الزيادة قال ابن قاسم
المقدسي في كتابه المقصد الجليل يقول الله تعالى
مخبرا عن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم انه بعد
ما نضره الله تعالى على قومه وايس من اسلامهم
بعد ما شاهد من الآيات العظيمة هاجر من بين

اظهرهم

اظهرهم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
رب هب لي من الصالحين يعني اولادا يكونوا
عوضا من قومه وعشيرته الذين فارقهم قال الله
تعالى فبشرناه بغلام حليم وهذا الغلام هو
اسماعيل عليه الصلاة والسلام رسول رب العالمين
ابن ابراهيم الخليل قال الله تبارك وتعالى
واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا وعن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت
الخيل وحشية فذللها الله تعالى لاسماعيل
ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وفي التراتيج
ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام سال
الله تبارك وتعالى ذرية طيبة وان الله تعالى
بشره بذلك فانه لما كان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ببلاد بيت المقدس عشرين
قالت سارة لابراهيم ان الموت قد احزنني الولد

فادخل علي امتي هذه لعل الله تعالى ان يرزقنا منها
ولدا فلما وهبتها له دخل عليها ابراهيم عليه السلام
فحين دخل عليها حملت منه فلما حملت ارتفعت
نفسها على سيدتها فغارت منها سارة فشكت ذلك
الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال لها
افعلي بها ما شئت فخافت هاجر فهربت فرأت
عند عين هناك فقال لها ملك من الملائكة
وامرها بالرجوع وبشرها بانها ستلد ابنا
وتسميه اسماعيل وملك جميع بلاد اخوته
فشكرت الله عز وجل على ذلك فلما رجعت
هاجر وضعت اسماعيل عليه الصلاة والسلام
قالوا ولدته لابراهيم عليه الصلاة والسلام
من العمر ست وثمانون سنه قيل مولد اسحاق
بثلاث عشر سنه ولما ولد اسماعيل عليه
الصلاة والسلام اوحى الله تبارك وتعالى الى
ابراهيم عليه الصلاة والسلام يبشره باسحق
عليه الصلاة والسلام من سارة فخر لله ساجدا

وقال

وقال له قد استجبت لك في اسماعيل وباركت عليه
والمقصود ان هاجر على بعلها وعلتها افضل الصلاة
والسلام لما ولد لها اسماعيل اشتدت غيرة سارة
منها وطلبت من الخليل عليه الصلاة والسلام
ان يغيب وجهها عنها فذهب بها وبولدها
وسار بهما حتى وضعهما حيث مكة اليوم وقال
ان ولدها اذا كان رضيعا فلما تركها هناك
وولى ظهره عنها قامت الله فتعلقت بثيابه
وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتدعنا هاهنا
وليس معنا ما يكفينا فلم يجبها فلما الحت عليه
ولم يكلمها قالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت
فاذا لا يضيعنا وذكر الشيخ ابو محمد بن ابي زيد
رحمه الله تعالى في كتاب النوادر ان سارة تغيظت
على هاجر فحلفت لتقطعن ثلاث اعضاء منها
فامرها الخليل عليه الصلاة والسلام ان تثقب
اذنها وان تختنها فتبرد فسمها قال السهيلي
فكانت اول من اختتن من النساء واول من ثقبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ارض جرهم ولوط عليه الصلاة والسلام
الى سدوم وكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وذكر ابن جرير الطبري أن
اسماعيل عليه الصلاة والسلام لما حضرته
الوفاه اوصى الى اخيه اسحاق وزوجته ابنه
من العيص بن اسحق عليهما الصلاه والسلام
وعاش اسماعيل عليه الصلاه والسلام
فيما ذكر مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن في
الحجر عند قبر امه هاجر قال وحدثني عبدة
ابن عبد الغفار بسنده عن عمر بن عبد العزيز
قال شكى اسماعيل الى ربه عز وجل حر مكة فاوحى
الله تبارك وتعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنه
يجري اليك ريحها الى يوم القيامة وفي ذلك المكان
تدفن وذكر علما النسب انه اول من ركب
الخيل وكانت قبل ذلك وحوشا فامسكها
وركبها انتهت ونقدم الكلام على امر هاجر
وكيف اخذها ذلك الجبار لسارة وهبتها

قصة ام

انهامنهن واول من طول ذيلها وتوفيت هاجر
واسماعيل عليه الصلاة والسلام عشرون
سنة ولها تسعون سنة فدفنها اسماعيل
عليه الصلاة والسلام بالحجر وقيل ذكران
الارض كانت تطوى لابراهيم عليه الصلاه والسلام
وقيل انه كان يركب البراق اذا سار اليهم
وروى عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه
انه قال كان ابراهيم عليه الصلاه والسلام
يزور ولده اسماعيل عليه الصلاه والسلام
على البراق وهي دابه جبريل عليه الصلاة
والسلام وهي الدابة التي ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها ليلة اسري به وقال
الشيخ ابو محمد المقدسي في كتابه مثير الغرام
في زيارة المقدس والشام لم يمت ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حتى بعث اسحاق الى ارض
الشام وبعث يعقوب عليه الصلاة والسلام الى
ارض كنعان واسماعيل عليه الصلاة والسلام

الى

ساره لابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالت له
خذها لعل الله تعالى لعل الله تعالى ان يرزقك
منها ولدا وكانت ساره قد منعت الولد وايست
منه وكان صلى الله عليه وسلم قد دعا الله
عزوجل ان يهب له من الصالحين فاخرت
الدعوة حتى كبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وعقمت ساره ثم ان ابراهيم عليه الصلاه والسلام
وقع على هاجر فولدت منه اسماعيل صلوات الله
وسلامه عليه فحزنت عند ذلك ساره على ما فاتها
من الولد حزنا شديدا ومعلوم ان اسماعيل
عليه الصلاة والسلام اكبر من اسحاق صلى الله
عليه وسلم بثلاثة عشر سنه قال الثعلبي
رضي الله تعالى عنه حملت ساره باسحاق صلى
الله عليه وسلم وقد كانت حملت هاجر
باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان
فبينما هما ذات يوم يتنفلان وقد كان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم سابق بينهما فسبق اسماعيل

عليه

عليه الصلاة والسلام واقعده في حجره وجلس
اسحاق عليه الصلاة والسلام الى جنبه وساره
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة
فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته
الى جانبك وقد حلفت ان لا تغايرني فاخذها
ما ياخذ النساء الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة
منها ولتغيرن خلقها او لتملان يدها من دمها
فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
خذها فاختنهما تكون سنة من بعدك وتخلصان
مني لمسناك ففعلت ذلك فصارت سنة في النسا
ثم ان اسماعيل واسحاق عليهما الصلاة والسلام
اقتتلا ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت
ساره على هاجر وقالت لا اساكنني في بلد ابدا
وامرت ابراهيم ان ياتي بهاجر وبنيها اسماعيل
عليه الصلاة والسلام الى مكة فذهب بهما
حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاة سلم وسمره
فنزلها ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ياجبريل
اهاهنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمدا بهما الى موضع
الحجر فانزلها فيه وامرها جرام اسماعيل عليه
الصلاة والسلام ان تتخذ فيه عريشا ففعلت
ثم دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال
رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم وقيل وضعهما تحت
دوحة وهي السمرة الكبيرة وليس معهما الا شنة
فيها ما وليس بمكة يومئذ احد ولا بها ما ووضع
عندهما جرابا فيه تمر ثم رجع ابراهيم صلى الله عليه
وسلم فنادته ام اسماعيل يا ابراهيم تذهب
وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس
ولا شيء فقالت له ذلك مرارا ولا يلتفت اليها
فقال لها آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا
الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل

بوجهه

بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم الاية وجعلت ام اسماعيل ترضعه
وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد عطشت وعطش
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وجعلت تنظر اليه
يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل يليها في الارض فقامت اليه
كما سنورد ما رواه البخاري رحمه الله تعالى من
حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بطوله
ولفظه بمعنى ذلك ان شاء الله تعالى قال
الثعلبي رحمه الله تعالى لما صعدت الصفا جعلت
تتسمع فسمعت اصوات السباع في الوادي حول
اسماعيل عليه السلام فاقبلت اليه تشتد ثم
سمعت صوتا بحذا المروة فسعت وهي كالمجهودة
سبع مرات وهي اول من سعى بين الصفا والمروة
ثم صعدت المروة فسمعت صوتا فقالت اللهم انك
اسمعتني الصوت فاغثني ان كان عندك خير واذا بجبريل عليه السلام

قد ظهر لها فقال ياجارية من انت قالت سرية
ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
قال الى من وكلكما قالت الى الله عزوجل
فقال لقد وكلكما الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زمزم
فضرب الارض بقدمه فصارت عينا فلما نبع الما
اخذت هاجر السنة وجعلت تسقي لتذخره فقال
لها جبريل السلام انهاري لاتخافي الظما وانهما
عين يشرب منها ضيفان الله عزوجل وقال
لها ان هذا الغلام واباه سيبنيان بيتا هذا
موضعه ثم تركها وعرج الى السما قال الطبري
رحمه الله تعالى بل قامت على الصفا تدعو الله تع
وتستغيثه لاسماعيل عليه الصلاة والسلام
ثم عمدت المروة ففعلت ذلك مرارا ثم انها
سمعت اصوات السباع في الوادي نحو اسماعيل
عليه السلام حيث تركته فاقبلت اليه تشتد
فوجدته يفحص الما بيده مي عين قد انفجرت
من تحت يده فشربت منها فجاء اسماعيل عليه

اللام

السلام وجعلتها حيسا ثم استقت منها في قربتها
تذخره لاسماعيل صلوات الله وسلامه عليه
ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم عينا ظاهرا
ماؤها ابدا وروى البخاري رحمه الله تعالى عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لولا انها
عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري
ايضا رضي الله تعالى عنه عن ابي ايوب السجستاني
وكثير بن كثير بريد احدهما عن الاخر عن سعيد
ابن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما اول
ما اتخذ النسا المنطق من قبل ام اسماعيل عليه
الصلاة والسلام اتخذت منطقا لتعفي اثرها
على سارة ثم جاءها ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وبابنها اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهي
ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة
فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ
احد وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما

جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء ثم قفا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم منطلقا فتبعته ام اسماعيل
عليه الصلاة والسلام فقالت يا ابراهيم اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه
انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا فجعل لا يلتفت
اليها فقالت له آلله امرك بهذا قال نعم قالت
اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان عند البيت حيث
لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعا
بهؤلاء الدعوات رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
وجعلت ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى
اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه يتلوى وقال يتلبط

فانطلقت كراهة

كراهة تنظر الله فوجدت الصفا اقرب جبل في
الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان
المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا
فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا
هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء
في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف الزيادة
قوله تع واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد

استجاب الله سبحانه وتعالى له فقال تعالى ان
اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا وقوله عز وجل رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
وهذا يدل على ان هذا الدعا ناشئ بعد الدعا الاول
الذي دعا به عندما ولى عن هاجر وولدها وذلك
قبل بنا البيت وهذا كان بعد بنايه تاكيدا
ورغبة الى الله عز وجل ولهذا قال عند بيتك
المحرم انتهت قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم
الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الما لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت
وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة
فان هاهنا بيت الله يبنيه ولدك هذا
وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت
مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول

فتاخذ

فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت
بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين
من طريق كدا فنزلوا من اسفل مكة فراوا طايرا
فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا
لهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين
فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم بالما فاقبلوا قالوا
وام اسماعيل عليه الصلاة والسلام عند الما
فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم
ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا
فارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها
اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية
منهم وماتت ام اسماعيل ولاسماعيل عشرون
سنة ولها تسعون سنة فدفنها اسماعيل عليه
الصلاة والسلام في الحجر فجا ابراهيم صلى الله عليه
وسلم بعدما تزوج اسماعيل عليه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينظر ما تركه فلم يجد اسماعيل عليه الصلاة
والسلام فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا
وفي رواية ذهب يصيد ثم سألها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت
اليه فقال اذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل عليه
السلام كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من احد
قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته
وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة
قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان
اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال
ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما شاء الله تعالى
ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته
فسأله عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم
وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة

واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم
في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم
فيه قال واذا جاء زوجك فاقرئي عليه
السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل
عليه الصلاة والسلام قال لزوجته هل اتاكم احد
قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه
قالت وسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا
فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم
هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة
بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني
ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله تعالى ثم جاء
بعد ذلك واسماعيل عليه الصلاة والسلام
يبري نبلا له تحت دوحة قريب من زمزم فلما
رآه قام اليه فصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد
بالولد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بأمر

قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال
واعينك قال فان الله تعالى امرني ان ابني هاهنا
بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال
فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل
عليه الصلاة والسلام يأتي بالحجارة وابراهيم
صلى الله عليه وسلم يبني حتى اذا ارتفع البنا جاء
بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل
عليه الصلاة والسلام يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية
اخرى له رضي الله تعالى عنه عن كثير بن كثير عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج
باسماعيل عليه الصلاة والسلام وام اسماعيل
ومعهم شنة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب
من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة
فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله
فاتبعته ام اسماعيل حتى لما بلغوا كداء كدا ناداته

من ورايه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله تع
قالت رضيت بالله قال فرجعت وجعلت تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى الما
قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال
فذهبت فصعدت الصفا فنظرت وبصرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما بلغت الوادي
سعت فاتت المروة وفعلت ذلك اشواطا
ثم قالت لو ذهبت فنظرت تعني الصبي فذهبت
فنظرت فاذا هو على حاله كانه يتشحط للموت
فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي
احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت
فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث
ان كان عندك خيرا فاذا جبريل عليه الصلاة والسلام
قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض قال
فانشق الما فدهشت ام اسماعيل عليه الصلاة
والسلام فجعلت تحفر قال فقال ابو القاسم صلى

الله عليه وسلم لو تركته لكان الناظاهرا وكان
عينا معينا وذكر الحديث بطوله نحوه او قريبا منه
والاول اتم الى قوله فوافا اسماعيل من وراء زمزم
يصلح نبلا له فقال يا اسماعيل ان ربك امرني
ان ابني له بيتا قال فاطع ربك قال انه قد
امرني ان تعينني عليه قال اذا افعل او كما قال
قال فقاما فجعل ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بني واسماعيل عليه الصلاة والسلام يناوله
الحجارة وتقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ
عن نقل الحجارة وتقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم الزيادة روى ابو القاسم
المقدسي في كتابه المقصد الجليل بسنده عن
ابي جرير عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى انما امروا ان يصلوا عنده
ولم يؤمروا بمسحه وقد كان المقام ملصقا
بجدار الكعبة قديما وهكذا هو معروف الى جانب

الباب

الباب مما يلي الحجر لمنة الداخل من الباب في البقعة
المستقبلة هناك وكان الخليل عليه الصلاة
والسلام لما فرغ من بنا البيت وضعه الى جدار
الكعبة او انه انتهى عنده البنا فتركه هناك
ولهذا والله اعلم امروا بالصلاة هناك عنده
فراغ الطواف وناسب ان يكون عند مقام ابرا
هيم صلى الله عليه وسلم حيث انتهى بنا الكعبة فيه
وانما اخره عن جدار الكعبة امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب امير المؤمنين رضي الله تعالى
عنه لحدى الائمة المهديين والخلفا الراشدين
الذين امرنا باتباعهم وهو احد الرجلين الذين
قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي
الله تعالى عنهما وهو الذي نزل القران بموافقته
في الصلاة عنده ولهذا لم ينكر احد من الصحابة
ذلك رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعن التابعين
لهم وتابع التابعين وعنا معهم والله اعلم

الفصل السادس في بدء بنا الكعبة
وصفتها ومن بناها لنا وقتا هذا

قال الله عز وجل وتقدست اسماؤه وتنزهت صفاته وتعالت ذاته عما يقول الجاحدون علوا كبيرا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال البغوي رحمه الله تعالى ورضي عنه روت الرواة ان الله تعالى خلق البيت قبل الارض بالفي عام وكان ربوة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله سبحانه وتعالى ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله عليه البيت المعمور ياقوتة من ياقوتات الجنة له بابان من زبرجد اخضر لشرقه باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضعه وقال يا ادم اني اهبطت عليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الحجر الاسود وقبض الله

وكان ابيض فاسودّ من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم عليه الصلاة والسلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا على البيت المعمور فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا برّ حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حج ادم عليه الصلاة والسلام اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السما الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وبعث الله سبحانه وتعالى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى جا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ساله اسماعيل واسحاق عليهما الصلاة والسلام فبنيا البيت يذكر فيه فسال الله عز وجل بيّنة

له موضعه فبعث الله سبحانه وتعالى السكينة
لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها
راسان تشبه الحية وامر ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها
ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى اتى مكة هـ
فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوى
الحجفة هذا قول علي والحسن رضي الله تعالى
عنهما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بعث الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر الكعبة
فجعلت تسير وابراهيم صلى الله عليه وسلم
يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع
البيت فنودي منها ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ان ابن على ظلها لا تزيد ولا تنقص وقيل ارسل
الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام يدله
على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت فبنى ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة
والسلام البيت وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم

يبني

يبني واسماعيل عليه الصلاة والسلام يناوله
الحجر فذلك قوله تبارك وتعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت يعني اساسه واحدتها قاعدة
وقال الكسائي جذر البيت الزيادة ابن قاسم
في كتابه المقصد الجليل ان رجلا قام الى علي رضي
الله تعالى عنه فقال الا تخبرني عن البيت اهو
اول بيت وضع على الارض فقال لا ولكنه
اول في البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان
امنا وان شئت انبأتك كيف بني ان الله تعالى
اوحى الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان ابن
لي بيتا في الارض قال فضاق ابراهيم صلى الله
عليه وسلم بذلك ذرعا فارسل الله عز وجل
السكينة وهي ريح خجوج لها راسان فاتبع احدهما
صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوق على موضع
البيت كطي الحجفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وبقي حجر فذهب الغلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطلب شيئا فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ابتغي حجرا كما امرك قال فانطلق الغلام يلتمس حجرا
فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه
فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به
من لم يتكل على بنائكم جاءه جبريل عليه الصلاة
والسلام من السما فاتماه ورويت ايضا
في كتابه بسنده قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه
الصلاة والسلام من الجنة كانت رجلاه في الارض
وراسه في السما يستمع كلام اهل السما ودعاهم
يانس اليهم فهابت الملايكة حتى شكت الى الله
عزوجل في دعايها وتسبيحها فخفضه الله
سبحانه وتعالى الى الارض فلما فقد ما كان يسمع
منهم استوحش حتى شكى الى الله عزوجل في دعايه
وفي صلاته فوجه الى مكة فكان موضع قدميه
قريه وخطوه مفاز حتى انتهى الى مكة وانزل الله
عزوجل ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع
البيت الان فلم يزل يطوف به حتى انزل الله عز

وجل

وجل الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله
سبحانه وتعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فبناه فذلك قوله سبحانه وتعالى واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت وقال ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن الى
اشرف الاماكن قال الله عزوجل ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وسبب
نزول هذه الاية ان المسلمين واليهود افتخروا
فقالت اليهود بيت المقدس افضل من الكعبة
وقالت المسلمون بل الكعبة افضل فنزلت
هذه الاية قال مجاهد واختلف
العلما في معنى كونه اول بيت على قولين احدهما
انه اول بيت كان في الارض ثم اختلف هولاء
كيف كان اول بيت على ثلاثة اقوال احدها
انه ظهر على وجه الماء حين خلق الله عزوجل
الارض فخلقه قبلها بالفي عام ودحاها من تحته
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كانت

الكعبة حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل
والنهار قبل الارض بالفي عام قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق
الله سبحانه وتعالى السموات بعث ريحا فصفقت
الماء فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها
قبة فدحا الارض فمارت فاوتدها بالجبال
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وضع
البيت في الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق
الدنيا بالفي سنة ثم دحيت الارض تحته
وقال كعب كانت الكعبة عشا على الماء قبل ان
يخلق الله تبارك وتعالى السموات والارض
باربعين سنة ومنها دحيت الارض وقال
مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع البيت
قبل ان يخلق شيأ من الارض بالفي سنة وان
قواعده لفي الارض السابعة السفلى والثاني
ان ادم عليه الصلاة والسلام حين اهبط
استوحش فاوحى الله عز وجل اليه ان ابن لي بيتا

في

في الارض فاصنع حوله نحو ما ترى الملائكة تصنع
حول عرشي فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما والثالث انه اهبط مع ادم عليه
الصلاة والسلام فلما كان زمان الطوفان رفع
فصار معمورا في السما وبنى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام على اثره قاله قتادة والقول الثاني
انه اول بيت وضع للعبادة وقد كانت قبله
بيوت قاله علي رضي الله تعالى عنه وذكر ايضا
في كتابه مثير عزم الساكن في باب تلخيص قصة بنا
الكعبة في المتن ابتنا البيت ثلاثة اقوال احدها
ان الله تعالى وضعه لا بتنا واحد وفي زمن وضعه
اياه قولان انه وضعه قبل خلق الدنيا وقد
ذكرناه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والثاني
انه اهبطه مع ادم عليه الصلاة والسلام
وقد ذكرناه عن قتادة والقول الثالث ان
الملائكة بنته والثالث ان ادم عليه الصلاة
والسلام بناه وقد ذكرناه عن ابن عباس رضي

الله تعالى عنها وقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان ادم عليه الصلاة والسلام بناه من
خمسة اجبل من لبنان وطور سيناء وطور زيتا
والجودي وحرا وقال عثمان ابن سباح حدثت
ان ادم عليه الصلاة والسلام لما بنى البيت
قال يارب اني لكل عامل اجرا وان لي اجرا
قال نعم قال ردني من حيث اخرجتني قال ذلك
لك قال ومن خرج الى هذا البيت من ذريتي
يقر على نفسه بمثل الذي اقررت به من ذنوبه
ان تغفر له قال نعم ذلك لك قال وهب ابن
منبه لما رفعت الخيمة التي وضعها الله تعالى
لادم عليه الصلاة والسلام مكان البيت
ومات آدم بنى بنو آدم عليه الصلاة والسلام
من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم
يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن
نوح عليه الصلاة والسلام فنسفه الغرق
بمكة وكان موضع البيت بعد الغرق اكمة

حمرا

حمراء تعلوها السهول وكان يأتيها المظلوم ويدعو
عندها المكروب فكل من دعا عندها الا يستجيب
له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى
بوأ الله سبحانه وتعالى مكان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قال اهل السير قلما ولد
الخليل صلى الله عليه وسلم اسماعيل عليه الصلاة
والسلام امره الله تعالى ببناء البيت فقال يارب
بين لي صفته فارسل الله تبارك وتعالى سحابة
على قدر الكعبة فصارت معه حتى قدم مكة
فوقعت في موضع البيت ونودي ابن على ظلها
لا تزيد ولا تنقص وكان بيني واسماعيل عليهما
الصلاة والسلام يناوله الحجارة فلما فرغ
اوحى الله سبحانه وتعالى اليه واذن في الناس بالحج
فقال يارب وما يبلغ صوتي فقال عليك
الاذان وعلي البلاغ فعلى ثبير ونادى بالعباد
ان الله بنى بيتا فحجوه قال مجاهد فلبى كل
رطب ويابس واسمع من بين المشرق والمغرب

فاجابوه من اصلاب الرجال لبيك اللهم لبيك فانما
يحج اليوم من لجاب يومئذ ثم ان البيت انهدم
فبنته العمالقه ثم مر عليه الدهر فبنته
جرهم ثم مر عليه الدهر فبنته قريش
وكان بنا قريش للبيت وبينا محمد صلى الله عليه
وسلم عملام قال الزهري لما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلم اجرت امراه الكعبة
فطارت شرارة فاحرقت ثياب الكعبة فوهى
البيت فنقضته قريش وبنته فلما ارادوا ان
وضع الركن اختلفوا فيمن يوضعه من القبايل
فاجتمع رايهم ان يتحاكموا الى اول داخل باب
المسجد فدخل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فحكموه فقال هاتوا ثوبا فاخذ الركن
يعني الحجر الاسود ووضعه فيه بيده ثم
امر سيد كل قبيلة بناحية من الثوب ثم قال
ارفعوه جميعا فلما رفعوه وضعه صلى الله عليه
وسلم ايضا في كتابه سنده يقول
لما هدمت الكعبة اصابوا في طوبة يعني اجرة مكتوبا

بالعرانيه

بالغرانيه اخذ روا سكرات الموت واعلموا المابعد
الموت قال الموت لا يغلب وساكن الاجداث
لا يرجع وملك الموت مامور لا يعصى انتهت
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما بني
البيت من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا
ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل
بالجزيرة وبنا قواعده من حرا وهو جبل بمكة
فلما انتهى ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى موضع
الحجر الاسود قال لاسماعيل عليه الصلاه والسلام
ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر
فقال ائتني بحجر احسن من هذا فمضى اسماعيل
عليه الصلاة والسلام يطلبه فصاح ابو قبيس
يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ
الحجر الاسود فوضعه مكانه وروى الترمذي
رضي الله تعالى عنه والنسائي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد

بياضا من اللبن وانما سودته بنو ادم وروى الترمذي
ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله
ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان
ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وقيل ان الله تعالى وصل
بنا في السماء الرابعة بيتا وهو البيت المعمور وسمي
ضراح وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة في الارض
بحيال على قدره ومثاله وقيل اول من بنا
الكعبة الملائكة وادم عليه الصلاة والسلام
واندرس في زمن الطوفان ثم اظهره الله عز وجل
لابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى الثعلبي رضي
الله تعالى عنه عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط ادم
عليه الصلاة والسلام ياقوتة من ياقوت الجنة
وكان له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب
غربي وفيه قنديل من الجنة وهو البيت المعمور الذي

في

في السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه الى يوم القيامة حذاء الكعبة الحرام وانزل
عليه الحجر الاسود وهو ياقوتة لا كانه لولوة بيضا
فلقنه ادم عليه الصلاة والسلام وضمه الى صدره
استينا سالما لقنه الله تبارك وتعالى من بني ادم
عليه الصلاة والسلام ميثاقهم فجعله في الحجر
ثم انزل على ادم عليه الصلاة والسلام العصا
وهذه العصا هي عصاه موسى عليه الصلاة
والسلام على ما ذكروا ثم قال يا ادم تخطا
فتخطا فاذا هو بارض الهند فمكث ما شاء الله تعالى
ثم استوحش للبيت وقيل له حج يا ادم قال نعم
قال تخطا فتخطا فصار موضع كل قدم
لادم عليه الصلاة والسلام قرية وما بين ذلك
مفاوز حتى قدم مكة فلقيته الملائكة فقالوا بر
حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام
قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان ادم اذا

طاف بالبيت قال هو اول الكلمات وكان ادم عليه
الصلاة والسلام يطوف بالبيت سبعة اسابيع
بالليل وحسبا بالنهار فقال ادم يارب لجعل لهذا
البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله عزوجل
اليه اني معمره انبي من ذريتك نبيا اسمه
ابراهيم اتخذه خليلا اقضي على يديه عمارته
واعلمه مشاعره ومناسكه فاذا فرغ من بنايه
نادي ياايها الناس ان الله بنا بيتا فحجوا اليه فسمع
ما بين الخافقين وقال عبد الله بن الزبير
رضي الله تعالى عنه استقبل ابراهيم صلى الله عليه
وسلم حين فراغه من الكعبة فدعى الى الحج
فاجيب لبيك لبيك ثم استقبل الى الشام فاجيب
لبيك لبيك وفي رواية ان الله عزوجل امر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يوذن في الناس
بالحج فعلى بثير ونادى ايها الناس ان ربكم بنا
بيتا فحجوه ولجيبوا داعي الله فسمعه من في السموات
والارض والبحر ومن في اصلاب الرجال وارحام

النسا

النساء من قد سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة
وقال لبيك لبيك فذلك قوله عزوجل واذن في
الناس بالحج ياتوك رجالا ياتوك رجالا وعلى كل
ضامر ياتين من كل فج عميق ولم يزل البيت على
ما بناه ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى خمس وثلاثين
سنة من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك قبل مبعثه بخمس سنين فهدمت قريش الكعبة
ثم بنتها واستمرت الكعبة بنيانا قريش الى زمن
عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما فهدمها
عبد الله بن الزبير وادخل فيها الحجر حين بويع
بالخلافة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع
وستين واستمرت الكعبة على ما بناه عبد الله
ابن الزبير الى سابع عشر شهر جمادي الاولى
سنة ثلاث وسبعين الى ان حصر الحجاج بن يوسف
الثقفي حين ولي الحجاز متى قتل عبد الملك بن مروان
فقتل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه
وهدم الكعبة واعادها الى بنايها الاول

لمشهد من مشايخ قريش فهي اليوم على ما بناه الحجاج
الا ما كان من قلع القرمطي صاحب البحر الحجر الاسود
عام أوقع بالحج بمكة فما وقع من اسر الحجاج
الى البحرين واخذه الحجر معه مع من اسره من
الحجاج ثم اخذ منه وورد الى موضعه بحمد الله
وعونه الزيادة قال ابن قاسم المقدسي
في كتابه المقصد الجليل بسنده وقال
محمد بن اسحاق بن يسار في السيرة لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين
سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا
يحبون ذلك ليسقفوها ولها بون هدمها
فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأ لكم في هدمها
فاخذ المعول فهدمها وهدم الناس معه
حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم
صلى الله عليه وسلم افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة
اخذ بعضها بعضا ولم تزل على بنا قريش حتى
احترقت في اول امارة عبد الله بن الزبير

في سنة ستين في اخر ولاية يزيد بن معاوية
لما حاصر واعبد الله بن الزبير فحينئذ نقضها
ابن الزبير الى الارض التي الارض وبناها على قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وادخل فيها
الحجر وجعل لها بابا شرقيا وبابا غربيا متلصقين
بالارض كما سمع ذلك من خالته عايشة ام المؤمنين
رضي الله تعالى عنها وهي سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم تزل كذلك مدة امارته
حتى قتله الحجاج ورد ها الى ما كانت عليه
بامر عبد الملك بن مروان بذلك كما قال
مسلم في صحيحه وقال ايضا رضي الله
تعالى عنه بسنده عن مجاهد قال قال
ابراهيم عليه الصلاه والسلام انا مناسكنا
فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فاتى
به البيت فقال ارفع القواعد وام البنيان
ثم اخذ بيده فاخرجه وانطلق به الى الصفا
فقال هذا من شعاير الله عز وجل ثم انطلق

به نحو مني فلما كان من العقبة اذا ابليس قايم عند
الجمرة فقال كبر وارمه فكبر ورماه ثم انطلق
ابليس عليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين فقام
عند الجمرة الوسطى فلما حاذى به جبريل وابراهيم
عليهما الصلاة والسلام قال له كبر وارمه
فكبر ورماه فذهب ابليس لعنه الله تعالى
فقال هذا وكان الخبيث اراد ان يدخل في الحج
شيا فلم يستطع فاخذ يبدا براهيم عليه الصلاة
والسلام حتى اتاه المشعر الحرام فقال هذا المشعر
الحرام ثم اخذ يبدا براهيم عليه الصلاة والسلام
حتى اتا به عرفة قال قد عرفت ما اريتك فالها
ثلاث مرات قال نعم وروي عن ابي مجلز وقتادة وروى
عن ذلك وروى ابو الفرج الجوزي في كتابه مثير
العزم الساكن قال جا في الحديث ان الملايكة تلقت
ادم عليه الصلاة والسلام بعد حجه فقالوا له
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال
فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد

لله

لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد روي ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان جبريل عليه الصلاه واللام
وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة
حمرا قد علاها الغبار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذا الغبار الذي اري فقال اني زرت
البيت فازدحمت الملايكة على الركن فهذا الغبار
مما تثير باجنحتها وقال عثمان ابن يسار
بلغني ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يبعث
ملكا لبعض اموره في الارض استاذنه ذلك الملك
في الطواف ببيته فيهبط الملك مهللا وقال
وهب بن منبه رايت في بعض الكتب الاولى
انه ليس من ملك بعثه الله عز وجل الى الارض
الا امره بزيارة البيت فينقض من تحت العرش
سحرا ملببا حتى يستلم الحجر ثم يطوف بالبيت
سبعا ويركع في جوفه ركعتين ثم يقعد وروى
مجاهد رضي الله تعالى عنهما ان ادم عليه
الصلاة والسلام نزل بالهند فجي الهند اربعين

حجة على رجليه قيل لمجاهد هل كان يركب
قال وأي شيء يحمله وفي رواية عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال اهبط الله عز
وجل آدم عليه الصلاة والسلام الى موضع البيت
ثم انزل عليه الحجر الاسود وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
فضمه انسانه ثم قيل له تخطى فتخطى
فاذا هو بالهند فمكث بها ما شاء الله تعالى ثم
استوحش الى الركن فقيل له الحج فحج وقال عروة
ابن الزبير بلغني ان البيت وضع لآدم
عليه الصلاة والسلام يطوف به وان نوحا
عليه الصلاة والسلام قد حاه وعظمه قبل
الغرق وقال مجاهد حج ابراهيم واسماعيل
عليهما الصلاة والسلام ماشيين وحج موسى عليه
الصلاة والسلام على جمل احمر وعليه عباءتان
فطاف بالبيت وطاف بين الصفا والمروة فسمعا
هويلي سمع صوتا من السماء وهو لبيك عبدي
انا معك فخر موسى عليه الصلاة والسلام

ساجدا

ساجدا قال عبد الله بن ضمرة رضي الله عنه
بين الركن والمقام الى زمزم الى الحجر قبر تسعة
وتسعين نبيا جاءوا حجاجا فقبروا هنالك
وقال ابن اسحاق رضي الله تعالى عنه لم يبعث الله
تعالى نبيا بعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم الا
وقد حج وفي الصحيحين من حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه مر بواد الازرق فقال اي واد هذا
قالوا هذا واد الازرق قال كاني انظر
الى موسى عليه الصلاة والسلام هابطا من
العقبة وله جوار الى الله عز وجل بالتلبية
ثم اتى على ثنية هرشى فقال كاني انظر
الى يونس بن متى عليه الصلاة والسلام على
ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام
ناقته خلبة من ليف مار بي هذا الوادي ملبيا
وروى ابو القاسم المقدسي في كتابه المقصد الجليل
بسنده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما قال خ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اى واد هذا
قال وادي عسفان قال لقد مر بهذا
الوادي نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
على بكرات خ مرخطومهما الليف وازرهما العبا
وازرتهما النمار تجون البيت العتيق وروى ابن
الجوزي قال روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لقد مر بهذا الثنية سبعون نبيا
لبوسهم العبا وتليتهم شتافهم يونس بن متى
وكان يونس عليه الصلاة والسلام يقول
لبيك فراح الكذب لبيك انا عبدك ابن امتك
بنت عبدك وقد خ النبي صلى الله عليه وسلم
بعد النبوة وقبلها حجات لا يعرف عددها ومحاها
يقول خ حجتين قبل ان يهاجر ولعله يشير
الى ما بعد النبوة واعتمر اربع عمر وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال طاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانا قته الجذعا

يستلم

يستلم الركن بمحجنه يعطف الحجر ويقبله حتى فرغ
من سبعه ثم اناخها عند المقام فصلى ركعتين
ثم خرج من باب الصفا واخذ عبد الله بن ام
مكتوم بزمام الناقه فجعل يرتجز

شعر

ياحبذا مكة من وادي بها اهلي وعوادي
بها امشي بلا هادي بها ترسخ اوتادي

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من قول
ابن ام مكتوم حتى فرغ من سبعه واول
من نصب حدود الحرم ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام ثم ان قريشا قلعوها
في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاتاه
جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
يا محمد اشتد عليك قال نعم قال انهم سيعيدونها
فراى رجال منهم في المنام قايلا يقول
حرم اعزكم الله به نزعتم انصابه الآن تخطفكم
العرب فاصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم

فاعادوها فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال يا محمد قد اعادوها قال اصابوا يا
جبريل قال ما وضعوا منها نصبا الا بيد ملك قال
قتادة قال ما الحكمة في ان بعض حدود الحرم
تقرب مكة وبعضها يبعد ولم تجعل على قانون
واحد فعنه اربعة اجوبة احدها ما رواه
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال لما اهبط ادم عليه الصلاة والسلام
خر ساجدا يعتذر فارسل الله تبارك وتعالى
اليه جبريل عليه الصلاة والسلام بعد اربعين
سنة فقال ارفع راسك فقد قبلت توبتك
فقال يا رب انا التهب على ما فاتني من الطواف
بعرشك مع ملايكتك فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه اني سانزل اليك بيتا اجعله قبلة فاهبط
الله سبحانه وتعالى اليه البيت المعمور وكان
ياقوتة حمراء ملتهب التهابا وله بابان شرقي وغربي
قد نظمت حيطانه بكواكب بيض من ياقوت الجنة

فلما

فلما استقر البيت في الارض اضاء نور ما بين المشرق
والمغرب فنفرت لذلك الانس والجن والشياطين
وفزعوا فارتفعوا في الجو ينظرون من اين ذلك
النور فلما راوه اضاء من مكة اقبلوا يريدون
الاقتراب اليه فارسل الله تبارك وتعالى ملايكة
فقاموا حول الحرم في مكان الاعلام اليوم فمنعتهم
فمن ثم ابتدي اسم الحرم الثاني ما رواه
وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه ان ادم عليه
الصلاة والسلام لما نزل الى الارض اشتد بكاؤه
فوضع الله تعالى له خيمة بمكة موضع الكعبة
قبل الكعبة فكانت الخيمة ياقوتة حضراء من الجنة
وفيها ثلاثة قناديل فيها نور يلتهب من الجنة
فكان ضوء النور ينتهي الى موضع الحرم وحرس
الله تبارك وتعالى تلك الخيمة بملايكة فكانوا
يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه
ويذودون عنه سكان الارض من الجن والشياطين
فلما قبض الله سبحانه وتعالى ادم عليه الصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلام رفعها الله تعالى حتى قال ابن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت قال لاسماعيل
عليه الصلاة والسلام ابتغى حجرا اجعله للناس
اية فذهب اسماعيل عليه الصلاة والسلام
ورجع ولم يأته بشيء ووجد الركن عنده فقال
من اين لك هذا فقال جاء به من لم يكلني على
حملك جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام فوضعه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم في موضعه هذا
فانار شرقا وغربا ويمنا وشاما فحرم الله الحرم
حيث انتهى نور الركن واشراقه من كل جانب والرابع
ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض
خاف على نفسه من الشياطين فاستعاذ بالله تبارك
وتعالى فانزل ملائكة حفوا بمكة من كل جانب
ووقفوا حوالها وحرم الله تعالى الحرم من حيث
كانت الملائكة وقفت قال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما والحرم حرام الى السما السابعة
وقال عطا كانوا يرون ان العرش على الحرم

قال

قال الله عز وجل من دخله كان امنا وقد الهم الله
عز وجل لحيوان البهم تعظيم الحرم فان الظبي تجتمع
مع الكلب في الحرم فاذا خرجا عنه تنافرا وان الطير
لا يعلوا على البيت الا ان يستشفي مريضها به
واعلم ان الكعبة زادها الله تعالى شرفا
واحتراما ووقارا وتعظيما بنيت خمس مرات احداهن
بنا الملائكة وادم عليه الصلاة والسلام على ما تقدم
من الخلاف على ما ذكره النووي رحمه الله تعالى في
كتابه النسك الكبير المسمى بالايضاح الثانية بنا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم الثالثة بنا قريش في الجاهلية
وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
البنا وكان ينقل معهم الحجارة كما ثبت في الحديث
الصحيح الرابعة بنا ابن الزبير الخامسة بنا
الحجاج ابن يوسف الثقفي وهو هذا البنا الموجود اليوم
هكذا كانت الكعبة في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قيل انه بني مرتين اخريتين
غير الخمس احدهما بنية الملائكة بعد ابراهيم صلى الله

عليه وسلم و والمثاب بنية جرهم ثم بنية قريش
والله اعلم الزيادة روى النووي رضي الله تعالى
عنه قال قال العلما وكانت الكعبة بعد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم مع العمالقه وجرهم الى ان
انقرضوا وخلفتهم فيها قريش بعد استيلائهم
على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة
وكان اول من جددناها بعد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم
وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنه
وقيل ابن خمس وثلاثين سنه فقال
ابو حذيفة بن المغيرة ياقوم ارفعوا باب الكعبة
حتى لا يدخل الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من
اردتم فاذا جاء احد ممن تكرهونه رميتم به فسقط
وصار نكالا لمن راه فعملت قريش ما قال وكان
سبب بنيانها ان الكعبة استهدمت وكانت
فوق القامة فاراد وا تغليتها وكان سبب استهدا

ان

ان امراة تجات بجمرة تحت الكعبة فتطايرت منها
فتعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت وكان باب
الكعبة لاصقا بالارض في عهد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وفي عهد جرهم ومن بعدهم
الى ان بنته قريش فرفعت بابه وجعلت له سقفا
ولم يكن له سقف وزادت في ارتفاعها الى السما
فجعلته ثمانية عشر ذراعا وتنافسوا فيمن يضع
الحجر الاسود موضعه من الركن ثم رضوا بان يضعه
النبي صلى الله عليه وسلم وثبت في الحديث
الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني ادم عليه الصلاة والسلام
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والله اعلم
قال ابو الوليد الازرقي في تاريخه وابو
الحسن الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية
والنووي في كتابه الروضة والايضاح وفي كلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم زيادة على بعض اما المسجد الحرام فكان بنا
حول الكعبة وفضا للطائفين ولم يكن له على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
الله تعالى عنه جدار يحيط به وكانت الدور ملتصقة
به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية
فلما استخلف عمر رضي الله تعالى عنه وكثر الناس
وسع المسجد الحرام واشترى دورا وهدمها
وزادها فيه واتخذ للمسجد جدارا قصيرا
دون القامة وكان عمر رضي الله تعالى عنه
اول من اتخذ للمسجد جدارا فلما استخلف
عثمان رضي الله تعالى عنه ابتاع منازل ووسع
بها ايضا وبنا المسجد والاروقة فكان عثمان رضي
الله تعالى عنه اول من اتخذ للمسجد الاروقة ثم
ان ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما زاد في المسجد
زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها بعض دار
الازرقي واشترى ذلك البعض بضع عشرة الاف
دينار ثم عمره عبد الملك ابن مروان ولم يزد فيه

لكن

لكن رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة
ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وجعل
الله اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد
في المسجد وبناه وجعل فيه عمد الرخام وزاد
فيه المهدي بعده مرتين احدهما بعد سنة ستين
ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة
الى سنة تسع وستين وفيها توفي المهدي واستقر
على ذلك بناوه الى وقتنا هذا اعمر ان ملوك مصر
تجدد ون وترمون ما فسد فيه والله سبحانه اعلم

الفصل السابع في قصة ذبح اسماعيل صلى الله عليه وسلم وذكر الخلاف في ذلك

اختلف علماء المسلمين رحمهم الله تعالى في هذا
الغلام الذي امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بذبحه اتفق اهل الكتابين على انه اسحاق صلوات
الله وسلامه عليه وقال بذلك جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم وسنوضح ذلك في ترجمة اسحاق عليه
الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى وقال جماعة

من علماء المسلمين انه اسماعيل صلوات الله وسلامه
عليه واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد
ابن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع
ابن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وفي
رواية عطا ابن ابي رباح ويوسف بن ماهك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال
المفد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكلا القولين
يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن قال ان الذبيح اسحاق عليه الصلاة والسلام
احتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ
معه السعي امره بذبح من بشره به وليس في القرآن
انه بشر بولد سوى اسحق عليه الصلاة والسلام
ومن قال انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام
احتج ان الله تعالى ذكر البشارة باسحاق
عليه الصلاة والسلام بعد الفراغ من قصة المذبوح
غيرة وانصافا لله تعالى قال في سورة هود
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فكما بشره

باسحاق

باسحاق عليه الصلاة والسلام بشره بانه يعقوب
تكيف يامره بذبح اسحاق وقد وعده بنافلة منه
الرناحة وما احسن ما استدل محمد بن كعب القرظي
رحمه الله تعالى على انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام
وليس باسحاق من قوله تبارك وتعالى فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال فكيف تبشر
البشارة باسحق وانه سيولد له يعقوب
ثم يومر بذبح ولده اسحاق وهو صغير قبل ان يولد
له هذا لا يكون لانه مناقض البشارة المتقدمة
والله اعلم رواه ابو قاسم المقدسي في المقصد
الجليل انتهت قال القرطبي سال عمر بن عبد
العزيز رضي الله تعالى عنه رجلا كان من علماء اليهود
واسلم وحسن اسلامه اي ابني ابراهيم عليه الصلاة
والسلام قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك
ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم
الذي كان من امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه
اسحق عليه الصلاة والسلام ابوهم ومن الدليل على

ان قرنى الكبش كانا منوطين بالكعبة
فى ايدى بنى اسماعيل عليه الصلاة والسلام
الى ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام
ابن الزبير رضى الله عنه والحجاج قال الثعلبى
رضى الله تعالى عنه رايت قرنى الكبش منوطين
بالكعبة قد وحش يعنى يبس قال الاصمعى
سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحاق كان
او اسماعيل عليهما الصلاة والسلام فقال
يا اصمع اين ذهب عقلك متى كان اسحاق
عليه الصلاة والسلام بمكة انما كان اسماعيل
عليه الصلاة والسلام بمكة وهو الذى بنا البيت
مع ابيه وروى الثعلبى عن الصنابحى قال
كنا عند معاوية رضى الله تعالى عنه فذكروا
اسماعيل عليه الصلاة والسلام الذبيح او اسحق
صلى الله عليه وسلم فقال على الخبير سقطتم
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل
فقال يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله
وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان

فقال

فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل
الله تعالى امرها اليه بحمن لحد اولاده قال
فخرج السهم على عبد الله ابى النبى صلى الله عليه وسلم
فمنعه اخواله وقالوا له افد ولدك بمائة من الابل
والثانى اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقال
السهودى فى مروج الذهب تنازع الناس فى الذبيح
قال فان كان الامر بالذبح وقع بمنى فالذبيح
اسماعيل عليه الصلاة والسلام لان اسحق عليه
الصلاة والسلام لم يدخل الحجاز وان كان الامر
بالذبح وقع بالشام فالذبيح اسحاق صلى الله عليه وسلم
لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يدخل الشام
بعد ان حملته واما قصة الذبيح
قال البغوى رحمه الله تعالى ورضى عنه قال
السدى لما دعى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال
رب هب لى من الصالحين وبشره قال هو اذكى
لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعى قيل له اوف
بنذرك هذا هو السبب فى امر الله تعالى اياه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذبح ابنه فقال عند ذلك لولده انطلق نقرب
قربانا لله عزوجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه
حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابت
اين قربانك فقال يابني اني اراى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
وقال محمد بن اسحاق كان ابراهيم صلى الله عليه
وسلم اذا زار هاجر واسماعيل عليه الصلاة
والسلام حمل على البراق فيغدو الى الشام حتى اذا
بلغ اسماعيل عليه الصلاة والسلام معه
السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يوصل
به من عبادة ربه عزوجل وتعظيم حرماته
امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة
التروية كان قائلا يقول له ان الله تعالى يامرك
بذبح ابنك هذا فلما اصبح تروى في نفسه اي امر
من الصباح الى الرواح امن الله سبحانه وتعالى
هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية
فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان

ذلك

ذلك من الله تعالى فمن ذلك سمي يوم عرفه
قال مقاتل راى ذلك ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ثلاث ليال متتابعات فلما تيقن ذلك
اخبر به ابنه فقال يابني اني اري في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى اي ماذا تشير
وانما امره بعد صبره في امر الله عزوجل وعزمه
على طاعته وقال ابن اسحاق وغيره لما امر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يا بنية خذ الحبل والمدية
ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بابنه في شعب ثبير
اخبره بما امر به قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما
انقادا وخضعا لامر الله عزوجل قال قتاده
اسلم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ابنه واسلم
الابن نفسه وقتله للجبين اي صرعه على الارض
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اضجعه

على الارض قالوا فقال له ابنه الذي اراد ذبحه
يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني
ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص
اجري وتراه امي فتحزن طويلا واسحد شفرتك
واسرع مر السكين على حلقي لتكون اهون علي
فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرأ السلام
عليها مني وان اردت ان لا ترد قميصي على امي
فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني
قال له ابراهيم صلى الله عليه وسلم نعم العون
انت يا بني على امر الله تبارك وتعالى ففعل
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ما امره به ابنه
ثم اقبل عليه يقبله بين عينيه وقد
ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع
السكين وروي انه كان يحد السكين
في حلقه فلا تقطع شيئا فضحها مرتين او ثلاثا
بالحجر كلما فعل ذلك لا يستمر قال السدي رحمه الله تع
ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه قالوا

فقال

قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني
لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي
رحمتني وادركتك رقة تحول بينك وبين
امر الله تبارك وتعالى واذا انا لا انظر الى الشفرة
فاجزع ففعل ذلك ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين
ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
وروي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن كعب
الاحبار وابن اسحاق عن رجاله قالوا لما
راى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ذبح ابنه
قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا
ال ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا افتن منهم
احدا ابدا فمثل الشيطان رجلا والى
ام الغلام فقال لها اتدري اين ذهب
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بابنك قالت
ذهبا يحتطبان من هذا الشعب قال لا والله
ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم

به واشد حباله من ذلك قال نعم ان الله عز
وجل امره بذلك قالت فان كان الله امره
بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان
لعنه الله من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي
على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري
اين يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا
من هذا الشعب قال والله لا يريد الا ان يذبحك
قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك
قال فلينفعل ما امره به ربه سمعا وطاعة
فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فقال له اين تريد
ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه
قال والله اني لارى الشيطان الا قد جاءك في
منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال اليك عني
يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي عز وجل
فرجع ابليس لعنة الله عليه بغيظه لم ينل من

ابراهيم

ابراهيم صلى الله عليه وسلم وابنه شيئا مما
اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل
قال ابو الطفيل عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فذهب الى جمرة
العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه
عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم مضى ابراهيم صلى الله عليه
وسلم لامر الله عز وجل قال الله سبحانه
وتعالى فلما اسلما وتله للجبين ونادينا ه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي
المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح
ولده نجزي من لحسن في طاعتنا قال

مقاتل جزاه الله تبارك وتعالى باحسانه في طاعة
العفو عن ذبح ولده ان هذا لهو البلا المبين
الاختبار الظاهر حيث اخبر بذبح ابنه
وقال مقاتل البلا هاهنا النعمة وهي فدا
ابنه بالكبش قال وفديناه بذبح عظيم فنظر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاذا هو بجبريل
عليه الصلاة والسلام معه كبش املح اقرن
فقال هذا فدا ابنك فاذبحه دونه
فكبر جبريل عليه الصلاة والسلام وكبر ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وكبر الكبش وكبر اسماعيل
فاخذ ابراهيم صلى الله عليه وسلم الكبش واتى به
المنحر من منى فذبحه قال كان المفسرين
كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين
خريفا ويروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الكبش الذي ذبحه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي قربه ابن
ادم عليه الصلاة والسلام هابيل قال سعيد

ابن

ابن جبير حق له ان يكون عظيما وقال مجاهد
سماه عظيما لانه متقبل في الشخص وقيل
في الثواب وقال الحسين بن فضيل لانه كان من
عند الله عز وجل وقيل عظيم في الشخص وقيل
في الثواب وقال الحسن ما فدا اسماعيل عليه الصلاة
والسلام الا تيس من الارزى اهبط عليه من
ثبير الزيادة قال ابن قاسم في كتابه المقصد
الجليل في قوله تبارك وتعالى ونادينا ان يا
ابراهيم قد صدقت الرويا اي حصل المقصود
من رويا بالضحا عنك ولا حاجة للذبح وذكر
السدي وغيره انه سر السكين على رقبته
فلم تقطع شيا بل حال بينها وبينه صفيحة
من نحاس ونودي يا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام عند ذلك قد صدقت الرويا انا كذلك
نجزي المحسنين اي هكذا ننصر من اطاعنا
في المكاره والشدائد ونجعل لهم من امرهم فرجا
ومخرجا كقوله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل

له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه اى الله بالغ امره فجعل الله
لكل شيء قدرا وقيل استدل بهذه الاية والقضة
جماعة من علماء الاصول على صحة النسخ قبل
التمكن من الفعل خلافا للمعتزلة خلافا لطائفة
من المعتزلة والدلالة من هذه الاية ظاهرة
لان الله تبارك وتعالى شرع لابراهيم عليه
الصلاة والسلام ذبح ولده ثم نسخه عنه
وصرفه الى الفدا وانما كان المقصود من شرعه
اولا اثابة الخليل عليه الصلاة والسلام على
الصبر على ذبح ولده وعزمه على ذلك ولهذا
قال الله تبارك وتعالى ان هذا لهو البلاء المبين
اى الاختبار الواضح الجلي حيث امر بذبح ولده
فسارع الى ذلك مستسلما لامر الله عز وجل
منقادا لطاعته ولهذا قال سبحانه وتعالى
وابراهيم الذي وفى وقوله تبارك وتعالى
وفديناه بذبح عظيم قال سفيان الثوري

بسنده عن علي

بسنده عن علي وفديناه بذبح عظيم اى بكبش ابيض
اعين اقرن قد ربط بسمرة قال ابو الطفيل
وجده مربوطا بسمرة في ثبير وقال ابن ابي حاتم
بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال الصخرة التي بمنى باصل ثبير هي الصخرة التي
ذبح عليها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
فدا ابنه هبط عليه من ثبير كبش اعين اقرن
له ثفا فذبحه وهو الكبش الذي قربه ابن ادم
عليه الصلاة والسلام فقبل منه فكان مخزونا
حتى فدي به ابن الخليل عليه الصلاة والسلام
وروى ايضا عن سعيد بن جبير انه قال
كان الكبش يرتع في الجنة حتى تشقق عنه ثبير
وكان عليه عهن احمر وعن الحسن البصري انه
قال اسم كبش ابراهيم عليه الصلاة والسلام جريز
وروى محمد بن اسحق عن عمر بن عبيد بن الحسن
انه كان يقول ما فدي اسماعيل عليه الصلاة
والسلام الا بكبش من الاردن اهبط عليه من ثبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهت قوله عزوجل وتركنا عليه في الاخرين
اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا سلام على ابراهيم
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فمن جعل
الذبيح اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال
بشر بعد هذه القصة باسحاق صلى الله وسلم عليه
نبيا من الصالحين جزا بطاعته ومن جعل الذبيح
اسحاق عليه الصلاة والسلام قال
بشر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنبوة اسحاق
صلى الله عليه وسلم رواه عكرمة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال بشر به مرتين
حين ولد وحين نبئ وباركنا عليه يعني على ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وعلى اسحاق يكون اكثر انبيا
من نسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل الثامن في قصة اسحاق صلوات الله وسلامه عليه
ومبلغ عمره وما ورد من الخلاق في ذبحه عليه السلام

هو اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن النبي بن النبي ابن

النبيين

الفصل الثامن

٨

النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وامه
سارة زوجة ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتهت

روى ابو الفتح نصر المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه
في فضايل بيت المقدس وزيارة قبر ابراهيم
الخليل قال سارة بنت تيوبل بن ناحور بن ساروغ
ابن ارعوبن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام ومدن
ومدين ويقشال وزمران واسيف وسوح واميم
فتطور من العرب العاربة فاما يقشال فلحق بنيه
مكة واقام مدن ومدين بارض مدين فسميت به
ومضى سايرهم في البلاد وقالوا لابراهيم صلى الله عليه
وسلم يا ابانا انزلنا اسماعيل واسحق عليهما الصلاة
والسلام معك وامرتنا ان ننزل ارض الغربة والله
قال بذلك امرت قال فعلمهم اسما من اسما الله
تبارك وتعالى فكانوا يستسقون لها وينتصرون
فمنهم من نزل خراسان فجاءهم الخزر فقاتلوا يسعى
الذي علمكم هذا ان يكون خراب الارض او ملك
الارض قال ملوكهم خاقان وقال بعضهم

١١٠

تزوج ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعد سارة
امرأتين من العرب أحدهما قبطورا بنت نقطان
فولدت له ست بنين وهم الذين ذكرنا والأخرى منهما
حجول فولدت له حمى بنين كيسان وشوخ وامين
ولوطان ونافس انتهت قال صاحب جامع
الاصول رحمه الله تعالى ولد اسحاق بعد اسماعيل عليه
الصلاة والسلام باربعة عشر سنة وهو الذبيح
في قول وعليه اهل الكتابين اليهود والنصارى
ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن بجري
مجراهم وبنو اسرائيل وعاش اسحاق صلى الله عليه
وسلم مائة سنة وعشرين سنة وعاد بالارض
المقدسة ودفن عند ابيه ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام وقال القرطبي رحمه الله تعالى القى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم في النار وهو ابن ستة عشر
سنة وذبح اسحاق عليه الصلاة والسلام وهو ابن
سبع سنين وولدته سارة وهي بنت تسعين سنة
وكان بذبحه من ايليا على ميلين فلما علمت سارة

ما اريد

ما اريد باسحاق صلوات الله وسلامه عليه
بطنت بونين وماتت في اليوم الثالث وقيل ماتت
وهي بنت مائة وسبع وعشرين سنة وقال البغوي
رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ولد اسحاق عليه الصلاة والسلام لابراهيم
صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة سنة
وقال سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه بشر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام باسحاق عليه الصلاة والسلام
وهو ابن مائة وسبعة عشر سنة واختلف العلماء
من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين
على انه اسحاق عليه الصلاة والسلام كما تقدم
واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود
والعباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن التابعين
واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة
ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري
والسدي وهي رواية عكرمة وسعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقالوا كانت
هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير
قال اري ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذبح اسحق
عليه الصلاه والسلام في المنام فساربه مسيره
شهر في غداة واحدة حتى اتى به النحر مني
فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ساربه مسيرة
شهر في روحة واحدة طويت له الاودية والجبال
وروى ابن عساكر رضي الله تعالى عنه عن زيد
ابن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه
قال قال موسى عليه الصلاة والسلام
اي رب ذكرت ابراهيم واسحاق ويعقوب
فبما اعطيتهم ذلك قال ان ابراهيم لم يعد لي شيا
الا اختارني وان اسحاق حادلي بنفسه وهو ما
سواها لجود وان يعقوب لم ابتليه ببلا الا زاد
في حسن ظني وروى الثعلبي رضي الله تعالى عنه
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع اسحاق

بعدي

بعدي فيقول يارب صدقة نبيك وحدث
بنفسي بالذبح فلا يدخل النار من لم يشرك بك
شيا فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي
لا ادخل النار من لم يشرك بي شيا الزيادة
وروى ابن قاسم في كتابه بسنده عن الاحنف
ابن قيس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان داود عليه الصلاة والسلام
قال يارب اني بني اسرايل يسالونك يا ابراهيم
واسحاق ويعقوب فاجعلني لهم رابعا
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا داود ان
ابراهيم القي في النار بسببي فصبر وتلك بلية
لم تتلك وان اسحاق بذل مهجة دمه في سبيلي
وتلك بلية لم تتلك وان يعقوب اخذت حبيبه
حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية
لم تتلك وهذا مرسل وفيه نكارة فان
الصحيح ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام
هو الذبيح وروى القتيبي في كتاب المعارف

قال اسحاق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
تزوج ربقا بنت ناحور وقيل بنت ناهو بنت
ازر ابنة عمه فولدت له عيصو ويعقوب عليهما
الصلاة والسلام في بطن واحد ولما مات
قره ابتاه في المزرعه التي اشتراها ابراهيم
عليه الصلاة والسلام عند قبر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وعيصو ابن اسحاق عليهما الصلاة
والسلام كان رجلا احمر اشعر الجلد وهو ابو الروم
رجلا اصفر في بياض شديد الصفرة فمن اجل
ذلك سميت الروم بني الاصفر وتزوج عيصو
ابنة عمه اسماعيل عليه الصلاة والسلام ابن
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فولدت له ستة
اولاد وكل بارض الروم فهو نسل هؤلاء الرهط
وكان عمر عيصو مايه وسبع واربعين سنه
وقيل انه مقبور بقرية تسمى صيغر وكذلك
عمر يعقوب عليه الصلاة والسلام ودفنا
في المزرعة عند قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام

ويعقوب

ويعقوب عليه الصلاة والسلام ابن اسحاق كان
رجلا تخيا وزينا ولما صار الى خاله خطب منه
ابنته راحيل وكان له ابنتان ليا وهي الكبرى
وراحيل وهي الصغرى فزوجه ليا وادخلها
عليه ليلا فلما اصبح وجدها غير ما شرط فجاء
وهو في نادي قومه فقال غررتني ودلست
عليّ في غير امراتي فقال له خاله انا
لا نزوج الصغرى قبل الكبرى فاقام عنده
وزوجه الاخرى وجمع بين الاختين انتهت
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل التاسع في البشرى باسحاق عليه الصلاة والسلام وقصة ابراهيم مع الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم اجمعين كان سيدنا
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ضيف
من نزل به وقد اوسع الله تبارك وتعالى عليه
وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما اراد الله

عز وجل هلاك قوم لوط امر رسله من الملائكة
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان يبد وا ابا
براهيم صلى الله عليه وسلم ويبشروه وسارة
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فذلك قوله
تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قال البغوي رحمه الله تعالى اراد بالرسل الملائكة
واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وعطا كانوا ثلاثة جبريل وميكائيل
واسرافيل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل
كانوا اثنا عشر ملكا وقال محمد بن كعب كان جبريل
ومعه سبعة وقال السدي كانوا اثنا عشر ملكا
على صورة الغلمان الوضاء وجوههم بالبشرى باسحاق
ويعقوب عليهما الصلاة والسلام قيل لهلاك
قوم لوط وقال الثعلبي رضي الله تعالى عنه
لما نزلوا على ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان
الضيف قد حبس عنه خمسة عشر يوما حتى شق

ذلك

ذلك عليه وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما راهم على صورة
الرجال سرهم وراى اضيافا لم ير مثلهم حسنا
وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم الا انا
فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين حنيذ وهو
المشوي بالجمار قال البغوي رضي الله تعالى
عنه قال قتادة كان عامة مال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم البقر فلما راى ايديهم
لا تصل اليه اي الى العجل نكرهم واوجس منهم
خيفة قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا نزل
بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يات بخير
وانما جاء بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله
ارسلنا الى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وامراته
بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عم ابراهيم صلى
الله عليه وسلم قائمة من وراء الستر تسمع كلامهم
وقيل كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس معهم
فضحكت قال مجاهد وعكرمة ضحكت اي حاضت

في الوقت تقول العرب ضحكت الارنب اى حاضت
والاكثرون على ان المراد منه الضحك المعروف
واختلفوا في سبب ضحكها فقيل ضحكت
بزوال الخوف عنها وعن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حين قالوا لا تخف قال السدي لما قرب ابراهيم
صلى الله عليه وسلم الطعام اليهم فلم ياكلوا فخاف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وظنهم لصوصا
فقال لهم الا تاكلون قالوا لا نا كل الطعام
الا بثمنه قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله
في اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل
عليهما الصلاة والسلام وقال حق لهذا ان يتخذه
الله خليلا فلما راى ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ايديهم لا تصل اليه ضحكت سارة وقالت يا عجبا
اضيافنا انا نخدمهم بانفسنا نكرمهم لهم ولا ياكلون
من طعامنا وقال قتادة ضحكت من غفلة
قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقرب العذاب

منهم

منهم قال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم
صلى الله عليه وسلم من ثلاثة وهو قائم بين خدمه
وحشمه وقيل ضحكت بالبشارة وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ووهب ضحكت تعجبا من ان
تكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا
القول تكون الاية على التقديم والتاخير
تقديره وامراته قائمة فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت ياويلتا
الله وانا عجوز قوله عز وجل فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اي من بعد
اسحق يعقوب واراد به ولد الولد فبشرت انها
تعيش حتى ترى ولد ولدها فلما بشرت بالولد
صكت وجهها اي ضربت تعجبا وقالت ياويلتا
ندا وهي كلمة يقولها الانسان عند رؤية ما يتعجب
منه يا عجبا والاصل يا ويلتاه الد وانا عجوز
وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحق و
وقال مجاهد تسع وتسعين سنة

وهذا يعلى اسحاق وجي يبي بذلك لانه قيم امر صا
شيخا نصب على الحاله وكان سن ابراهيم صلى الله عليه
وسلم مايه وعشرين سنة في قول ابن اسحق وقتاد
مجاهد مايه وكان بين البشارة والولادة سنة
ان هذا لشيء عجيب قالوا يعني الملائكة اتعجبين
من امر الله معناه لا تعجبين من امر الله فان الله
تعالى اذا اراد شيا كان رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت اي اهل ابراهيم صلى الله عليه
وسلم انه حميد بخلقه فالحميد بمعنى المحمود
والمجيد الاكرم فلما ذهب عن ابراهيم الروع
الخوف وجاءته البشرى باسحاق ويعقوب
يجادلنا في عامة اهل التفسير معناه
يجادل رسلنا وكان مجادلته انه قال للملائكة
ارايتم انه لو كان في المدائن لوط عليه الصلاة
والسلام خمسون من المومنين اتهلكونهم قالوا لا
قال اواربعون قالوا لا قال اوثلاثون
قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايتم ان

كان

كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونه قالوا لا
قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرا
كانت من الغابرين وسنسوق بقية القصة
في ترجمة لوط عليه الصلاة والسلام ان شا الله تع
وقال الحافظ ابو محمود المقدسي رحمه الله تعالى
في كتابه الذي جمعه في فضايل بيت المقدس والشام
لما مات ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى بعث
اسحاق عليه الصلاة والسلام الى ارض الشام
وبعث يعقوب عليه الصلاة والسلام الى ارض
كنعان واسماعيل عليه الصلاة والسلام
الى جرهم ولوط عليه الصلاة والسلام الى سدوم
وكانوا انبيا على زمن ابراهيم صلى الله عليه
وسلم الزيادة قال ابو اسحاق رضي الله تعالى
عنه ابو قاسم في كتابه المقصد الجليل قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولد اسماعيل
عليه الصلاة والسلام لابراهيم صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ابن تسع وتسعين سنه وَ ولد اسحاق صلوات
الله وَسلامه عليه لابراهيم عليه الصلاة وَالسلام
وَهو ابن مايه واثني عشر سنة قال سعيد
ابن جبير بشر ابراهيم صلى الله عليه وَسلم باسحاق
عليه الصلاة والسلام وَهو ابن مايه وسبعة عشر
سنه ثم قال رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي اي محافظا عليها مقيما لحدودها
ومن ذريتي اجعلهم كذلك مقيمين الصلاة ربنا
وتقبل دعائي اي فيما سالتك كله وقيل
معناه استجب لي ربنا اغفر لي ولوالدي على الانفراد
وكان هذا قبل ان يتبرا من ابيه لما تبين
عداوته لله عزوجل تبرا منه وللمومنين
كلهم يوم يقوم الحساب اي يوم تحاسب عبادك
فتجازيهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
قال ابن كثير في تاريخه فانطلق تارح بابنه
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وامراته ساره
وابن اخيه لوط عليه الصلاة والسلام بن هاران

مخرج

فخرج بهم من ارض الكلدانيين وهي ارض بابل الى
ارض الكنعانيين فنزل حران فمات بها تارح
وله مايتان وخمسة وخمسون سنه وهذا
يدل على انه لم يكن بحران فانما ولد بارض الكلدا نيين
وهي بارض بابل فاقاموا بحران وهي ارض
الكلدانيين في ذلك الزمان وكذلك ارض الجزيرة
والشام وكانوا يعبدون الكواكب السبعة
والدين عمرو الله سنة دمشق وكانوا على هذا
الدين يستقبلون القطب الشمالي ويعبدون
الكواكب السبعة بانواع من الفعال ولهذا كان
على كل باب من ابواب دمشق السبعة القديمة
هيكل منها ويعملون لها اعيادا وقوانين وهكذا
كان اهل حران يعبدون الاصنام والكواكب
وكل من على وجه الارض كانوا كفارا سوى ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام وكان الخليل
عليه الصلاة والسلام هو الذي ازال الله تبارك وتع
به تلك الشرور وابطل به تلك الضلالة وان

الله سبحانه وتعالى اتاه رشده في صغره واتخذه
رسولا واتخذه خليلا في كبره فحاربهم الخليل عليه
الصلاة والسلام زاد اعليهم ومبطلا لقولهم
وكانوا يعتقدون تاثير النجوم وانها فعالة
قال تبارك وتعالى اولم يروا كيف يبدو الله
الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير يقول
الله تبارك وتعالى مخبرا عن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام انه ارشدهم الى اثبات السعادة الذي
ينكرونه بما يشاهدونه في انفسهم من خلق الله
تبارك وتعالى اياهم بعد ان لم يكونوا شيئا مذكورا
ثم وجدوا وصاروا ناسا سامعين مبصرين فالذي
بدا هذا قادر على اعادته فانه اسهل عليه
يسير لديه ثم ارشدهم الى الاعتبار بما في الايات
المشاهدة من خلق الله تعالى الاشيا كالسموات
وما فيها من الكواكب المنيرة الثوابت والسيارة
والارضين وما بينها من مهاد وجبال واوديه
وبراري وقفار واشجار وانهار وبحار كذلك

كل

كل ذلك دال على حدوثها في انفسها وعلى وجود
صانعها الفعال المختار الذي يقول للشيء كن فيكون
سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
الفصل العاشر في قصة يعقوب صلى الله عليه وسلم
ومبلغ عمره ووفاته صلى الله عليه وسلم

هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النبي بن النبي
ابن النبي ابو الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وهو الذي يسمى اسرايل يقال
ان معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط
وهو اخو العيص قالوا انما سمي يعقوب
لانه كان هو والعيص توءمين وذكر قصة
عجيبة على ما رواه السدي وذلك انه قالت
يا سانيده حملت ربقا بغلامين في بطن واحد
فلما ارادت ان تضع اقتتل الغلامان في بطنها
فاراد يعقوب عليه الصلاة والسلام ان يخرج
قبل العيص وكان الاكبر في البطن فتعلق به عيص

وقال لين خرجت قبلي لا تحركن في بطن امي فاذنها
فاخر يعقوب صلى الله عليه وسلم وخرج عيصو
فسمته امه عيصو لانه عصاها في بطنها وخرج
الثاني وقد تمسك بعقبه فسمته يعقوب
قال فنشا عيصو بالغلظة والفظاظة
صاحب صيد وقنص ونشا يعقوب صلى الله عليه
وسلم بالرحمة واللين صاحب زرع وماشية
وقال البغوي رحمه الله تعالى قيل سمي
يعقوب لكثرة عقبه وكان ابوها اسحاق صلى
الله عليه وسلم يميل الى عيصو لكثرة انتفاعه
به وكانت الام تميل الى يعقوب لكثرة بره بها ثم
ان الله تبارك وتعالى امتحن اسحق صلى الله عليه
وسلم بذهاب بصره فاظهر الصبر والتسليم لله
عز وجل فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام
وقال له ان الله عز وجل قد راى صبرك وقد
عوضك من بصرك دعوة مستجابة في اعز ولدك
عليك فادع له بما شئت فدعا اسحق ولده العيص

وقال

وقال سر يا بني وصد لي صيدا واشو لحمه
فاني اشتهيه ثم ايتني به فاذا قضيت منه
شهوتي فانا ادعو لك بالدعوة التي وعدني ربي
فتفوز بخيري الدنيا والاخرة فخرج العيص
في طلب القنص وكان يعقوب صلى الله عليه
وسلم في ماشيته فارسلت اليه امه
فاتني فقالت اعمد الى غنمك فاذبح منها سخلة
سخلة ثم اشو لحمها واجعل الجلد على ظهرك
لان العيص كان كثير الشعر ثم ادخل على ابيك
وتكلم في كلامك ثم قال له هذا الذي امرتني
به ثم تسله ان يدعو لك فتفوز بخيري
الدنيا والاخرة وعرفته بما كان فسار يعقوب
عليه الصلاة والسلام عاجلا وفعل ما امرته
به امه واتى والده متنكرا وجعل اللحم بين
يديه فاكل الشيخ ثم قال اقرب يا ولدي فمد
يده عليه فوجد الشعر فكان يقول سبحان
الله الممسي لمس العيص واريح ريح يعقوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالت الام هو ولدك فادع له فمسح الشيخ على
ظهره وقال اللهم لجعل انبيائك ورسلك سوى
النبي العربي الذي لحربته في قناة اخي اسماعيل
عليه الصلاة والسلام من نسل ولدي هذا
الى يوم القيامة فقام يعقوب عليه الصلاة
والسلام ولحذ العنيق الصيد وشوى لحمه
واتى والده فوجده في البيت فقال الشيخ وقد
سمع منه هاه من انت قال ولدك العنيق جيئك
بما امرتني به قال يا بني اولم تاتني قبل هذا
قال لا قال قد فارقوك باله عوه دونك
فقال والله لا قتلنه فقال يا بني ذلك قدر
الله ومراده قال فصار العنيق يبتغي
باخيه المكايد وينصب له المصايد فخافت
الام عليه وقالت له يا ولدي ان لك خالا
بنجران ولو مشيت اليه وكنت عنده فاني
ارضى بفراقك لما اخاف عليك من باس اخيك
ولا طاقة لك به فكن عند خالك حتى يقضي

الله

81

الله بما يشا فودعها وخرج يسير بالليل ويكمن
بالنهار فتسمى بذلك اسرائيل الله قاله ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وانه نزل الى ارض كنعان
فبعثه الله تعالى اليهم نبيا كما تقدم وهو ابو
الاسباط الذين دعينا للايمان بهم قال
تبارك وتعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط الاية الزيادة قال صاحب المقصد
الجليل في كتابه ارشد الله تعالى عباده
المومنين الى الايمان بما انزل اليهم بواسطة
رسوله الله صلى الله عليه وسلم مفصلا وبما انزل
على الانبيا المتقدمين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين مجملا ونص على اعيان الرسل
واجمل في بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وانهم لا يفرقون بين احد منهم بل يومنون بهم
كلهم ولا يكونون كمن قال الله تبارك وتعالى
فيهم ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله

الاية وقال ابو العالية والربيع وقتادة
الاسباط بنو يعقوب عليه الصلاة والسلام اثني
عشر رجلا ولد كل منهم امة من الناس فسموا
للاسباط وقال الزمخشري في الكشاف الاسباط
حفدة يعقوب وذراري ابنائه الاثني عشر
وقال البخاري الاسباط هاهنا شعوب بني اسرايل
قال الله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
اسما وروى الزجاج بسنده عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود وصالح
وشعيب وابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل
ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى سايير
النبيين انتهت قال ابن عباس رضي الله تع
عنهما فقدم يعقوب على خاله واسمه ليا
ابن تبويل وكان صاحب غنم وقدم عليه
في غنم حدب وكان له بئر تردها غنمه وكان
الحجر عليها قد غطى فسكى الى يعقوب ذلك فلما

يعقوب

يعقوب صلى الله عليه وسلم الرشا وقام على البير
يملا فلاد لوا فشرب منه ثم رد فضلته في البير
فاذا بالماء قد نبع ووصل فوق لحد فاجله واعظم
قدره وعرض عليه النكاح وكان يعقوب
صلى الله عليه وسلم قد راى راحيل ابنة خاله
فمال اليها قلبه وكان يتزوجون المشركات ولا يزوجون
المشركين نساهم فاجابه يعقوب عليه الصلاة
والسلام الى ذلك وهو يريد الصغرى وهي راحيل
فزوجه باختها الكبرى فلما نظر اليها يعقوب
عليه الصلاة والسلام قال يا خالي ليست هذه
التي اردت فقال يا بني انا لا نزوج الصغير قبل
الكبير واني قد زوجتك اختها الثانية استحبا
لمودتك واعتنانا لمقامك عندي فزوجها
يعقوب عليه الصلاة والسلام قال الضحاك
والسدي وغيرهما ففي ذلك يقول الله تبارك
وتعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
فاباح الله تعالى له ذلك وحرمه علينا فكان

يعقوب صلى الله عليه وسلم بينهما في غبطة
وسرور ونعمة وحبور وكان لهما جاريتان
فوهبت كل واحدة منهما جاريتها فجمع بين
اختين حرتين وجاريتين امتين وكان خاله
زوجه ابنته على ان يعمل في غنمه سبع سنين
فلما انقضت المدة اشتاق يعقوب عليه
الصلاة والسلام الى الرجوع الى امه واهله
واخيه قال فلما علم حاله ذلك اشتد
عليه فراقه وقال كيف نرجع الى اهلك
دون شيء فاقم عندي سنة واجعل لك جعلا
لترجع به الى اهلك قال وما تجعل لي قال
اجعل لك غنمي سطرين فما ولد السطر عناقا
فهو لك قال قد رضيت فاقام عنده فلما
كان وقت نتاج الاغنام اتى جبريل عليه الصلاة
والسلام الى يعقوب عليه الصلاة والسلام
فقال يا يعقوب اذهب الى موضع كذا وكذا من
الوادي فاذا شجرة كذا وكذا فاضربها بعصاك

ينتساقط

ينتساقط ورقها فاتقل عليه الورق ثم سرح الغنم
فانها لا تاكل شاة منها ورقة الا حملت عناقا
ففعل يعقوب عليه الصلاة فكان نقدة
الله عز وجل فلما راى خاله ذلك كبر عليه
وقال لي ان تقيم عندي واجعل لك جعلا
شطر ما ولدت غنمي ذكورا قال نعم فاقام عنده
فلما كان وقت نتاج الاغنام اتاه جبريل عليه
الصلاة والسلام وقال له اذهب الى الوادي واتي
شجرة كذا وكذا فاضربها بعصاك فاذا تساقط
ورقها فاتقل عليه ثم سرح الغنم فانها لا تاكل
شاة منها ورقة الا حملت ذكرا ففعل ذلك فلما
راى خاله ذلك قال له الهك الذي تعبده
لقدير فودع خاله وسار باهله وكان قد
دعا زوجتيه وجاريتيه الى الله سبحانه وتعالى
فاسلمن قال صاحب زهر الكمام كانت احدى
زوجتيه قد امرت احدا ولادها ان يسرق صنم جده
ففعل فلما خرجوا عن خاله اشتد عليه فراقهم فخا

الى صنمه ليأتي به فلم يجده فركب على اثر يعقوب
صلى الله عليه وسلم حتى لحقه فقال يا يعقوب ما كان
ما كافيتني ولا وصلت رحمك قال وماذاك قال
سرقت آلهتي قال يا خالي وما تصنع بالهة بيرق
الا ادلك على ما هو خير من ذلك تعبد الله الذي لا اله
الا هو وانا اعطيك جميع ما اخذته من عندك
سوى اهلي وولدي فقال الشيخ يا يعقوب
اردده علي ولا حاجة لي بما ذكرت فرده عليه
وسار بماله واهله واولاده وهم اثنى عشر وجميل
لم يكن له منهم سوى ولديه يوسف وبنيامين قال
فلما قربوا من كنعان اخذ يعقوب عليه الصلاة والسلام
اولاده فالبسهم احسن الثياب وزينهم وقدمهم
وقال يا بني ان لقيتكم رجلا اشقر ذو سلاح
وقوة ويقول لكم انتم قفوا لكن اولاد يعقوب
عبد العيص اشتاق الى رؤية مولاه فاتاه باهله
ومماله وكان العيص قد سمع بوصول اخيه فركب
فرسه ولبس سلاحه وخرج فاستقبله الاولاد

فلما

فلما نظر اليهم اقبل عليهم وسالهم فاخبروه فرق
قلبه وذرفت عيناه ورمى سلاحه قال اخي
وابي اي بعترف بالعبودية وانا اخجل فعاتبه
وانكر فضله واراد قتله فتلاقيا وتعانقا
فقال يعقوب يغفر الله لك يا اخي كل ما بين
يدي لك تحكم فيه بما شئت قال فبقيا في نعمة
وغبطة وسر الوالدان بها برهة من الدهر
وقيل اي يعقوب والعيص عليهما
الصلاة والسلام ماتا في يوم واحد ودفنا في قبر
واحد كما كانا في اول حالهما في بطن واحد
فسبحان من لا مطلع على علمه ولا معقب لحكمه
قال صاحب جامع الاصول رحمه الله تعالى ورضي
عنه وعاش يعقوب صلى الله عليه وسلم
مائة وسبعة واربعين سنة ومات بمصر واوصى
ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه
فحمله ابنه يوسف عليه الصلاة والسلام ودفنه عنده
قال البغوي رحمه الله تعالى لما حضر يعقوب الموت

جمع ولده وقال قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي
فذلك قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اي حين قرب يعقوب من الموت قيل نزلت
في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال
الكلبي لما دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام
مصر رأهم يعبدون الاوثان والنعلان فجمع ولده
وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدي
وقال عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بين الموت والحياة
فلما خير يعقوب صلى الله عليه وسلم قال
انظر لي حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك
فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي
فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسماعيل واسحاق وكان اسماعيل
عليه الصلاة والسلام عم يعقوب والعرب تسمي العم ابا

كا

كما تسمي الخالة اما الزبيدة قال صاحب المقصد الجليل
في كتابه وقوله عز وجل ووهبنا له اسحاق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
وإلياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين خص الله تبارك
وتعالى انه وهب لابراهيم صلى الله عليه وسلم
اسحاق عليه الصلاة والسلام بعد ما طعن في
السن وايس هو وامراته ساره من الولد فحيته
الملائكة وهم ذاهبون الى قوم لوط عليه الصلاة
والسلام فبشروهما باسحاق فتعجبت امراته
من ذلك وقالت ياويلتا الد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من
امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد وبشرهما مع وجوده بنبوته وبان

له ولدا نسلا وعقبا قال الله تبارك وتعالى وبشرناه
نبيا من الصالحين وهذا اكمل في البشارة
واعظم في النعمة وقال تبارك وتعالى فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اي يولد لهذا
المولود في حياتكما فتقر اعينكما به كما قرت بوالده
فان الفرح بولد الولد شديد لبقاء النسل والعقب
ولما كان ولد الشيخ والشيخة قد يوهم انه لا يعقب
لضعفه وقعت البشارة به وبولده باسم يعقوب
الذي فيه اشتقاق العقب والذرية وكان
هذا محالا لابراهيم عليه الصلاة
والسلام حين اعتزل قومه وتركهم وسرح
عنهم وهاجر من بلادهم ذاهبا الى عبادة الله عز
وجل فعوضه الله سبحانه وتعالى من قومه وعشيرته
باولاد صالحين من صلبه على دينه تقر بهم عينه
كما قال الله سبحانه وتعالى فلما اعتزلهم وما كانوا
يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب
وكلا جعلنا نبيا وقال هاهنا ووهبنا له اسحق

ويعقوب

ويعقوب وكلا هدينا من قبل وقوله عز وجل هدينا
من قبل اي من قبله هديناه كما هديناه وههنا
له ذرية طيبة صالحة فكل منهما له خصوصية
عظيمة واما نوح عليه الصلاة والسلام فان الله
تبارك وتعالى لما اغرق اهل الارض الا من امن به
وهم الذين صحبوه في السفينة جعل الله ذريته
هم الباقين فالناس كلهم من ذرية نوح عليه الصلاة
والسلام وكذلك الخليل عليه الصلاة والسلام
لم يبعث الله عز وجل بعده نبيا الا من ذريته
كما قال الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
وقال تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح
ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا
الاية وقوله عز وجل في هذه الاية الكريمة
من ذريته اي هدينا من ذريته داود وسليمان
الاية وعود الضمير الى نوح عليه الصلاة والسلام

لانه اقرب المذكورين ظاهر وهو اختيار ابن جرير
ولا اشكال عليه وعوده الى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لانه الذي سبق الكلام من اجله حسن
لكن يرد على ذلك لوط عليه الصلاة والسلام
فانه ليس من ذرية ابراهيم عليه الصلاة واللام
بل هو ابن هاران ابن ازر اللهم الا ان يقال
انه دخل في الذرية تغليبا في قوله تبارك وتعالى
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك
ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له
مسلمون فاسماعيل عليه الصلاة والسلام
عمه ودخل في اباءه تغليبا وقد ذكر عيسى عليه
الصلاة والسلام في ذرية ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ونوح عليه الصلاة والسلام على القول
الاخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية
الرجل لان عيسى صلوات الله وسلامه عليه
انما ينسب الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم بامه مريم

عليم

عليه وعليها الصلاة والسلام فانه لا اب له قال
ابن حاتم بسنده عن ابن حرب بن ابي الاسود قال
ارسل الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال
بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم تجده في كتاب الله
عز وجل وقد قرأته من اوله الى اخره فلم تجده
قال ليس تقرأ سورة الانعام ومن ذريته
داود وسليمان حتى بلغ ويحيى وعيسى قال
بلى قال ليس عيسى من ذرية ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وليس له اب قال صدقت
وقال صاحب المقصد الجليل في كتابه الظاهر
والله اعلم ان اسحاق عليه الصلاة والسلام
ولد له يعقوب في حياة الخليل صلى الله عليه وسلم
وسارة لان البشارة وقعت لهما في قوله تعالى
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
وقد قرئ بنصب يعقوب ها هنا على نزع الخافض
فلو لم يوجد يعقوب في حياتهما لما كان لذكره من بين

ذريته اسحاق عليه الصلاة والسلام كبير
فايدة انتهت وقصته عليه الصلاه والسلام
مع ولده يوسف مشهورة ونحن نذكر طرفا
منها على سبيل الاختصار ان شاء الله تعالى

الفصل الحادي عشر في قصة يوسف عليه الصلاه والسلام وصفته ومبلغ عمره ووفاته

هو يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
خليل الرحمن فهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي
نبي الله وخليله صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وذكر الله سبحانه وتعالى قصته
في القران مبسوطة مفصلة اكمل البسط
وسورته مختصه بقصته الا ما ضم اليها والاخبا
الصحيحة متظاهرة بفضايله منها حديث
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم رواه

البخاري

البخاري وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن
هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله بن خليل الله رواه البخاري ايضا
وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
في حديث الاسرا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم عرج بي الى السما الثالثة
ففتح لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر
الحسن فرحب بي ودعا لي بخير وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري
بي الى السما فرايت يوسف فقلت لجبريل من
هذا قال هذا يوسف فقالوا وكيف رايته
يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر ورواه
ابو اسحق الثعلبي رضي الله تعالى عنه في كتاب
العرايس في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام

قال كان يوسف اذا سار في ازقة مصر تلالا نور وجهه
على الجدران الزيادة قال في كتاب المعارف
قال كان بين دخول عليه الصلاة والسلام
مصر الى ان دخلها موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام اربع مائة سنة وعاش يوسف بعد
موت ابيه عليهما الصلاة والسلام ثلاثة وعشرين
سنة وولد ليوسف عليه الصلاة والسلام ابنان
افريثم وهو جد يوشع بن نون والاخر ميشا انتهى
وقال كعب الاحبار ان الله تبارك وتعالى
مثل لادم ذريته بمنزلة الذر فاراه الانبيا
نبيا نبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فاراه في الطبقة السادسة يوسف عليه
الصلاة والسلام متوجا بتاج الوقار منور بحلة
الشرف مرتديا برداء الكرامة وعليه قميص البها
وفي يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون
الف ملك وعن يساره سبعون الف ملك
ومن خلفه امم الانبيا عليهم الصلاة والسلام

لهم

لهم رحل بالتقديس والتسبيح بين يديه شجرة
السعادة تنزل معه حيث ما نزل وتحول معه حيث
ما حال فلما راه ادم عليه الصلاة والسلام قال
الهي من هذا الكريم الذي ابتعثه بمحبوحة الكرامة
ورفعت له الدرجة العالية قال يا ادم هذا
ابنك المحسود على ما اتيناه يا ادم قد اعطيته
ثلثي حسنك تك ثم ضم ادم يوسف عليهما
الصلاة والسلام الى صدره وقيل بين عينيه
وقال يا بني لا تاسف وانت يوسف فاول
من سماه يوسف ادم عليه الصلاة والسلام
وكان شبيه ادم عليه الصلاة والسلام يوم خلقه
الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وصوره
قبل ان يعصيه المعصية وقد كان يقال
اعطي لادم الحسن والجمال يوم خلقه الله تبارك وتعالى
فلما تزع الله سبحانه وتعالى ذلك منه ثم وهب
لادم عليه الصلاة والسلام الثلث من الجمال حين
تاب عليه واعطى الله تبارك وتعالى الحسن والجمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنور والبها الذي كان نزعه من ادم عليه
الصلاة والسلام وذلك ان الله سبحانه وتعالى
حب ان يري العباد انه قادر على ما يشا فختر
اعطاه الله تبارك وتعالى العلم بتاويل الروي
وكان يخبر بالامر الذي يري قبل وقوعه
قال النووي رحمه الله تعالى ورضي عنه
وكان من صفته صلى الله عليه وسلم ابيض اللون
حسن الوجه جعد الشعر سليح العين ممتوي الخلق
غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص
البطن اقنى الانف صغير البشرة وكان بخده الاير
خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه
وبين عينيه شامة تزينه حسنا وجمالا كانه
القمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه شبيهه
بمقادم اجنحة النسور وكان صلى الله عليه وسلم
اذا تبسم راينا النور من ضواحكه واذا تكلم راينا
شعاع النور يشرق من بين ثنايا ه لا يقدر احد
على وصف حسنه وجماله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال النووي رحمه الله تعالى ورضي عنه
وكان صفته صلى الله عليه جده اسحق
صلوات الله وسلامه عليه حسنا وكانت ام
اسحاق صلوات الله وسلامه عليه سارة حسنة
قالوا واعطى الله تبارك وتعالى يوسف عليه
الصلاة والسلام من الحسن وصفا اللون ونقا
البشرة ما لم يعط لاحد اقالوا وورث سارة هذا
الحسن من جده تفاحوي زوج ادم عليه الصلاة
والسلام وروي الثعلبي رضي الله تعالى عنه
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هبط علي جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
يا محمد ان الله عز وجل يقول لكسوت حسن وجه
يوسف من نور الكرسي وكسوت نور وجهك
من نور عرشي وقيل لبعض العلما يوسف
احسن ام محمد صلى الله عليه وسلم قال كان يوسف
عليه الصلاة والسلام من احسن الناس وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم احسن الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والناس وقيل يوسف صلوات الله وسلامه
عليه احسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم
احسن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقال الثعلبي رضي الله تعالى عنه عن العلما
باخبار الماضيين اقام يعقوب عليه الصلوة والسلام
واولاده بعد قدومهم على يوسف صلى الله عليه وسلم
بمصر اربعا وعشرين سنة باعبط عيش قال
صاحب جامع الاصول رضي الله تعالى عنه وكانت
مدة عيشه عن ابيه اربعين سنة وقيل
ثمانين وروى الثعلبي عن مجاهد قال
اخرج يوسف من عند يعقوب عليهما الصلاة
والسلام وهو ابن ستة سنين لم يشعر
وجمع الله سبحانه وتعالى بينهما وهو ابن اربعين
سنة ولما حضرت يعقوب الوفاه اوصاهم
بان يحمل جسده الكريم صلى الله عليه وسلم الى
بيت المقدس ويدفن عند ابيه وجده فخرج به

يوسف

91

به يوسف واخوته عليهم الصلاة والسلام وعساكره
محمولا في تابوت وكان عمر يعقوب عليه
الصلاة والسلام مايه وسبعا واربعين سنه
كما تقدم في قصته صلوات الله وسلامه عليه
وعاش يوسف صلى الله عليه وسلم بعد
يعقوب عليه الصلاة والسلام ثلاثا وعشرين
سنة وتوفي يوسف صلوات الله وسلامه
عليه وهو ابن مايه وعشرين ودفن بمصر
في النيل ثم حمله موسى صلى الله عليه وسلم
في زمنه الى الشام حين خرجت بنو اسرايل من مصر
الى الشام كما سياتي في الفصل المتعلق بقبره
صلى الله عليه وسلم وكان بين يوسف وبين
موسى عليهما الصلاه والسلام اربع مايه سنة
وقصته صلى الله عليه وسلم احسن القصص
لان ليست قصة في القران تتضمن من العبر
والحكم والعجايب واللطايف ما تضمنته هذه
القصه وقيل سماها الله تعالى احسن القصص

لنعل اخوة يوسف صلى الله عليه وسلم به وصبره عليهم
عند اجتماعهم به والعفو عنهم اذ قال لا تثريب عليكم
اليوم وقال سميت احسن القصص لان فيها ذكر الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والصالحين رضوان
الله عليهم اجمعين والملائكة صلوات الله وسلامه
عليهم والشياطين لعنهم الله تعالى كافة والجن
والانس والانعام والطير وسائر الملوك والمماليك
والعلما والعقلا والجهال وذكر النسا وحال
الرجال وعلم السير وتعبير الرويا وادابه
السياسة والمعاشرة وتدبير المعائش فلهذا
صارت احسن القصص ولان فيها المحبوب
والحبيب والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الثاني عشر في قصة لوط عليه الصلاة والسلام وما اتفق لقومه وموضع قريه

هو لوط نبي الله ورسوله ابن هاران بن تارح
وهو آزر ولوط ابن اخي ابراهيم الخليل صلوات الله

وسلامه

وسلامه عليهما. قال الثعلبي رضي الله تعالى عنه
انما سمي لوطا لان حبه لوط بقلبه ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اي تعلق والتصق وكان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم يحبه حبا شديدا والايات في احوال
لوط صلى الله عليه وسلم مشهورة وهو احد رسل
الله سبحانه وتعالى الذي انتصر لهم باهلاك ملكهم
وقصته مذكورة في القرآن العزيز في مواضع
قال النووي رضي الله تعالى عنه قال
الثعلبي قال وهب بن منبه خرج لوط صلى
الله عليه وسلم من ارض بابل من العراق مع
عمه ابراهيم عليه الصلاة والسلام تابعا له على
دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة
امراة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وخرج معهما
آزر ابو ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
مخالفا لابراهيم عليه الصلاة والسلام في دينه
مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران، فمات
آزر فمضى ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام

وسارة إلى الشام ومضوا إلى مصر ثم عادوا إلى الشام
فنزل ابراهيم صلى الله عليه وسلم فلسطين ونزل
لوط عليه الصلاة والسلام الاردن فارسله
الله تبارك وتعالى إلى اهل سدوم وما بينهما
وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله سبحانه
وتعالى عن قوم لوط صلى الله عليه وسلم انكم
لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
وقال علي رضي الله تعالى عنه قال عمرو بن دينار
ما روي ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط عليه
الصلاة والسلام قوله عز وجل انكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في
ناديكم المنكر فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل
التاويل واتيانهم الفاحشة على من ورد على بلدهم
واما اتيانهم المنكر في ناديهم فقال المفسرون
هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحذفون
من مر بهم ويتعارطون في مجالسهم ويضرب بعضهم
بعضا في مجالسهم وروي علي ايضا رضي الله

تعالى

93

تعالى عنه عن ابي صالح عن ام هانئ قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
فقال كانوا يجلسون في الطريق فيحذفون من
مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا يا
تون وكان لوط عليه الصلاة والسلام ينهاهم
عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تبارك وتعالى
ويتوعدهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة منه
العذاب الاليم فلم يزدهم زجره الا تماديا وعتوا
واستعجالا لاجابة الله تبارك وتعالى وانكارا
وتكذيبا ويقولون ايتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين حتى سال لوط ربه ان ينصره عليهم
فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب
الله سبحانه وتعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل
واسرافيل عليهم الصلاة والسلام فاقبلوا اثناء
في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وبشروه باسحاق ويعقوب
عليهما الصلاة والسلام كما تقدم في قصة اسحاق

وعلموهم

عليه الصلاة والسلام ولما فرغوا من ذلك لخبروا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى
ارسلهم لاهلاك قوم لوط صلوات الله وسلامه
عليه فناظرهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وجادلهم في ذلك كما قال الله عزوجل فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم
لوط وكان حد اله اياهم على ما ذكر ابن عباس انهم
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا
ظالمين فقال لهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اتهلكون قرية فيها اربع مائة مومن قالوا لا
قال افتهلكون قرية فيها مائة مومن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها عشر مومنا قالوا لا قال فكان ابراهيم
يعدهم اربعة عشر مومنا بامراة لوط عليه
الصلاة والسلام واسرها واعلة فسكت عنهم
فاطمانت نفسه وروي عن سعيد بن جبير رضي الله

تعا

وروى

تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال انه لما علم ابراهيم صلى الله عليه
وسلم حال قوم لوط عليه الصلاة والسلام
قال للرسل عليهم الصلاة والسلام ان فيها لوطا
اسفا قالت له الرسل عليهم الصلاة
والسلام نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امراته كانت من الغابرين ان ابراهيم لحليم
اواه منيب قال البغوي رضي الله تعالى
عنه قال ابن جريج وكان في قرى لوط عليه
الصلاة والسلام اربعمائة الف الف فقالت
الرسل عليهم الصلاة والسلام عند ذلك لابراهيم
عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم اعرض عن هذا
اي اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال
انه قد جاء امر ربك عذاب ربك وحكم ربك
وانهم اتيهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم
ولما جاءت رسلنا يعني هؤلاء الملائكة لوطا على صورة
غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم اي حزن بمجيئهم

نازلة بهم ص

لوط عليه الصلاة والسلام ضاق بهم ذرعا
وذلك ان لوطا عليه الصلاة والسلام لما نظر
الى حسن وجوههم وطيب رائحته اشفق عليهم من
قومه ان يقصدونهم بالفاحشة وعلم انه
سيحتاج الى المدافعة عنهم وقال هذا يوم عصيب
اي شديد كانه عصب به الشر والبلا قال
البغوي ايضا رضي الله تعالى عنه قال قتادة
والسدي خرجت الملائكة من عند ابراهيم صلى الله
عليه وسلم نحو قرية لوط عليه الصلاة والسلام
فاتوا لوطا صلوات الله وسلامه عليه نصف النهار
وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه
كان يحتطب وقد قال الله سبحانه وتعالى
لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادا
فاستطاعوا لوطا عليه الصلاة والسلام فانطلق
بهم فلما مشى ساعة قال ما بلغكم امر هذه
القرية قالوا وما امرها قال اني اشهد بالله
انها لشر قرية في الارض عملا فقول ذلك اربع مرات

وجبريل

وجبريل عليه الصلاة والسلام يقول للملائكة اشهدوا
حتى اتى قومه وروي ان الملائكة جاؤا الى
بيت لوط صلى الله عليه وسلم وقومه في داره ولم
يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط عليه الصلاة والسلام
فخرجت امرأته واسمها واعلة فاخبرت قومها وقالت
في بيت لوط عليه الصلاة والسلام رجال ما رايت
مثلهم قط وجاء قومه يهرعون اليه
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة
يسرعون وقال مجاهد يهرولون فقال لهم
لوط عليه الصلاة والسلام حين قصدوا اضيافه
وظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
يعني بالتزويج وفي اضافته ببناته وكان
في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائزا
كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته من عتبة
ابن ابي لهب والعاص بن الربيع قبل الوحي وكانا
كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض بناته
اليهم بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن

جبير قوله هؤلاء بناتي اراد نساءهم واضاف الي
نفسه لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني
واستوني ولا تفضحون في اضيافي اليس منكم
رجل رشيد قال ابو اسحاق رجل يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر قالوا يا لوط لقد علمت مالنا في بناتك
من حق اي لسن ازواجا لنا فنستحقهن بالنكاح
وقيل معناه مالنا فيهن من حاجة وشهوة وانك
لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فقال لهم لوط عليه
الصلاة والسلام عند ذلك لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة
لقاتلتهم وحلتا بينكم وبينهم وروي البغوي
رضي الله تعالى عنه عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي
الى ركن شديد قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما واهل التفسير اغلق لوط عليه الصلاة والسلام
الباب والملائكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم

من ورآء الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما رات
الملائكة ما تلقى لوط عليه الصلاة والسلام بينهم
قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك
لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم
ففتح الباب فدخلوا فاستاذن جبريل عليه
افضل الصلاة والسلام ربه عز وجل في عقوبتهم
فاذن له فقام في الصورة التي يقوم فيها
فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو
براق الثنايا اجلى الجبين وراسه جبك حبك
مثل المرجان كانه اثلج بياضا وقد ماه الى الخضرة
فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فصاروا
لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا فان بيت لوط عليه
الصلاة والسلام اسحر قوم في الارض سحرا وفاكهوا
وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى نصبح وسترى
ما نبلغ منا غدا يتوعدونه فقال لهم لوط متى
موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك

فلوها كتموهم الآن فقالوا ليس الصبح بقريب
ثم قالوا فاس بأهلك بقطع من الليل قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما بطائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانها تلتفت
فتهلك وكان لوط عليه الصلاة والسلام قد
اخرجها معه ونهى من معه ممن اسرى بهم ان لا يلتفت
سوى زوجته فانها لما سمعت هذا العذاب وقالت
يا قوماه فادركها حجر فقتلها فلما جاء امرنا
عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك أن جبريل
عليه الصلاة والسلام ادخل جناحه تحت قرى
قوم لوط عليه الصلاة والسلام المؤتفكات
وهي خمس مدائن وفيها اربع مائة الف وقيل
اربعة الاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل
السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فلم يكفئ لهم اناء
ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال الحسن
كان اصل الحجارة طينا فشدخت وقال قتادة

وعكرم

وعكرمة عليها خطوط حمر على هيئة الخواتم
قال الحسن والسدي كانت مختومة عليها
امثال الخواتم وقيل مكتوب على كل حجر اسم من
رمي به وروي ان الحجر اتبع سنادهم ومسافرهم
اين كانوا في البلاد وروي الثعلبي رضي الله تعالى
عنه عن مقاتل بن سليمان قال قلت
لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط عليه
الصلاة والسلام احد قال الا رجل تاجر
بقي اربعين يوما بمكة فجاه حجر ليصيبه في الحرم
فقام اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من
حيث جئت فاته الرجل في حرم الله تبارك وتعالى
فخرج الحجر فوقف خارجا من الحرم اربعين يوما
بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته
فلما خرج الرجل اصابه الحجر خارجا من الحرم
وروي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال
ما عذب الله من قوم لوط عليه الصلاة والسلام
انما كان ثلاثين رجلا ونيفا لا يبلغون الاربعين

وقال

فاهلكهم الله تعالى اجمعين **وقال** صلى الله عليه
وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر لتعمنكم
العقوبة جميعا **الزيادة** وقوله الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم الاية يقول الله تبارك وتعالى واعظا
لهؤلاء المنافقين المكذبين للرسل الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم اي الم يخبروا خبر من كان قبلهم من الامم
المكذبة للرسل قوم نوح عليه الصلاة والسلام
وما اصابهم من الغرق العام لجميع اهل الارض
الا من امن بعبده ورسوله نوح عليه الصلاة
والسلام **وقوم** عاد كيف اهلكوا بالريح العقيم
لما كذبوا هودا **وقوم** ثمود وكيف اخذتهم الصيحة
لما كذبوا صالحا وعقروا الناقة **وقوم** ابراهيم
كيف نصره الله تعالى عليهم وايده بالمعجزة الظاهرة
واظهر ملكهم النمرود بن كوش بن الكنعان لعنه
الله تعالى **واصحاب** مدين وهم قوم شعيب عليه
الصلاة والسلام وكيف اصابتهم الرجفة والصيحة
وعذاب الظلة والمؤتفكات قوم لوط عليه

الصلاة

الصلاة والسلام وقد كانوا يسكنون في هذا
وقال الله تبارك وتعالى في اية اخرى والمؤتفكة
اهوى اي الامة المؤتفكة وقال ام قراهم
وهي سدوم والغرض ان الله تعالى اهلكهم
عن اخرهم بتكذيبهم نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام
الزيادة واما قبره صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عقبة عبد الله
ابن محمد المروزي الحنفي رحمه الله تعالى قرات
في بعض سير الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ان لوطا عليه الصلاة والسلام مقبور في قرية
تسمى كفربك عن مسجد الخليل عليه الصلاة
والسلام بخوامي فرسخ وكذلك ابتناه وانا
في الغاك الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا
منهم عشرون مرسلا واظن اني قد سمعت
ذلك من الشيخ الفقيه ابي عقبة مرارا وذلك
الذي حداه وحرضه على سرا القرية المعروفة
بكفر ربك ووقفها على عمارة المسجد الذي فيه قبر

لوط عليه الصلاة والسلام وعلى ضيافة الزايرين
له وقد كان هذا القبر يعرف قبل ذلك بعرف
ويزار ويقصد على قديم الزمان بنقل الخلف عن
السلف من اهل الناحية واجتماعهم على ذلك
كما سنذكره في قبر سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وقال ابو عبد الله محمد بن احمد البنا
المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه البديع في تفضيل
مملكة الاسلام وعلى فرسخ من حبرى جبل
صغير مشرف على بحيرة زغر موضع قريات لوط
عليه الصلاة والسلام ثم مسجد بناه ابو بكر الصنك
فيه موضع مرقد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قد غاص في القف نحو امى ذراع يقال ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لما راى قريات لوط عليه الصلاة
والسلام في الهوي رقد وقال اشهد ان هذا هو
الحق اليقين انتهت الزيادة ابو القاسم
مكي بن عبد السلام الرميلي المقدسي وكتابه الذي
الفه في فضايل زيارة قبر سيدنا الخليل عليه

الصلاة

الصلاة والسلام نقلت من كتاب ابي الحسن علي
ابن جعفر الرازي بخطه ذهبت الى مسجد اليقين
واشرفت على ديار قوم لوط عليه الصلاة والسلام
وهو موضع مشرف مدينة لوط عليه الصلاة
والسلام وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
شيع جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام
الى الموضع الذي بني فيه المسجد وسمي مسجد اليقين
ايقن ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهلاك القوم
وذكر بعده الخبر الذي تقدم قبله عن البنا
وقال ويقرب هذا المسجد المعروف
باليقين مغارة شرقية فيها قبر يقال انه قبر
فاطمة بنت عمر بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طا
وعليه قبة على المغارة وقد كان شيخ خادم
قبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام نبشى
هذا القبر على سبيل الانكار لما لم يجد
فيه فوجد الميت بكفنه على حاله وفاح من القبر
رايحة مسك وصاح به اهل كفربريك فانهزم على

فرسه هاربًا سمعت من يحي ذلك من اهل الناحية
ومكتوب الان على القبر المذكور بالخط الكوفي على
لوح رخام
افديكِ فاطمة بنت ابن فاطمة
بنت الكرام وبنت الايتم الزهره
انتهت قال مولفه رحمه الله تعالى ولم ار
احدا من اصحاب التواريخ تعرض لوفاه سيدنا
لوط عليه الصلاة والسلام ولا لعمره فافهم
والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

الفصل الثالث عشر في ذكر سيدنا
وذكر اولاد سيدنا الخليل
وزوجاته وزوجاة اولاده
واولادهم عليهم السلام

سيدنا اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه هو اكبر
ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهاجر به ابراهيم عليه
الصلاة والسلام الى مكة واسكنه اياها ولما كبر
اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه وبلغ النكاح

تزوج

النكاح تزوج امراة من جرهم وكان من امرها ما كان
وقد مضى ذكره في ترجمته صلى الله عليه وسلم
ثم طلقها بامر ابيه ثم تزوج بامراة
اخري يقال لها السيدة بنت بضاض بن عمير
الجرهمي وهي التي قال لها ابراهيم صلى الله عليه
وسلم قولي لزوجك اذا جاء قد رضيت لك عتبة
بابك فولدت السيدة لاسماعيل عليه الصلاة
والسلام اثني عشر رجلا نابت وقيدار
وادبل ومبسا ومسما وماش وازر وهميع
وقطورا وتيسا وطميا وقيدماك ومن قيدار
ونابت نشر الله تعالى العرب كلهم منهما وعاش
اسماعيل عليه الصلاة والسلام كما تقدم مائة
وسبعا وثلاثين سنة ولما اسماعيل هاجر
القبطية وهي التي وهبها الجبار لسارة
ووهبها سارة لابراهيم صلى الله عليه وسلم
وماتت قبل سارة بمكة ودفنت بالحجر وهي
التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كل شان من شونه عدد معلوما ته باهد
مصر بسببها كما روي الثعلبي رضي الله تعالى عنه
عن كعب بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل شان من شوونه عدد معلوما ته اذا فتحتم
مصر فاستوصوا باهلها خيرًا فان لهم ذمة ورحمًا
قال ابن اسحاق قالت الزهري عن الرحم
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شان
من شؤونه عدد معلوما ته فقال لهاجر ام
اسماعيل عليه الصلاة والسلام لانها منهم
واما اسحاق صلوات الله وسلامه عليه
فهو ثاني ولده وكان ضرير البصر ونكح ربقا
بنت تبوئيل فولدت له عيصا ويعقوب صلوات
الله وسلامه عليهما بعد ما مضى من عمره ستون
سنة وعاش اسحاق عليه الصلاة والسلام مائة
سنه وثمانون سنة كما تقدم في قصته وامه سارة
بنت هاران بنت عم ابراهيم صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل في نسبها غير ذلك وتوفيت وهي ابنة مائة
وسبعة عشر سنة وقيل مائة وسبعة وعشرون
سنة بالشام بقرية الجابرين من ارض كنعان ودفنت
في مزرعة حبرون التي اشتراها ابراهيم صلى الله
عليه وسلم من الجبابرة كما سنوضح ذلك في الفصل
المتعلق بمزرعة حبرون ان شاء الله تبارك وتعالى
ولما ماتت سارة تزوج ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بعدها امراة من الكنعانيين يقال لها قنطورا
بنت يقطن فولدت له ستة نفر، بقشار وزمران
ومدين ومديان ويشبق وشوخ ثم تزوج امراة
اخرى من العرب اسمها حجون بنت اهيت
فولدت له ثلثة بنين كيسان وسوريج وانهم
ولوطان ونافش، وكان جميع اولاد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر ولد اسماعيل
واسحاق وكان اسماعيل عليه الصلاة والسلام
اكبر ولده فانزل اسماعيل وامه ارض الحجاز واسحاق
ارض الشام وفرق سايز ولده في البلاد فقالوا

يا ابراهيم نزلت اسحاق عليه السلام معك واسمعيل
صلوات الله وسلامه عليه بقرباك وامرتنا ان
نترك ارض الغربة والوحشة فقال بذلك امرت
ثم علمهم اسماء الله تعالى فكانوا يستسقون
ويستنصرون وهذا الباب واسع جدا وقصدنا
الاختصار والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الرابع عشر في ذكر وفاة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ارسل اليه ملك الموت
في صورة شيخ هرم وقال الثعلبي رضي الله عنه
قال السدي باسناده كان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم
فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير لمنى
في الحرة فبعث اليه بحمار فركبه حتى اذا اتاه
اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة يدخلها
فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه

فاذا

فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قد سال ربه ان لا يقبض روحه
حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ
حين راى حاله يا شيخ ما بالك تصنع هذا قال
يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم سنتين فقال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام انما بيني وبينك سنتان
فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال
ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ
فقبض روحه وكان ملك الموت وقال الحافظ
ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى قال حدثنا
عبد الله بن رباح عن كعب رضي الله تعالى عنه
قال كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يقري الضيف
ويرحم المساكين وابن السبيل قال فابطئ
عليه الاضياف حتى استراب ذلك فخرج ابراهيم
صلى الله عليه وسلم الى الطريق يطلب ضيفا
فمر به ملك الموت في صورة رجل فسلم على ابراهيم

فرد ابراهيم صلى الله عليه وسلم عليه السلام ثم ساله
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من انت قال ابن سبيل
قال انما قعدت ها هنا لملك انطلق فانطلق
به الى منزله فراه اسحاق فعرفه فبكا اسحاق عليه
الصلاة والسلام فلما رات سارة اسحاق يبكي
بكت لبكائه قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا
غضب ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال بكيتم في
وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحاق صلى الله عليه
وسلم لا تلمني يا ابت اني رايت ملك الموت معك
ولا ادري اجلك الا قد حضر فارفق في اهلك
قال فامره بالوصية وكان لابراهيم عليه
الصلاة والسلام بيت يتعبد فيه لا يدخله
غيره فاذا خرج اغلقه قال فجا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم يفتح بيته الذي يتعبد فيه
فاذا هو برجل قاعد فقال له من انت ومن
ادخلك قال باذن رب البيت دخلت
قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب البيت

احق

احق به ثم تنحى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى
ناحية البيت وصلى كما كان يصنع وصعد ملك الموت
وقيل له ما رايت قال يا رب جيبك من عبد
عبدك ليس في الارض خربة ما ترك خلقا
من خلقك الا وقد دعا له في دينه او معيشته
ثم مكث ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما شا الله
تعالى ثم فتح باب بيته فاذا هو برجل قاعد
فقال له ابراهيم عليه الصلاة والسلام من انت
قال انا ملك الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا
فارني منك اية اعرف انك ملك الموت قال له
ملك الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بوجهه فاراه الصور التي
يقبض فيها ارواح المومنين قال فراى من
النور والبها شيا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
ثم قال اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض
ثم قال اقبل وانظر قال فاقبل فاراه
الصور التي يقبض فيها الكفار قال فرعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم صلى الله عليه وسلم رعباشديدا حتى ارتعدت
فرائصه والصق بطنه بالارض وكادت نفسه
تخرج قال فقال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اعرف اعرف فانظر الذي امرت به
فامض له وفي رواية له عن عبيد بن عمير
ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال له من انت قال
انا ملك الموت قال لقد نعت لي منك اشياء ما راها
فيك قال ادبر فادبر فاذا عيون مقبله
وعيون مدبرة واذا كل شعره منه انسان قايم
قال فتعوذني الله من ذلك وقال عد الي
الصورة الاولى قال يا ملك الموت لقد دخلت
علي قبل في صورة حسنة ثم رايتك تحولت
في هذه الصورة قال يا ابراهيم ان الله عز
وجل اذا بعثني الى من يحب لقايه بعثني في
هذه الصوره الحسنه واذا بعثني الى من يكره
لقاءه بعثني في هذه الصورة التي رايت انفا
وان الله تعالى قد اتخذني اهل الارض خليلا

قال

قال يا ملك الموت اخبرني عنه كي ما اتيه فاخدمه
واصحبه واكون معه قال فانك انت هو قال
فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه قال
فلما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح خليله
قال له تلطف يعني في قبض روح ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فاتاه وابراهيم صلى الله عليه وسلم
في عنب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء فنظر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فراه فرحب فاخذ
منكبا فقطف فيه من عنب ثم جاء به فوضعه
بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت يريد
انه ياكل وجعل يمضغه ويلجه على لحيته
وعلى صدره قال فعجب ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وقال ما ابقت السنين منك شيئا
فقال وكم اتى عليك قال فحسب قال اتى
علي كذا وكذا مئة عام ابراهيم فقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قد بلغت انا هذا فانما انتظر
ان اكون مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال

فطابت نفس ابراهيم عليه الصلاة والسلام
عن نفسه وقبض ملك الموت روحه في تلك الحالة
وفي رواية عن الحافظ ابن القاسم مكي المقدسي
ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك
فاما دخل قام اليه فاعتنق كل منهما صاحبه فرق
لهما ملك الموت فرجع الى ربه عز وجل وقال
يارب رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك
الموت فات خليلي في منامه فاقبضه قال
فاتاه في منامه فقبضه وقال القرطبي رضي
الله تعالى عنه في التذكرة ان ملك الموت
جاء الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليقبض روحه
فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت
هل رايت خليلا يقبض روح خليله فرجع ملك
الموت الى ربه عز وجل فقال له قل له هل رايت
خليلا يكره لقا خليله فرجع فقال فاقبض
روحي الساعة وروى النووي رحمه الله تعالى
في تهذيب الاسماء واللغات عن كعب الاحبار

رض

وفي رواية عن ابن اسحاق وابن مسلم بن يسار ان ملك الموت

روى

روى

رضي الله تعالى عنه واخرين ان سبب وفاة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه اتاه ملك
الموت في صورة شيخ كبير فضيفه فكان ياكل
ويسيل طعامه ولعابه على لحيته وصدره
فقال له ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا عبد الله
ما هذا قال بلغت الكبر الذي يكون صاحبه هكذا
قال وكم اتاعليك قال مائتا سنة
ولابراهيم صلى الله عليه وسلم مائتا سنة فكره
الحياة ليلا يصير الى هذه الحالة فمات بلا مرض

وروى ايضا عن ابي السكن البهزي رضي الله
تعالى عنه قال توفي ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وداود وسليمان صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين فجاة وكذلك الصالحون وهو
تخفيف على المؤمنين قال النووي رحمه الله
تعالى قلت هو تخفيف ورحمة في حق
المراقبين وبالله التوفيق وتوفي صلى الله عليه
وسلم وقد بلغ عمره مائتي سنة على خلاف فيه

روى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما تقدم ودفن بالارض المقدسة في مزرعة حرث
كما ياتي في الفصل الذي يليه ان شاء الله تعالى
الرياة روى ابو عبد الله محمد بن سلم الثعلبي
رضي الله تعالى عنه في كتابه المعارف قال كان
ادم عليه الصلاة والسلام امرد وانما نبت اللحية
لولديه بعده وكان طويلا كثير الشعر جعد
اجار البرية ولما هبط الى الارض حرث وغزلت
حوي الشعر وحاكته بيدها وادم عليه الصلاة
والسلام جامع امرانه حوي فولدت له قابيل ثم
ولدت هابيل اخاه فكان قابيل حراثا وكان
هابيل راعي غنم فقربا قربانا فتقبل من هابيل
ولم يتقبل من قابيل فقتل اخاه هابيل
ثم ان ادم طاف على امرانه حوي فولدت له غلاما
سماه شيث قال وهب ولما احتضر ادم عليه
الصلاة والسلام وفات حفر له في جبل ابي قبيس
في موضع يقال له غار الكنز فلم يزل ادم عليه
الصلاة والسلام في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق

فاستخرجه

فاستخرجه نوح عليه الصلاة والسلام وجعله
معه في تابوت في السفينة فلما نضب الماء وبدت
الارض لاهل السفينة رده نوح عليه الصلاة
والسلام الى مكانه ووجد في التوراة ان ادم
عليه الصلاة والسلام عاش تسع مايه سنة
وقال وهب عاش الف سنه وان شيث عاش
تسع مايه سنه واثنى عشر سنة ولد شيث وولد
ولده ادريس عليه الصلاة والسلام ولد ادريس
وولد ادريس متوشلخ على ثلثماية سنه من عمره
وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك غلام فسماه
نوحا ونوح عليه الصلاه والسلام قال وهب
هو اول نبي بناه الله سبحانه وتعالى بعد ادريس
عليه الصلاة والسلام فبعثه الله عز وجل
الى قومه وهو ابن خمسين سنه فلبث فيهم الا
سنه الا خمسين عاما واوحى الله تعالى اليه ان اصنع
الفلك وليكن طولها ثلاث مايه ذراع وعرضها
خمسين ذراع وارتفاعها ثلاثين ذراعا

ولتكن يا بها في عرضها وادخل الفلك انت وامرأتك
وبنوك ونسا بنيك ومن كل شيء زوجين اثنين ذكرا
وانثى فاني انزل المطر على الارض اربعين ذراعا
فاذا تلف كل شيء خلفته على الارض وان يجعل
تابوتا فيه جسد ادم عليه افضل الصلاة واللام
وتجعل معك زاد سنة ففعل نوح عليه الصلاة
والسلام فارسل الله عز وجل الطوفان على الارض
في ستماية سنة من عمر نوح عليه الصلاة والسلام
ولبث في الماماية وخمسين يوما قال وكان
بين موت ادم عليه الصلاة والسلام الى ان غرقت
الارض الف سنة وماتيا سنه واثنان واربعون
سنة وان نوحا عليه الصلاة والسلام عاش بعد
الطوفان ثلاث ماية سنة وخمسين سنة وولد
لنوح عليه الصلاة والسلام سام وحام ويافث
بعد خمسماية سنة من عمره وكان حام ابن نوح
صلوات الله وسلامه عليه ابيض حسن الوجه
وهو ابو السودان وانما غير الله تعالى لونه ولون

ذريته

ذريته من دعوة ابيه لاجل انه نظر الى عورة ابيه
ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج وسام
ابن نوح فسكن وسط الارض الحرم وما حوله واليمن
الى حضرموت الى عمان ونزل ارض اليمن وهو ابو
اليمن كلهم وهو اول من حيا ولده بتحية الملك
وشعيب وبلعم والخضر ذكر وهب ان شعيب
وبلعم من ولد رهط امنوا بابراهيم صلى الله عليه
وسلم يوم احرق وهاجروا معه الى الشام فزوجهم
بنات لوط وايوب عليه الصلاة والسلام قال
وهب هو ايوب بن موص بن رعويل وكان ابوه
ممن امن بابراهيم عليه الصلاة والسلام يوم احرق
وكان ايوب في زمن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكان صهره
كانت تحته ابنة يعقوب عليه الصلاة والسلام
يقال لها ليا وكانت ام ايوب عليه الصلاة والسلام
ابنة لوط عليه الصلاة والسلام وموسى وهارون
صلوات الله وسلامه عليهما قال وذهب هو موسى

ابن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يكن بين يعقوب
وايوب نبي حتى كان موسى وكان هارون عليهما
الصلاة والسلام اطول من موسى واسن منه صلى
الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان في جبهة
هارون شامة وكان في اربنة انف موسى عليه
الصلاة والسلام شامة وعلى طرف لسانه شامة
وكانت مريم لختهما عليهما وعليها الصلاة
والسلام اسن منهما وذكر ايضا في كتابه ان ادم
عليه الصلاة والسلام عاش الف سنة وقيل
الف سنة الا سبعين سنة وكان بين موت
ادم عليه الصلاة والسلام وبين الطوفان
الفا سنة ومايتا سنة واربعون سنة وبين
الطوفان وبين موت نوح عليه الصلاة والسلام
ثلاث مايتة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم
عليهما الصلاة والسلام الفا سنة ومايتا سنة
واربعون سنة وبين داود وعيسى عليهما

الصلاة

الصلاة والسلام الف ومايتا سنة وبين
عيسى صلوات الله وسلامه عليه ومحمد صلى
الله عليه وسلم في كل شان من شؤونه
عدد معلوم ماية ستماية عام وعشرون عاما
والله سبحانه وتعالى اعلم

" الفصل الخامس عشر في ذكر المغارة
" التي فيها القبور الشريفة ومن فيها من
" الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصفتهم
" وصفة قبورهم وسكر المغارة

قال اهل العلم رضي الله تعالى عنهم لما خرج
ابراهيم صلى الله عليه وسلم من كوثا نزل بالشام
في ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم
بوادي السبع واتفق له مع اهله ما اتفق
ثم نزل الحجون واقام بها ما شا الله تعالى
ثم اوحى الله سبحانه وتعالى اليه ان ارتحل بمرا
فرحل ونزل عليه جبريل وميكايل عليهما
الصلاة والسلام بمرا وهما يريدان قوم لوط

صلوات الله وسلامه عليه فخرج ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ليذبح العجل فانفلت منه
فلم يزل حتى دخل معدن جرول ونودي يا ابراهيم
سلم على اعظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك
في نفس ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ذبح العجل
وقدمه اليهم وكان من شانه ما قضى الله
تعالى في حقه كما به العزيز قضى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم معهم الى قرب من ديار
لوط عليه الصلاة والسلام فقالوا اقعدها هنا
فقعد فسمع صوت الديكة في السما فقال هذا
قوله الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك
الموضع مسجد اليقين ثم رجع ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فطلب من عفرون المغارة واشتراها
منه باربعة مايه درهم كل درهم وزن خمسة
دراهم كل مايه درهم ضرب ملك فصارت
مقبرة له صلى الله عليه وسلم ولما مات من اهله
وقد تقدمت القصه مبسوطة في الفصل الرابع

الوضع

في

في الفصل الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم

وروى الحافظ ابن عساكر رضي الله تعالى عنه
عن كعب الاحبار قال اول من مات ودفن
في جبرى سارة ودفنها الخليل صلى الله عليه
وسلم قال ولما ماتت خرج ابراهيم صلى الله
عليه وسلم يطلب موضعا ليدفنها فيه
ورجا ان يجد بقرب ممرا موضعا فمضى الى عفرون
وكان ملكا ذلك الموضع وكان مسكنه حبرى
فقال له ابراهيم صلى الله عليه وسلم بغني من هنا
موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال
له عفرون الملك قد ابحتك ادفن حيث شئت
من ارضي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح
ادفن حيث شئت فابى عليه وكان يطلب
منه المغارة فقال له ابيعك باربع مايه درهم
كل درهم خمسة دراهم كل مايه درهم ضرب ملك
واراد ان يشدد عليه لكيلا يجد فرجع الى قوله

فخرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم من عنده
فاذا جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله تبارك
وتعالى قد سمع مقاله هذا الملك وهذه
الدراهم فارفعها اليه فدخل ابراهيم صلى الله
عليه وسلم ودفع اليه الدراهم فقال يا ابراهيم
من اين لك هذا فقال من عند الهي وخالقي و
رازقي فاخذ منه الدراهم وجلس في المغارة
فدفنت فيها ثم توفي الخليل عليه
الصلاة والسلام فدفن بجنبها ثم توفيت
رفقة زوجة اسحاق صلوات الله وسلامه
عليه فدفنت فيها ثم توفي اسحاق فدفن
فيها بجنب زوجته ثم توفي يعقوب فدفن عند
باب المغارة ثم توفيت ليقا زوجته
فدفنت بجنب يعقوب فاجتمع اولاد يعقوب
والعيص واخوته فقالوا ندع باب المغارة مفتوحا
فكل من مات منا دفناه فتشاجروا فرفع لحد
اخوة العيص وفي رواية لحد اولاد يعقوب

فنظم

فلطم العيص لطمة فوقع راسه في المغارة فحملوا
جثته ودفن بلا راس وبقي الراس في المغارة
وحوطوا على المغارة حايطا وعلموا فيه علامات
القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم
هذا قبر سارة هذا قبر اسحاق هذا
قبر رفقة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته
ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه فكل من جاز
به يطوف به لا يصل اليه احد حتى جاء الروم
بعد ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا
فيه كنيسة ثم ان الله تبارك وتعالى
اظهر الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك
الديار وفي رواية له عن عبد المنعم عن ابيه
عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال
اصبت على قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
مكتوبا خلقة على حجر

غر جهولا أمله ... يموت من جا أجله ... وزاد بعض اهل العلم
والمرء لا يصحبه ... في القبر الا عمله ... وقال

الحافظ ابن عساكر قال ابو حذيفة اسحاق
ابن بشر القرشي قال حدثني الشرقي بن قطامي
عن شيخ من العلماء ان نوحا عليه الصلاة والسلام
لما ركب في السفينة حمل معه ادم عليه الصلاة والسلام
في تابوت من ساج وامر ابنه لا يحرك التابوت
فاذا راي نورا على بابه عليه عجلة وضع التابوت
عليه ثم استتبع اثره فحيث ما قام النور
دفن التابوت في ذلك الموضع قال فظن
سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام ان في التابوت
مالا ففتحه فاذا بادم عليه الصلاة والسلام
سنين ذراعا في كفن ابيض فندم على ذلك واقره
على حاله وانتظر النور فبينما هو ذات يوم اذ اتاه
النور ووقف على بابه وعليه عجلة فحمل عليه
التابوت ومشى خلفه حتى انتهى الى بيت المقدس
فدفنه هناك وقبر نوح وقبر سام ابن نوح
وقبر ابراهيم وقبر اسحاق ويعقوب
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ببيت المقدس

قال

111

قال واشترى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ذلك
الموضع بقنطارين من ذهب وروى ايضا عن عبد
الله بن ابي فراس قال جسد ادم عليه
الصلاة والسلام في مغارة بين الصخرة ومسجد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ورجلاه هاهنا
ورأسه عند الصخرة او راسه هاهنا ورجلاه
عند الصخرة وروى عن نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه ان ادم عليه الصلاة والسلام رجلاه
عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة اقامه الله
عز وجل على رجليه ثم حشر اليه ذريته فيقول
الله تبارك وتعالى يا ادم اليك احشر ذريتك
لا احشرك في من احشر لكرامتك وروى عن ابي الوليد
ابن حماد قال سمعت حميد بن زنجويه او غيره
يقول قرادم عليه الصلاة والسلام مطوى
من بيت المقدس الى مسجد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تع

وقال

قال ابو حذيفة لخبرني عمار بن الساجي ومقاتل
ابن سليمان قالا في المسجد الحرام بين زمزم والركن
قبر سبعين نبيا منهم هود وصالح واسماعيل وقبر
ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين في بيت المقدس قال
وحدث محمد بن بكران بن محمد الخطيب خطيب مقام
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قال
سمعت محمد بن احمد النحوي يقول خرجت
القاضي ابي عمر وعثمان بن جعفر بن شاذان
الى قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاقمنا به
ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النقش
المقابل لقبر ربقة زوجة اسحاق عليه الصلاة
والسلام فامر بغسله حتى بانت كتابته وتقدم
الى بان انقل ما كان في الحجر الى درج كان
معتبا على التمثيل ورجع الى الرملة واحضر اهل
كل لسان ليقروه عليه فلم يكن فيهم احد يقروه
غير شيخ بحلب فعد الي احضاره اليه فلما حضر
عنده

عنده احضرني فاذا شيخ كبير فاملا علي الشيخ
المخصوص من حلب باسم الهي واله العرش القاهر
الهادي السديد البطش العلم الذي بهذا
قبر ربقة زوجة اسحاق عليه الصلاة والسلام
والذي على وزنه قبر اسحاق عليه الصلاة والسلام
والعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام والعلم الذي بهذا يه من
الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموالي
لقبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قبر
يعقوب عليه الصلاة والسلام والعلم الذي يليه
قبر ليليا زوجة يعقوب صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وكتب العيص بخطه قال
محمد بن بكران الخطب ورايت في نسخة اخرى
ان نسخة الكتاب المنقوش في الحجر الشرقي المذكور
انه راس ادم عليه الصلاة والسلام وهذا نقشه
باسم الهي واله العرش القوي القاهر السديد
البطش هذا العلم الذي يلي هذا الكتاب قبر ربقا

زوجة اسحاق صلى الله عليه وسلم والعلم
الذي يليه من الغرب قبر اسحاق عليه الصلاة
والسلام والعلم الذي يحذائه قبر الاعظم الذي
يوازيه قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والعلم
الذي يحذائه قبر زوجته سارة والعلم الاقصى
المولى لقبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
قبر يعقوب عليه السلام والعلم الذي من
الشرق قبر ليليا زوجة يعقوب صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ورحمة الله وبركاته والزاكيات
من تحياته هكذا في هاتين الروايتين عن محمد
ابن بكران الخطيب ان اسم زوجة يعقوب
عليه الصلاة والسلام ايليا وفي بعض الكتب
ان اسمها ليا والمشهور بنقل الخلف عن السلف
لبقا والله اعلم والقاضي المذكور في الخبر
الاول ابو عمرو عثمان بن جعفر بن شاذان
قاض جليل القدر معروف مشهور الا ان الناقل
وهم في اسم ابيه واظنه عثمان بن محمد بن

شاذان

شاذان كان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله
وفي سنة نيف وعشرين سنة وثلثمائة وما بعدها
وله رواية في الحديث سمع من جماعة وحدث
عنه جماعة من اهل العلم وقال الحافظ ابن
عساكر رحمه الله تعالى قرات في بعض كتب اصحاب
الحديث ونقلت منه قال قال محمد بن بكران
ابن محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر
الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكاف يقول
صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
في الموضع الذي هو الان فيه لما راست وعاينت وذلك
اني اوقفت على السدنة وعلى الموضع اوقاتا كثيرة
نحو من اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل
وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى تملكت قلوبهم
بما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة
والاحسان اليهم والمراعاة كل ذلك اطلب ان اصل
الى ما صح وحاك في صدري فقلت لهم يومًا من الايام

اوقفت

وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم ان توصلوني
الى باب المغارة لان انزل الى الانبيا واشاهدهم
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فقالوا قد
اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا ولجبا ولكن
ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق لنا كثير ولكن
حين يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني
خرجت اليهم فقالوا اقم حتى يقع الثلج فاقمت
حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى الصخرة
ما بين قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبر اسحق
صلوات الله وسلامه عليهما فقلعوا البلاطه
ونزل بين يدي رجل منهم يقال له صعلوك وكان
رجلا صالحا فيه خير كثير فنزل ونزلت معه
وانا من ورائه فنزلنا اثنين وسبعين درجة
فاذا عن يميني دكان عظيم من حجر اسود واذا عليه
شيخ متكي على ظهره خفيف العارضين طويل
اللحية وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا
اسحاق صلى الله عليه وسلم ثم سرنا غير بعيد

فاذا

فاذا بدكان آخر من ذلك وعليه شيخ على ظهره
وله شيبة قد لحذت ما بين منكبيه ابيض الراس
واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت
شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه واكثر الدكان
وارياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا كانه
القمر ليلة البدر فقال لي صعلوك هذا ابراهيم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه فسقطت
على وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح علي
ثم سرنا فاذا دكان لطيفة وعليه شيخ آدم شديد
الادمة كث اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد
جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاعدنا يسارا
لننظر الى الحرم فخلف لي ابو بكر الاسكاف الى ان تمت
الحديث وقت مني عنده حالة الوقت الذي حدثني
فيه فخرجت مني وقفي الى مسجد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فوصلت المسجد فسالت عن
صعلوك فقيل لي الساعة يحضر فلما جاءت اليه

فجلست عنده وسلمت عليه وطرحت له بعض
الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذى سمع
مني فاملت بلطف تخلصت به من الاثم ان اما
بكمال سكاني هو عمي فانسى الي عنه ذلك فقلت
ياصعلوك بالله لما عدتم الي نحو الحرم اى شئ كان
وما الذي رايتما فقال لي ما حدثك ابو بكر
فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا فقال سمعنا
صالحا من نحو الحرم يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله
فوقعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا
فقمنا وقد ايسنا من الحياة وايسنا الجماعة
منا قال لي الشيخ محمد الانباري فعاش
ابو بكر الاسكاني بعد ما حدثني اياما برزق
وكان من اهل الدين والعلم والصلاح وكذلك
صعلوك رحمهما الله تعالى وقال رحمه الله
تعالى قرات في كتاب ابي الفتح محمد بن اسماعيل
القرغاني شيخ من اهل العراق والعلم والحديث
وكان بمصر ولم القه وقد حدثني عنه

جماعة

جماعة ونقلت من كتابه وسماعه عن ابي بكر
احمد بن عمرو بن جابر الرملي الحافظ وقد سئل
عن قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعن صحته
فقال ما رايت لاحد من الشيوخ الذين
لحقتهم من اهل العلم الا وهم يصححون ان هذا
قبر ابراهيم الخليل واسحاق ويعقوب
وازواجهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ويقولون ما يطعن في ذلك الا رجل من اهل
البدع وقال ابو بكر بن احمد بن عامر
ابن جابر رضي الله تعالى عنه هذا ينقل الخلف
عن السلف ليس فيه شك وقال ابو بكر
ان مالك بن انس رضي الله تعالى عنه قال
ان النقل اصح من الحديث لان الحديث ربما يقع
فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا وسئل
ايضا عن قبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
وعن صحته فذكر الحكاية وروى عن الحسن
عبد الواحد بن زرق الواسطي رحمه الله تعالى

قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين رضي الله
تعالى عنه الى مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فجينا لنسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة في
وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه فقال يا شيخ
ايما قبر ابراهيم من هولاء فاومي له الشيخ الى قبر ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ومضى فجاء شاب فدعاه
فقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى فجاء صبي
فدعاه وقال له مثل ذلك فاومأ اليه فقال
ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم صلى الله
عليه وسلم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف
كما قال ذلك ابن ابنى رضي الله تعالى عنه
ان نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث
لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع
فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب
بدعة مخالف ثم قام فدخل الى داخل يصلي الظهر
ثم رجل من الغد وقال ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن ابي بكر الانباري البنا المقدسي في

وقار

كتابه

كتابه البديع في تفضيل مملكة الاسلام وحبرى
في قرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيها
حصن مانع عظيم يزعمون انه من بنا الجن
من حجارة عظيمة متنوسة ووسطه فيه
من الحجارة الاسلاميه على قبر ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وقبر اسحاق عليه الصلاة
والسلام وقبر يعقوب صلى الله عليه وسلم
في الموخر هذا كل نبي قبر امراته وقد جعل
الحيز مسجدا وبناحوله دورا لمجاورين
به واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم
قنا ما ضعيفة وهذه القرية الى نصف مرحلة
من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح
عامتها تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة
قائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون
العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع
الى الاغنيا اذا اخذوا وذكر الخوقلي في
كتاب المعارف المسالك والممالك ومن بيت لحم

و

ايضا في الجنوب مدينة صغيره كالقرية تعرف
بمسجد ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام
وفي مسجدها الذي يجتمعون فيه للجمعة قبر
ابراهيم الخليل واسحاق ويعقوب صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين صفا كل قبر من قبورهم
تجاه زوجته وهو موضع شريف مقصود وهو
بين جبال كثيفة الاشجار واشجار هذه الجبال
وسائر جبال فلسطين باسرها الزيتون والتين
والعنب وسائر الفواكه وذكر الشيخ عماد الدين وذكر
ابن كثير في تاريخه ان اسحاق عليه الصلاة والسلام
لما توفي كان له من العمر مائة وثمانون سنة
ودفنه ابناه العيص ويعقوب عند ابيه
ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين في المغارة التي اشتراها ابراهيم صلى
الله عليه وسلم كما تقدم بقرية حبرون التي في
ارض كنعان حيث كان سكنى ابراهيم وكانت
وفاته بعد مجيء يعقوب بأولاده وقال النووي

رحمه

وقال

رحمه الله تعالى ورضي عنه في تهذيب الاسماء واللغات
ومات ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالارض
المقدسه ودفن بها وقبره معروف بالقرية
المعروفة بالخليل بينها وبين القدس دون
مرحلة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل السادس عشر في رؤيا مقامات
الصالحين والاولياء في معنى ما تقدم
من صفات الانبياء وصفة قبورهم الشريفه

روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى عن ابي
بكر احمد بن عمرو بن جابر الوملي الحافظ قال
خرجت سنة من السنين انا وابن الرجا وجماعة
من اهل العلم والورع الى مسجد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وهو في بيد ابي زبنون وكان لهم
امام يكنى بابي حامد فقال لنا رايت ليلة النصف
من شعبان وقد ركعت وقعدت عند المنار فنعست
فرايت فيما يرى النائم كان اتيا اتاني فقال نجب
ان تنظر الى القوم فقلت نعم فاخذ بيدي الى موضع

الخيز قريبا من قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام
فقلع بلاطة فاذا هو قد اضا منزل النهار فدخل
ودخلت واذا القبور صفا واحدا عليهم اغطية
بيض كما هو فوق فرفع عن قبر يعقوب فاذا
هو كهل من الرجال كثير بياض اللحية ملقى على
ووجهه نحو القبلة فقال هذا نبي الله يعقوب
عليه الصلاة والسلام ثم رد الغطا ومضى حتى
اتى قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الوسط
وعليه غطا ابيض فرفعه فاذا هو شيخ ابيض
الراس واللحية والحاجبين كان وجهه القمر
فقال هذا قبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
ورد عليه الغطا ومضى ومضيت معه يريد
قبر اسحق عليه الصلاة والسلام فقلت في نفسي
ليت فلانا معنا حتى يراهم كما رايناهم فالتفت
الي وقال ان فلانا لا يقدر ان يظهر الى هؤلاء
لانه مشاجر والمشاجر لا يراهم ثم انتهيت ولم ابلغ
قبر اسحاق واغتممت لاني لم ار اسحاق عليه الصلاة

والسلام

والسلام قال ابوبكر بن جابر قال لنا ابو حامد
وقد كنت اسال الله تعالى اربعين سنة ان يريهم
حتى رايتهم قال ابو الحسن الوازي وحكى هذه
الحكاية لي عن ابي حامد ابي محمد المقتصم وجماعة
من اهل السير وهذا على نحو ما حكاه ابو بكر
ان سا الله تعالى وروى عن ابي حامد المذكور
ايضا وكان امام مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
مدة طويلة قال رايت في المنام كان المغا
التي عليها بنا المسجد مفتوحة ورجل اخذ بيدي
فقال لي هذا ابراهيم واسحاق ويعقوب
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين على الاسرة
كل رجل منهم بجنب زوجته صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وروى عن عبد الله بن محمد
النجاد الثقة الشيخ الصالح قال رايت فيما يرى النايم
كاني دخلت الى مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فلما اشرفت على المسجد رايت حيطانه تتلالا على
كل شرافتين مطارق تتلالا من نور فتزلت ودخلت

المسجد فاذا سرير موضوع عليه فراش واذا ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم جالس عليه ابيض اللحية
اقنا الانف ابيض الوجه على خديه مثل الوردتين
فدنوت منه وسلمت عليه فضمني الى صدره ففكرة
في نفسي وسري فقلت ان هذا خليل الله صلى
الله عليه وسلم بما نفتني فعلم ما في سري
وقال لا تعجب من هذا ان لله تعالى اوتادا يزورني
فاستقبلهم في الطريق وقال قال حدثنا
الشيخ ابو الحسن موسى بن الحسن بن محمد الدوري
قال حدثني رجل صالح كان عندنا انه نام
فراى ليلة فراى الخليل عليه الصلاة والسلام
فسأله ان يسأل الله تعالى يرزقه الحج وزيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كل شهر من
سنته عدد معلوماته فقال له الخليل
عليه الصلاة والسلام قم عندنا الى ليلة الجمعة
ففي كل ليلة جمعة يزورني النبي صلى الله عليه
وسلم في كل شهر من سنته عدد معلوماته

قال

قال مولفه رحمه الله تعالى ولو استوعبنا
بعض ما يروونه خدام مقامه صلى الله عليه وسلم
من الانوار الساطعة والكرامات الظاهرة
والله تعالى اعلم الزيادة ابن قاسم رحمه الله تع
في كتابه فيما روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كل الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين من بني اسرائيل الا عشرة
ادم وشيث ونوح وهود وصالح وابراهيم
واسحاق ويعقوب واسماعيل واسماعيل
ومحمد صلى الله عليه وسلم في كل شهر من سنته
عدد معلوماته وعليهم اجمعين وقال
وقال في قوله
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم يخبر الله سبحانه وتعالى انه
اختار هذه البيوت على سايرا هل الارض فاصطفى
ادم عليه الصلاة والسلام وخلقه بيده ونفخ
فيه من روحه واسجد له ملايكته وعلمه اسما

كل شيء واسكنه الجنة واهبطه منها لما له من الحكمة
في ذلك واصطفى نوحا عليه الصلاة والسلام
وجعله اول رسول بعثه الى الارض لما عبد
الناس الاوثان واشركوا في دين الله ما لم ينزل
به سلطانا وانتقم له لما طالت بين ظهراني
قومه يدعوهم الى الله تعالى ليلا ونهارا
سرا وجهارا فلم يزدهم ذلك الا فرارا فدعا عليهم
فاغرقهم الله تعالى على اخرهم ولم ينج منهم الا من
اتبعه على دينه الذي بعثه الله تعالى به
واصطفى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ومنهم سيد البشر من سعت الى خدمته الشجر
وانشق لاظهار معجزته القمر وخاتم الانبيا
اولي الاخبار واهل الخير محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى اله واصحابه وعظم
وكرم، وال عمران والمراد بعمران هو والد
مريم بنت عمران ام عيسى عليه وعليها افضل
الصلاة والسلام قال محمد بن اسحاق

ابن

ابن يسار رحمه الله تعالى هو عمران بن ياشم
ابن امون بن ميشا بن قنيا بن اهريق بن عزريا
ابن مصيا بن ماوس بن اهرهوا بن يازم بن لعقا سلط
ابن ايشا بن ايان بن رجع بن سليمان ابن داود
عليهما الصلاة والسلام فعيسى عليه الصلاة
والسلام من ذرية ابراهيم عليه الصلاة واللام
واما الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين الذين نص الله تعالى على اسمايهم في
القرآن العزيز وهم آدم وادريس ونوح،
وهود وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل،
واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وشعيب
وموسى وهارون ويونس وداود وسليمان،
والياس واليسع وذكريا ويحيى وعيسى وهو
الكفل عند كثير من المفسرين وروى في حديث
طويل عن ابي ذر قال قلت يا رسول كم الانبيا
من ذلك قال مائة الف واربعة وعشرون الفا
قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك

١

واما

وكذا اذا

وروى

قال ثلثماية وثلاثة عشر قلت فمن كان اولهم
قال ادم عليه الصلاة والسلام قلت اهو نبي
مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر اربعة
سريانيون ادم وخنوخ عليهما الصلاة والسلام
وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم وشيث ونوح
صلوات الله وسلامه عليهما واربعة من العرب
هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين واول انبيا بني
اسرائيل موسى واخرهم عيسى عليهما الصلاة والسلام
واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
في كل سنة من شوال عدد معلوم قلت
يا رسول الله كم كتاب انزل الله سبحانه وتعالى
قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله تبارك
وتعالى على شيث صلوات الله وسلامه عليه
خمسين صحيفة وعلى خنوخ يعني ادريس عليه
الصلاة والسلام ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم عشر صحائف وانزل على موسى

عليه

121

عليه الصلاة والسلام من قبل التوراة عشر صحائف
وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وساق
في حديثه ثم قال فقلت يا رسول الله فاوصني
قال اوصيك بتقوى الله فانها راس كل
خير قال قلت يا رسول الله زدني قال
عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك
في السما ونور لك في الارض قال قلت يا رسول
الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت
يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد
فانها رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني
قال عليك بالصمت الا من خير فانه
مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من
هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر
لك ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت
يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه لجدیر ان لا تزدری نعمة الله علیک قلت
زدنی قال صل رحمک وان قطعک قلت
زدنی قال قل الحق وان کان مرا قلت
زدنی قال لیردک عن الناس ما تعرف من نفسک
ولا تجد علیهم فیما تجب وکفی بک عیبا ان تعرف
من الناس ما تجهل من نفسک ولا تجد علیهم
فیما تجب ثم قال یا اباذر لا عقل کالتدبیر
ولا ورع کالکف ولا حسب کحسن الخلق انتهت
والله اعلم

الفصل السابع عشر فی نبأ سلیمان بن داود
علیهما الصلاة والسلام الخبر علی المغانم نوحی
من اسمه وبلغ عمره وصفته صلی الله علیه وسلم
روی الحافظ ابن عساکر رحمه الله تعالی عن کعب الاحبار
رضی الله تعالی عنه قال ان سلیمان بن داود علیهما
السلام لما فرغ من بنا بیت المقدس اوحی الله سبحانه
وتعالی الیه ان ابن علی قدر خلیلی بنا یعرف به
فخرج سلیمان علیه الصلاة والسلام فبنی فی موضع

یسما

یسما الرامة فاوحی الله سبحانه وتعالی لیس هو هذا
ولکن انظر الی النور المتدلی من السما الی الارض فنظر
فاذا النور علی بقعة من بقاع حروث فعلم ان ذلک
المقصود فبنا ذلک الخبر علی البقعة الزیاده
روی ابو القاسم مکی بن عبد السلام بن الحسن
ابن القاسم الرملی المقدسی فی کتابه الذی الفه
فی زیارة قبر ابراهیم الخلیل وابنایه الاکرمین
صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین قال
قرات فی کتاب ابی الحسن بن جعفر الرازی
بخطه وسماعه قال سمعت ابا اللیث محمد بن
اسد من ولد تمیم الداری یقول سمعت ابی یقول
سمعت جدی یقول جیت الی الرامه به موضع
یقال ان فیه بیت ابراهیم الخلیل صلوات
الله وسلامه علیه بناه بناه للعبادة لاصلی
فیه فکان فدوغ ثلج فرایت ابن قدم ذراع او
اکثر فقلت هذا قدم الخضر علیه الصلاة والسلام
جا یصلی فی هذا البیت وقال ابو الحسن بن علی

وقال

ابن جعفر الرازي قال ابو الليث وسمعت
ابي يقول كنا جلوسا نحن وسعيد بن زيادة ليلة
معتمرة على باب الدير الذي فيه قبر ابراهيم فرايت
فتا عظيما خارجا من الدير مثل البدر فقمنا ننظر
اليه فقال لنا الشيخ سعيد بن زياد هذا الخضر
عليه الصلاة والسلام قال الرازي و الرامة
قرية قريبة من الخيز المبني على قبر ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام فيه كنيستان والبيت
الذي يقال انه بيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بيت صغير مبني بالحجارة وهو الي يومنا هذا
موجود قريب من قرية الرامة المذكورة وثلاثة
ارباعها اليوم موقوف على مصالح حرم سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وروى الحافظ
مكي المقدسي عن مكحول عن كعب الاحبار رضي الله
تعالى عنه قال اول من مات ودفن في حجري
سارة زوجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وان ابراهيم
لما مات خرج يطلب لها قبرا يقبرها به فقدم

على

موضعا

على صفوان وكان على دينه وكان مسكنه وناحيته
حبري فاشتري منه الموضع بخمسين درهما وكان
الدرهم ذلك العصر خمسة دراهم فدفنت سارة
ثم توفي ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم
فدفن لزنتها ثم توفيت ربقا زوجة اسحق عليه
الصلاة والسلام ثم توفي اسحاق فدفن لزنتها
ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع
ثم زوجته ليقا فدفنت معهم صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن
سليمان عليه الصلاة والسلام فلما بعثه
الله سبحانه وتعالى اوحى اليه يا ابن داود ابن على
قبر خليلي حينا حتى يكون ما ياتي بعدك لكي يعرف
فخرج سليمان عليه الصلاة والسلام وبنو اسرائيل
من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم
يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله سبحانه وتعالى
اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد غاب
عني الموضع فاوحى الله تع اليه امض فانك ترى نورا

من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم
فخرج سليمان عليه الصلاة والسلام ثانية
فنظر فاذا الحجن قد نبتوا على الموضع الذي يقال له
الرامة فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان
هذا ليس هو الموضع ولكن اذا رايت النور قد
التزق بعضه السما فخرج سليمان عليه السلام
فنظر الى النور قد التزق بعضه السما الى الارض
فبنا عليه ذلك الحجن وامر سليمان صلوات
الله وسلامه عليه وهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن داود
عليه الصلاة والسلام بن ايشا بن عوبد
ابن ياعز بن سلمون بن نحشون بن عمي نا دب
يارب بن رام بن حضرون بن فارص بن يهوذا بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ احد من الانبيا
ما بلغ فان الله سبحانه وتعالى سخر له الانس
والجن والطير والوحش والريح قال
النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسما واللغات

قال

قال ابو اسحاق الثعلبي رضي الله تعالى عنه
في كتاب العرايس في قوله تبارك وتعالى وورث
سليمان داود اي نبوته وعلمه وحكمته دون
سايراولاد داود صلوات الله وسلامه عليه
قال وكان لداود اثنا عشر ابنا قال
وكان سليمان عليه الصلاة والسلام ملك الشام
الى اصطخر قال وقيل ملك الارض وقد
روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
ملك الارض مومنان سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام وذو القرنين وكافران نمرود
وبخت نصر وقد تقدم ذلك قال كعب الاحبار
ووهب بن منبه رضي الله تعالى عنهما كان سليمان
صلوات الله وسلامه عليه ابيض جسيما وضيئا
جميلا خاشعا متواضعا يلبس الثياب البيض
ويجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا
وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه
لوفور علمه وعقله وكان سليمان عليه الصلاة

قال

والسلام حين ملك كثير الغزو لا يكاد يتركه
فتحمله الريح هو وعسكره ودوابهم حيث اراد
تمر به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يتحرك
الزرع قال وقال محمد بن كعب القرظي
بلغنا ان عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام
كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ثم
وشلهم للجن وشلهم للطير وشلهم للوحش
واتاه استغلى بما لم يوت احدا من العالمين
وورث اباه داود عليه الصلاة والسلام
في الملك والنبوة واقام بشريعة موسى عليه
الصلاة والسلام الى ان بعث الله عيسى عليه
الصلاة والسلام فتسلمها وبينه وبين الهجرة
نحو من الف وثمان مائة سنة واليهود لعنهم
الله تعالى واعد لهم عذابا اليما تقول الف وثلثمائة
سنة واثنان وستون سنة وقيل
ان بين موته وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
في كل شان من شؤونه عدد معلوما ثة نحو من الف

وسبعمائة

وسبعمائة سنة واليهود لعنهم الله تعالى وضاعف
لهم العذاب تنقص منها ثلثمائة سنة وعاش نيفا
وخمسين سنة قاله صاحب جامع الاصول رحمه
الله تعالى وقال النووي رحمه الله تعالى قال
اهل التاريخ كان عمر سليمان عليه الصلاة والسلام
ثلاثا وخمسين وملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة
وابتدا ببناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين
صلوات الله وسلامه عليه فيكون بنا الحائز
على ما صححه المعلوم منه الفسنه وستمائة
سنة واربعة عشر سنة الى عصرنا هذا
وقال صاحب جامع الاصول رحمه الله تعالى كان
بين داود عليه الصلاة والسلام وبين موسى
عليه الصلاة والسلام خمسمائة وتسعون سنة
وقيل تسع وخمسون سنة وقيل تسع وستون
سنة وعاش مائة وسنة واوصى الى سليمان
عليه الصلاة والسلام وقيل ملك سليمان
عليه الصلاة والسلام احدى واربعين سنة

الجن والانس والطير والرياح قيل كان يقف بين
يديه في بنا بيت المقدس الف حاجب وقيل
انه دفن برمزات العماد وقيل بيت المقدس
صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وكل

الفصل الثامن عشر في قبر يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وحمل تابوته من مصر ودفنه بقرب اباءه عليهم الصلاة والسلام

روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تبارك وتعالى
الى موسى عليه الصلاة والسلام ان احمل يوسف
عليه الصلاة والسلام الى بيت المقدس عند اباءه
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فلم يدر اين هو
فسال بني اسرايل فلم يعرف احد منهم قبره اين هو فقال
له شيخ له ثلثماية سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف
الا والدتي قال له قم معي الى والدتك فقام
الرجل ودخل منزله فاتاه بعقيقة فيها والدته

فقال

فقال لها موسى عليه الصلاة والسلام لك علم بقبر
يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام قالت نعم
ادلك على ان تدعو الله لي ان يرد علي شبابي الى
سبعة عشر سنة ويزيد في عمري مثل ما مضى
فدعى موسى عليه الصلاة والسلام لها وقال
كم عشت قالت لي تسع ماية سنة فعاشت الفا
وثمان ماية سنة واريته قبر يوسف عليه الصلاة
والسلام وكان في وسط نيل بمصر فاخرجه موسى
عليه الصلاة والسلام وهو في تابوت من رخام
فحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبره
في التقيع خلف الحجر خلف قبر يعقوب وحوالي احد
ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام
وروى ايضا رضي الله تعالى عنه عن علي ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سيل عن شيء فاراد
ان يعلمه قال نعم واذا اراد ان لا يعلم سكت وكان
لا يقول ليس لا فاتاه اعرابي فساله فسكت ثم ساله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسكت ثم ساله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة
المتهزله سل ماشيت يا اعرابي فغبطناه فقلنا
الان يسال الجنة فقال اسالك راحلة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لك ذلك ثم قال سل قال
او تزاد قال لك ذلك ثم قال سل قال والراد قال رحلة
لك ذلك قال فعجبنا من ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كم بين مسيلة هذا الاعرابي وعجوز
بني اسرايل ثم قال ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما امر الله تعالى ان يقطع البحر فانتهى
الى الموضع التي ضربت وجوه الدواب فرجعت
فقال موسى عليه الصلاة والسلام مالي يارب
قال انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه
معك فقال وقد استوى القبر بالارض فجعل موسى
عليه الصلاة والسلام لا يدري اين هو فسال
موسى عليه الصلاة والسلام هل يدري احد منكم
اين هو قالوا لا ندري احد نعلم ان هو الا عجوز بني
فلان فلعلها تعرف اين هو فارسل اليها فانتهى

اليها

اليها الرسول قالت مالكم قالوا انطلق الى موسى
عليه الصلاة والسلام فلما اتته قال هل تعلمين
اين قبر يوسف عليه الصلاة والسلام قالت نعم
قال فدلنا عليه قالت لا حتى تعطيني
ما اسالك قال لها لك ذلك قالت فاني اسالك
ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها في
الجنة قال سليني الجنة قالت لا واسالا
ان اكون معك فجعل موسى صلوات الله وسلامه
عليه يرادها فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
ان اعطها ذلك يا موسى فانه لا ينقصك شيا
فاعطاها فدلته على القبر فاخرجوا العظام
وجاوز البحر قال الكرابيسي رحمه الله
في تفسيره ان العجوز التي دلت على عظام سيدنا
يوسف عليه الصلاة والسلام هي مريم بنت
ناموسا من القبط وكانت مومنة قال
ابن عساكر رحمه الله تعالى حدثنا ابراهيم بن احمد
الخلنجي انه لما سالته جارية المقتدر وكانت تعرف

بالعجور وكانت مقيمة ببيت المقدس لخرج
الى الموضع الذي روي ان يوسف عليه
الصلاة والسلام فيه قبره واظهار والبناء عليه
قال فخرجت والعمال معي لكشف الموضع
في البقيع الذي روي فيه خارج الخرجة ا قبر
ابيه يعقوب عليه الصلاة والسلام قال
فاشتري البقيع من صاحبه واخذ في كشفه
فخرج في الموضع الذي روي فيه فيه حجر عظيم
وامر بكسره فكسر منه قطعة قال وكنت معهم
في الحفر فلما شاهدوا القطعة من الحجر فاذا هو يوسف
عليه الصلاة والسلام على الصفة من الحسن والجمال
وصار رائحة الموضع مسكا ثم جاريح عظيم
حتى كادت السما تنطبق على الارض فالحق العمال
الحجر على ما كان ثم بني عليه القبة التي هي الآن
على صحة من رويته صلى الله عليه وسلم قال
وكان الذي راى الرويا رجلا صالحا وكان امام
مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال

كنت

كنت ادع راسي على الدرجة السفلى من المنبر
وانام فياتيني هاتف فيقول اظهر قبر يوسف
عليه الصلاة والسلام فاراني البقيع والمكان
ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال فعند
ذلك دخلت الى بيت المقدس فعرفت العجور جارية
المقتدر بالله وكتبت الى مولاها فحا الامر بالكشف
عن الموضع والبناء عليه بعد ان اشتري البقيع
وبيان ذلك وصحته ما روى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما المتقدم ذكره اول الفصل
فاتفق ما ذكر وقال ابو عبد الله محمد بن
احمد بن ابي بكر البنا المقدسي رحمه الله تعالى
في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام
سمعت عمي ابا الحسن بن ابي بكر البنا يقول
كان قبر يوسف عليه الصلاة والسلام دكة
يقال انها قبر بعض الاسباط حتى جا رجل من خراسان
فذكر انه راى في المنام كان قايلا يقول له اذهب
الى بيت المقدس فاعلمهم ان ذلك قبر يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه الصلاة والسلام قال فامر السلطان
والدي بالخروج والفحص عن ذلك فخرجت معهم
قال فلم نزل العملة يحفرون حتى انتهوا الى
خشب المجلة واذا بها قد تحرت ولم ازل ارى عند
عجايزنا من تلك النخاتة يستشفون بها من الرمد
وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في حديث طويل ذكره ابن الرميلي في كتابه
انه لم يتمنى من الانبيا لحد الموت لحد فقال يوسف
عليه الصلاة والسلام فقال رب قد اتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين يريد اباه ابراهيم
واسحاق ويعقوب صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين فتوفاه الله تعالى طيبا طاهرا بمصر
ودفن بالنيل في صندوق من رخام وذلك انه
لما مات تشاحن عليه الناس كل يحب ان يدفن
في محله لما يرجون من بركته صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى ابائه وسلم فاجتمعوا على ذلك حتى هموا
ان يقتتلوا فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه
الماء ثم يصل الى جميع مصر فيكونون كلهم شركا
في بركته صلى الله عليه وعلى ابائه وسلم ففعلوا
ذلك واستمر الى ان نقله موسى عليه الصلاة
والسلام ودفنه بحذا ابيه يعقوب واجداده
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الزيادة
روى الامام ابو القاسم مكي الرميلي المقدسي في كتابه
الذي الفه في فضل زيارة ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام بسنده عن ابي حذيفة عن تقاتل
عن سعيد بن جبير قال نقل يعقوب
عليه الصلاة والسلام في تابوت من ساج الى بيت
المقدس ووافق ذلك يوم مات عيصو فدفنا
في قبر واحد ثم نقل اليهود عليهم لعنة الله
موتاهم الى بيت المقدس من فعل ذلك منهم وبالاسناد
عن ابي حذيفة وذكر كلاما طويلا قال في اخره
فاقام عنده ابوه يعقوب صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمانية عشر سنه وقال بعض المحدثين بضع
واربعين سنه يعني بعد اجتماعهما بمصر وكانت
بين يعقوب وبين يوسف عليهما الصلاة والسلام
ثلاثه وثلاثون سنة وقال بعض هولا
ثمانية عشر سنة ثم توفي فقال ابوحنيفة
فلما جمع الله تعالي ليوسف عليه الصلاة والسلا
شمله واقر عينه واتم له رويا كان ذلك موسعا
في ملك الدنيا ونعيمها علما ان ذلك لابد من
وانه لابد من فراقه فاراد نعيما هو افضل منه
وتاقت نفسه الي الجنة فتمني الموت ودعا
ربه ولم يتمن نبي قبله الموت فتوفاه الله ع
طيبا طاهرا نقيا وكان عمر يوسف عليه
الصلاة والسلام مايه سنة وسبعة اعوام
وقال ابواسحاق الثعلبي في كتاب
العرايس في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام
انه كان ابيض اللون حسن الشعر ضخم العين
مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين

وان قيل

والساقين خميص البطن اقني الانف صغير السره وكا
نخده الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين
وجهه ويبين عيشه شامه تزيده حسنا وكانت
جده اسحاق عليه الصلاة والسلام حسنا وكانت
امراسحق صلوات الله وسلامه عليه حسنة
قالوا واعطي الله تعالي يوسف صلي الله عليه وسلم
من الحسن وصفا اللون ونقا النشره مالم يعط
احد قالوا وورثت سارة هذا الحسن من جدتها
حوي زوج ادم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل التاسع عشر فيما جا
في فضل زمان قراءتهم
الخليل واولاده الاكرمين
صلوات الله تع وسلامته
عليهم اجمعين وما
ورد في ذلك من الاجر والثواب

روي الحافظ مكي بن عبد السلام المقدسي رحمه
الله تعالي بسنده عن زراره بن ابي اوفي رضي

الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل سنة من سنيه عدد معلوماته لما اسري بي
الى بيت المقدس من بي جبريل عليه الصلاة والسلام
الى قبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال
انزل هاهنا وصل ركعتين فان هاهنا قبر
ابيك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم
من بي جبريل صلوات الله وسلامه عليه الى بيت
لحم وقال انزل هاهنا صل ركعتين فان هاهنا
ولد عيسى عليه الصلاة والسلام ثم اتى بي الى
الصخرة وذكر الحديث وعنه ايضا رضي الله
تعالى عنه عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى
عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وفي رواية له ايضا
رضي الله تعالى عنه عن وهب بن منبه رضي الله
تعالى عنه قال يأتي على الناس زمان تنقطع فيه

البل

السبل ويمنع الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
وتعالت ذاته عما يقول الجاحدون علوا كبيرا
الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فانه من زاره فكانما زارني وفي
رواية عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه
قال ان الزيارة الى قبر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام عنده حج الفقراء ودرجات الاغنياء وفي
رواية عن وهب بن منبه عن كعب الاحبار رضي الله
تعالى عنه قال اكثروا من الزيارة الى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل سنة من سنيه
عدد معلوماته واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعلى سائر الصحابة
اجمعين قبل ان تمنعوا من ذلك ويحال بينكم وبين
ذلك بالفتن وفساد السبيل فمن منع من ذلك
او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى
قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم وليظهر الصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وليكثر الدعا عنده فان الدعا عنده مستجاب
ولن يتوسل به لحه الى الله عز وجل في شيء لم يبرح
حتى يرى الاجابة عاجلا او اجلا وفي رواية عن كعب
الاحبار رضي الله تعالى عنه لو يعلم الذي يعلم ما له
من الثواب الجزيل في الاتيان الى قبر ابراهيم
الخليل لكان لا يبرح عن ذلك البقعة ولن
يتوسل احد بابراهيم عليه الصلاة والسلام
الا اعطاه الله سبحانه وتعالى ما سال واضعف
له ذلك زيادة فوق مسالته لكرامة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وعن وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه انه قال اذا كان اخر الزمان
حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك
فعليه بقبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان
زيارته تعدل حجة وعن وهب بن منبه
ايضا رضي الله تعالى عنه انه قال من زار قبر
ابراهيم عليه الصلاة والسلام مرة واحدة لا يغيب
الا ذلك حر يوم القيامة امنا من الفزع الاكبر

ودفي

وفي فتنة القبر وكان حقا على الله ان يجمع
بينه وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وعن هشام بن منبت عن كعب الاحبار رضي
الله تعالى عنه قال من زار بيت المقدس
وقصد الصلاة فيه وصلى فيه خمس صلوات
ثم سال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه وغفرت
ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق
ويعقوب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
زيارة ورقة وليقا اعطي تلك الزيارة
الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه
وبلغه الله تعالى ما سال ذلك منازل الابرار
ولا يرجع الى منزله الا وقد غفرت له ذنوبه
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فيبشره ان الله تعالى قد غفر له
وروى البغوي رضي الله تعالى عنه عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
الناس الى مهاجر ابراهيم وقد اسند الامام احمد
رضي الله تعالى عنه هذا الحديث فراه مطولا من
حديث عبد الله بن العلاء قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل سال من سنوه
عدد معلوما ته يقول انها ستكون هجرة بعد
هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لا يبقى في الارض الا اشرار
اهلها فتلفظهم الارض وتقذرهم نفس الرحمن
تحشرهم النار مع القردة والخنازير وتبيت
معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
وتاكل من تخلف منهم وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال لما اراد الله عزوجل ان
يقبض روح خليله ابراهيم عليه السلام اوحى
الله تبارك وتعالى الى الدنيا اني ادفن فيك
خليلي فاضطربت اضطرابا شديدا وتشامخت
جبالها وتواضعت منها بقعة يقال لها حبري

فقال

فقال الله تعالى ياحبري انت شوعي انت شعثي
انت قدوسي وبيت قدوسي فيك خزانة
علمي وعليك انزل رحمتي وبركاتي والبك
احشر عبادي من ولد خليلي فطوبى لمن وضع
جبهته فيك ساجدا استقيه من حضرة قدسي
واسكنه الجنة برحمتي فطوبى ثم طوبى
اقر فيك خليلي وفي رواية لحري فطوباك
ثم طوباك اقر فيك خليلي وروى الحافظ
ابن عساكر رحمه الله تعالى عن كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه قال اربعة لجبل يوم
القيامة جبل الخليل عليه الصلاة والسلام
وجبل التين والزيتون والجودي يأوي كل
واحد منهم يوم القيامة لولوة بيضا تضيء بين
السماء والارض ترجع الى بيت المقدس حتى
تجعل في زواياه ويطلع الرب جل جلاله
وتقدست اسماؤه حتى يقضي بين اهل الجنة
والنار والملائكة حافين من حول العرش

يسجدون لحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين الزيادة قال قتادة
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل
عليه بيت المقدس وقال الضحاك هما مسجدان
بالشام قال ابن زيد التين مسجد دمشق
والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد
ابن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد ايليا انتهت وقال ابن عساكر
رضي الله تعالى عنه قال الشيخ الصالح
ابي الحسن موسى بن الحسين بن الدوري التاجر
حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرنا قبر
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان معنا رجل
مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار قبر
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك
ان يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يوذونني
ونحن نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا بعد مدة

سيالي

لي يا فاوصل قارب مني بيروت وفيه رجل
من اهل بعلبك فحدثنا ان اللائة الذين سماهم
ماتوا جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل العشرون في زيارته

من اخباره في ضيافته وبذله

استطرادي الكرم ومكارم الاخلاق

روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال ان الله تبارك وتعالى
كان اوسع على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل
الغريب من احد البابين ويخرج من الاخر وقد
وضع في ذلك البيت كسوة لايام الشتا وكسوة
لايام الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام
فيجي الرجل فياكل وان كان عريانا لبس ثم
يجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كل حين
مثل ذلك وقال سمعت بعض الشيوخ يحكي
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان قد اتخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قصر الضيافة له اربعة ابواب من كل جهة باب
حتى من جاء من كل جهة من الجهات يدخل من ذلك
الباب ولا يحتاج ان يدور الى الجهة الاخرى
قال ـــ وسمعت بعض الشيوخ من اهل
العلم والفضل يحكي ان رفقة عظيمة من
اشراف الناس نزلت على ابراهيم صلى الله عليه
وسلم فاضافهم احسن الضيافة واكرمهم
احسن الاكرام وبالغ في اكرامهم مدة مقامهم
عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وبالغ في
اكرامنا حتى اخجلنا فتعالوا حتى نطلب له حاجة
نقضيها له او معونة على امر اعناه مكافاة
لما صنع معنا من جميل الاحسان فقالوا له
يا ابراهيم قد اكرمتنا وزدت في اكرامنا
فان كان لك حاجة قضيناها او معونة اعناك
عليها فقال لهم ابراهيم لي اليكم حاجة
مهمة واريد ان تقضوها فقالوا ما هي فقال

ان

ان تسجدوا لالهي سجدة واحدة فقالوا لا سبيل
لنا الى ذلك وصعب عليهم الامر وانكروه اشد انكار
وكانوا مشركين بالله تعالى فقال مالي
اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فلا
حاجة لي اليكم فقال بعضهم لبعض وما علينا
في ذلك تعالوا حتى نقضي حاجته ونسجد لالهه
سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا ولا
نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم
عليه الصلاة والسلام نحن نقضي حاجتك
فقال افعلوا فاستقبلوا قبلة ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وسجدوا كلهم وسجد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم معهم وسمع
الله عز وجل في سجودهم وقال اللهم
اني فعلت ما قدرت عليه من صلاح
ظواهرهم ولا اقدر على صلاح بواطنهم وانت
القادر على صلاح ظواهرهم وبواطنهم لا اله الا
انت قال ـــ فاصلح الله تعالى بواطنهم وظواهرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهداهم كلهم للايمان والتوحيد فرفعوا رؤسهم
من سجودهم وهم مؤمنون موحدون لله عز وجل
قال فسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ندكدك وصاروا كلهم على دينه حنفاء مسلمين
فسبحان القادر على كل شئ وقال الامام
الغزالي رحمه الله تع في احياء علوم الدين قيل
ان مجوسيا استضاف ابراهيم عليه السلام
فقال ان اسلمت اضفتك فهم المجوسي
فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم
يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه وتخن
نمن سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته
ليلة ماذا كان عليك فتمنى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام سعى خلف المجوسي
فرده واضافه فقال المجوسي ما السبب
فيما بدا لك فذكر له فقال المجوسي اهكذا
يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام
فاسلم ذكره في باب الرجاء وقال

الغزالي

الغزالي رحمه الله تعالى وكان ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او
ميلين ليلتمس من يتغذى معه وكان يكنى ابا
الضيفان وبصدق نيته في الضيافة
دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا
فلا ينقضي يوم او ليلة الا ويأكل عنده جماعة
من ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال
قوام الموضح انه لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف
وقال ابن عساكر رحمه الله تعالى وحدثني
محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ
انه قال كان رجل شريف محتشم جليل م
القدر من اهل دمشق يقصد زيارة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام بعد كل جمعة
وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة بها
لزواره فيردها ولا يقبلها ولا ياكل منها بشئ
فجاء مرة وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها
حتى قيل انه كان يتبع ما يبقى في القصاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليلتقط ما يقع من لباب الخبز وفتاته فاكله
فقيل له في ذلك فقال رايت ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام في النوم فقال لي انت ما اكملت
ضيافتنا ونحي ما قبلنا زيارتك قال اكملت
ضيافتنا قبلنا زيارتك وروى رحمه الله تع
عن سعيد بن المسيب رحمه الله تع ورضي الله تعالى
عنه قال كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اول من ضاف الضيف وكان يمشي في طلب الضيف
الميل والميلين واول من ضرب بالسيف واول
من كسر الاصنام وروى الثعلبي رحمه الله بع
قال في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا سيد البشر قال ذلك ابراهيم الخ
كان لا يتغذى ولا يتعشى الا مع الضيف
فربما كان يمشي ميلين والكثر حتى يجد ضيفا
وضيافته قائمة الى يوم القيامة وهو السخرة
المباركة الزيادة قال صاحب المقصد
الجليل وقد ذهب الامام احمد وطائفة من العلما

الى

الى وجوب الضيافة للتنزيل واشتملت الاية الشريفة
في قوله تبارك وتعالى فراغ الى اهله اي انسل خفية
في سرعة فجا بعجل سمين اي من خيار ماله وفي الاخرى
فما لبث ان جا بعجل حنيذ اي مشوي على الرضف
فقربه اليهم اي ادناه منهم قال الا تاكلون
تلطف في العبارة وهذه الاية انتظمت اداب
الضيافة فانه جا بطعام بالجا به في سرعة وخفا
واتى بافضل ما وجد من ماله وهو عجل ثني سمين
مشوي فقربه اليهم لم يضعه وقاله اقتربوا بل
وضعه بين ايديهم ولم يامرهم ايرتيق على سامعه
بصيغة الجزم بل قال الا تاكلون على سبيل
العرض والتلطف كما يقول القايل اليوم ان رايت
تتفضل وتحسن وتتصدق فافعل انتهت
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل الحادي والعشرون في تفضيله صلى الله
عليه وسلم بالخلة والمحبة

اما نعته بالخلة صلى الله عليه وسلم فما اطبق عليه

الخلق سومنهم وكافرهم وقد وقع التصريح بذلك في الكتاب
العزيز والسنة الشريفة اما الكتاب فقوله تبارك
وتعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا واما السنة
ففي احاديث كثيرة مشهورة منها ما رواه القاضي
عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشفا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في كل شان من شونه عدة
معلوماته ينتظرونه قال فخرج حتى اذا
دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال
بعضهم عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه رسولا
خليلا وقال لخر ماذا باعجب من كلام موسى
كلمه الله تكليما فقال لخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال لخر ادم عليه الصلاة والسلام اصطفاه
فخرج عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم
ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك
وموسى كليما وهو كذلك وعيسى روح الله وهو
كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا

حبيب

حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر
وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فيدخلها
ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والاخرين ولا فخر واخرجه الترمذي نحو ذلك
بتقديم وتاخير وثبت في الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمرو ابن مسعود رضي الله
تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايها الناس ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا وقال القاضي ابو الفضل عياض
رضي الله تعالى عنه اختلف في تفسير الخلة واصل
اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تبارك
وتعالى الذي ليس له في انقطاعه الله ومحبته
له اختلال وقيل الخليل المختص واختار
هذا القول غير واحد وقال بعضهم
اصل الخلة الاستصفا وسمي ابراهيم صلى الله عليه
وسلم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي

وقار

اختله

وصل

فيه. وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده
وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ٭
ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لانه قصر حاجته على ربه
وانقطع اليه بهمة ولم يجعل له وليا غيره
اذ جاء جبريل صلى الله عليه وسلم وهو في المنجنيق
ليرمي في النار فقال الك حاجة قال
اما اليك فلا قال الامام الاستاذ ابوبكر بن ٭
فورك الخلة صفا الموحة التي توجب الاختصاص
بتحلل الاسرار الزيادة قال الحافظ ابونعيم
بسنده عن اسحاق بن يسار قال لما اتخذ الله
تبارك وتعالى ابراهيم صلى الله عليه وسلم
خليلا القى في قلبه الوجل حتى كان خفقان
قلبه يسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهوى
انتهت وقال بعضهم اصل الخلة المحبة
ومعناها الاستعلاء والانطلاق والترفيع
والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه

139

العزير بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا
الله واحباره قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب
المحبوب ان لا يواخذ بذنوبه قال هذا والخلة
هنا اقوى من البنوة لان البنوة قد تكون فيها
العداوة كما قال الله تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة
مع الخلة فاذن تسمية ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بالخلة
اما بانقطاعهما الى الله تبارك وتعالى ووقف
همتهما عليه والانقطاع من دونه والاضراب
عن الوسايط والاسباب او لزيادة الاختصاص
منه تبارك وتعالى لهما وخفي الطافه عندهما
وما خالل بواطنهما من اسرار الهيته ومكنون
غيوبه ومعرفته او لاصطفايه لهما واستصفاء
قلوبهما عن من سواه حتى لم يخطر لهما حب لغيره
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه
لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم

لوكنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
لكن اخوة الاسلام واختلاف العلما ارباب
القلوب ابها ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلها بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بالخلة ومحمدا صلى
الله عليه وسلم بالمحبة وقال بعضهم
درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم
لوكنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
فلم يتخذه وقد اطلق المحبة عليه الصلاة
والسلام لفاطمة وابنيها واسامة رضي الله تعالى
عنهم وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب
ولكن هنا في حق من يصح الميل منه والانتفاع
بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله

وتقدست

وتقدست اسماؤه وتعالت ذاته وتنزهت صفاته
فتنزه عن الاعراض فمحبته لعبده وتمكينه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئته
اسباب واقتضاء رحمته عليه وقضوها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه
ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع
عن وجل والاعراض عن غير الله وصفا القلب
لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة
رضوان الله تعالى عليها كان خلقه القرآن
برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا
عبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
واذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا

وجعله الله تعالى اماما يقتدى به فانه انتهى الى درجة

الخلة التي هي ارفع مقامات المحبة وماذاك الا لكثرة
طاعته لربه كما وصفه به في قوله تع وابراهيم
الذي وفى قال كثيرون من السلف اي قام بجميع
ما امر به وفي كل مقام من مقامات العباده
فكان لا يشغله امر جليل عن حقير ولا كبير عن
صغير ويروي ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم انك لما
اسلمت مالك الى الضيفان وابنك الى القربان
ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن اتخذناك
خليلا وروي في صحيح مسلم رضي الله تعالى عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ياخير البرية قال ذاك ابراهيم وهذا محمول على
التواضع والا فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا
فخر وروى الحافظ ابو نعيم عن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جبريل بما اتخذ الله ابراهيم

خليلا

خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد وروى الحافظ
ابن عساكر رحمه الله تعالى عن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل بعث حبيبي جبريل
عليه الصلاة والسلام الى ابراهيم فقال له يا ابراهيم
اني لم اتخذك خليلا على انك اعبد عبادي
ولكني اطلعت على قلوب المومنين فلم اجد
قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا
وروى وروى الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه قال قرات في بعض الكتب
التي انزلت من السما ان الله عز وجل قال
لابراهيم عليه الصلاة والسلام اتدري لما اتخذتك
خليلا قال لا يارب قال لذل مقامك بين
يدي في الصلاة وروى الحافظ ابن عساكر
عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان
قلبه من بعد خوفا من الله عز وجل وعنه رضي

رضي الله تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا وبنيا
كان له ثلثمائة عبد فاعتقهم واسلموا وكانوا
يقاتلون معه بالعصي وهم اول موال قاتلوا
مع مواليهم وعنه رضي الله تعالى عنه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله عز وجل
ان يتخذ ابراهيم خليلا قال ذلك للملائكة قال
فقال ملك الموت انا الذي ابشره فاني انا الذي اقبض
روحه قال فولاه الله تعالى ذلك واستشهد
لذلك بما رواه ابو نعيم ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن نعيم عمير رضي الله تعالى عنه قال كان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الضيف
فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا
يضيفه فدخل داره فوجد فيها رجلا قائما
فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني
قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت

ابن صح

قال

قال انا ملك الموت ارسلني ربي الى عبد
من عباده ابشره بان الله تبارك وتعالى اتخذه
خليلا قال ومن هو فوالله ان اخبرني به ثم كان
باقصى البلاد لا تينه ثم لا برح له جارا حتى يفرق
بيننا الموت قال ذلك انت قال انا قال نعم قال
فبما اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس
ولا تسألهم وقد تقدم نحو ذلك والاحاديث
والاخبار في ذلك كثيرة وقد اوردنا ما فيه كفاية
ومقنع والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الثاني والعشرون في الحاديث
الواردة في كسوته عليه السلام يوم القيامة

قال الامام ابو بكر البيهقي رضي الله تعالى عنه اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو العباس الاصم قال
حدثنا العباس الدوري قال حدثنا ابو عاصم عن
عن سفيان بن عمرو بن قيس عن المنهال
عن عبد الله بن الحارث عن علي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين قال اول من يكسى يوم

الفصل الثاني والعشرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القيامة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قبطية والنبي
صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو على يمين العرش
وروينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وروى الامام احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه في حديث طويل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل شان من شونه
عدد معلوماته قال اني لاقوم المقام المحمود يوم
القيامة فقال رجل منى الانصار وماذاك المقام
المحمود قال ذاك اذا جيء بكم حفاة عراة
غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فيقول اكسوا خليلي فيوتى ببرطتين
بيضا وتين فيلبسهما ثم يقعده مستقبل
العرش ثم يوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه
مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون
والاخرون وروى الحافظ ابن عساكر رضي الله تع

عنه

وروى

142

عنه عن طلق بن حبيب رضي الله تعالى عنه
انه حدثه جده قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
حفاة عراة غرلا فاول من يكسى ابراهيم خليل
الرحمن صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبارك
وتعالى اكسوا ابراهيم خليلي ليعلم الناس اليوم
فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على
منازلهم وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه
ان المعتمر بن عمر سليمان سمع اسماعيل بن
ابي خالد رضي الله تعالى عنه يحدث عن سعيد
ابن جبير رضي الله تعالى عنه قال يحشر
الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فيقول الله
تبارك وتعالى لا ادري خليلي عريانا فيكسى
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثوبا ابيض فهو اول
من يكسى وروى الحافظ ابن عساكر رحمه
الله تعالى باسناده عن عبد الله بن انيس عن
ابيه رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

وروى

وعنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة
انا وابراهيم والنبيون وباسناده عن عبد
الله بن حارث عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال اول من يكسى ابراهيم خليل الرحمن
قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم
حلة حمراء وهو عن يمين العرش وفي رواية
له رضي الله تعالى عنه قال اول من يكسى
من الخلائق ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يكسى قبطيته ويكسى محمد صلى الله عليه وسلم
بردة حيرة وهو عن يمين العرش الزيادة
من المقصد الجليل قال رضي الله تعالى عنه
ولا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيد ولد
ادم عليه الصلاة والسلام من الاولين والاخرين
ولهذا اختصه الله تعالى بان جعله خاتم الانبيا
والمرسلين الذي تستمر شريعته الى قيام
الساعة واتباعه اكثر من اتباع الانبيا كلهم
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبعده

في الشرف

في الشرف والفضل ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم ثم موسى بن عمران كليم الرحمن عليه الصلاة
والسلام ولهذا قال الله تبارك وتعالى له خذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين اي على ذلك قال الله سبحانه
وتعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله
عليكم اذ جعل فيكم انبيا اي كلما هلك نبي قام نبي من ولد ابيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
والى ما بعده ولذلك كانوا لا يزال فيهم الانبيا
يدعون الى الله تعالى ويحدثون نعمته حتى
ختموا بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
ثم اوحى الله تعالى الى خاتم الرسل والانبيا
وسيد العباد والاتقيا وامام الاحرار والاقويا
على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله
المنسوب الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وهو اشرف من كل
من تقدمه منهم صلى الله عليه وسلم في كل شان
من شؤونه عدد معلوماته ان اتبع ملة ابراهيم

حنيفا صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبيا
والمرسلين كذلك تسليما كثيرا والله اعلم

الفصل الثالث والعشرون في صفة قصره في الجنة صلى الله عليه وسلم

روى الحافظ ابو بكر البزار رضي الله تعالى عنه
بسنده عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة قصرا حسبه قال من لولوة ليس فيها
وصم ولا وهن اعده الله تعالى لخليله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام نزلا وروى الحافظ
ابن عساكر رحمه الله تعالى بسنده عن علي بن الحسن
الازدي مولى سالم بن سودان قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ينادي
على منبر الكوفة يا ايها الناس ان في الجنة
لولوتين احدهما بيضا والاخرى صفرا اما البيضا
فانها الى بطنان العرش والمقام المحمود من اللولوة
البيضا سبعون الف غرفة كل بيت منها ثلاثة ابيال

وغرفها

وغرفها وابوابها واسرتها كالهما من عرق واحد
واسمها الوسيلة وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم
واهل بيته والصفرا فيها مثل ذلك وهي
لابراهيم صلى الله عليه وسلم وهذا اثر غريب
وروى الحافظ ايضا رضي الله تعالى عنه
بسنده عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة قصرا لاصدع ولا وصم اعده الله تع
لخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام نزلا
وفي رواية ان في الجنة قصرا من در لا صدع
ولا وهن اتخذه الله عز وجل لخليله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام نزلا الزيادة قال صاحب
المقصد الجليل روى ابن عساكر بسنده عن
مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل شان من شونه عند معلومات له
قال ان ذراري المومنين عصافير في الجنة
يكفلهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم والله اعلم

الفصل الرابع والعشرون في رؤيته ﷺ

الشيب وختانه وتسروله عليه السلام

روينا في موطأ مالك رضي الله تعالى عنه عن سعيد ابن المسيب رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص سارب واول الناس راى الشيب فقال يارب ما هذا فقال الله تبارك وتعالى وقارا يا ابراهيم فقال يارب زدني وقارا وروى الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى عن الاصبغ بن نباتة رضي الله تعالى عنه قال يقول سمعت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الرجل والولد فيقول ايكم الاب لا يعرف الاب من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لي شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضت وذكر القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة قال وفي الاسرائيليات ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم

لما رجع من تقرب ولده الى ربه عزوجل زاد سارة في لحيته شعرة بيضا وكان عليه الصلاة والسلام اول من شاب فانكرتها ساره وارته اياها فجعل يتاملها فاعجبته وكرهتها سارة وطالبته بازالتها فاتى الملك فقال السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه ابرم فزاده في اسمه ها والهاء للعبرية التفخيم والتعظيم ففرح بذلك فقال اسكن الهي واله كل شيء فقال له الملك ان الله تعالى قد صرك معظما في اهل السموات واهل الارض وقد وسمك بسمة الوقار في اسمك وفي خلقك اما اسمك فانك تدعى في اهل السما واهل الارض ابراهيم واما خلقك فقد اترك الله عزوجل نورا ووقارا على شعرك فاخبر سارة بما قال له الملك وقالت هذا الذي هو هيئة نور ووقار قالت فاني كارهة له قال لكني احبه اللهم زدني وقارا ونورا فاصبح وقد ابيضت لحيته كلها وروى الحافظ ابن عساكر رضي الله تعالى عنه بسنده

عن القاسم بن امامه رضي الله تعالى عنه قال بينما
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذات يوم يصلي
صلاة الضحى اذ نظر الى كف خارجة من السما
بين اصبعين من اصابعها شعرة بيضا فلم
تزل تدنو حتى دنت من راس ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فالقيت الشعرة البيضا في راسه
ثم قالت اشعل وقار وفي رواية اشعل
خده فاشعل راسه منها شيبا فاوحى الله عز
وجل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يتطهر
فتوضيم ثم اوحى الله تبارك وتعالى ان يتطهر
فاغتسل ثم اوحى الله سبحانه وتعالى ان يتطهر
فاختتن وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
اول من ساجه واختتن وفي رواية له رضي
الله تعالى عنه قال سال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرا قاصبح يلتبا راسه ابيض فقال
ما هذا فقيل له غيرة في الدنيا ونور في الاخرة
وروى ابن حاتم بن حبان رضي الله تعالى عنه

باسناده

باسناده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهو ابن ماية وعشرين سنه
وعاش بعد ذلك لمايتين سنه وروى في صحيحي
البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختتن ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم وهو ابن لمايتين سنة بالقدوم روي القدوم
بالتخفيف والتشديد قاله النووي رضي الله تع
عنه وروى الحافظ ابن عساكر رضي الله تعالى
عنه في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ربط ابراهيم
عليه الصلاة والسلام غرلته وجعلها اليد فاذا
قدومه وضرب قدومه يعود معه فبدرت
بين يديه بلا الم ولا دم قال واختتن اسماعيل
عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثلاثة عشر
سنه واختتن اسحاق عليه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ابن سبعة ايام وقال محمد ابن اسماعيل
الواسطي في تفسيره وكيع عنه فيما ذكره من الروايات
حدثنا ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من ضيف
واول من فرق واول من استحد واول من اختتن
بالقدوم وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة واول من اوى الضيف واول
من شاب هكذا رواه مرفوعا وهو في المرفوع خلافا
لابن حبان وروى الحافظ ابن عساكر رحمه الله تع
عن محمد بن بكران الخطيب خطيب ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم بسنده عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كثير الحياء وكان من حيائه يستحي
ان يرى الارض من مذاكره فاشتكى ذلك الى الله عز
وجل فاوحى الله سبحانه وتعالى الى جبريل عليه
الصلاة والسلام في ذلك فهبط عليه جبريل بخرقة من الجنة

فوضعها

فوضعها جبريل عليه الصلاة والسلام سراويل
وقال له ادفعها الى سارة فلتخيطه فلما خاطته
ساره لبسه ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فقال ما الحسن هذا الستر ما جبريل فانه نعم الستر
للموسر وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
اول من لبس السراويل والتفاجين واول من قاتل
بالسيف واول من قسم الفيء واول من اختتن واول
من رفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع
وصلى من اول النهار اربع ركعات جعلهن
على نفسه فسماه الله تعالى وفيا حيث يقول
الله سبحانه وتعالى وابراهيم الذي وفى ولختن
صلى الله عليه وسلم بموضع يقال له القدوم وكان
سبب ختانه صلى الله عليه وسلم انه امر
بقتال الحالقة فقاتلهم قتالا شديدا فقتل
خلق كثير من الفريقين فلم يوف ابراهيم صلى
الله عليه وسلم اصحابه ليفتهم فامر بالختان من
اجل ذلك وهو الذي يكون علامة لاهل الاسلام

واختتن يومئذ وامر بالختان وهو الذي ختن نفسه
بالقدوم وفي رواية له عن مقاتل عن ابي الحوص
عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل
ذكره اوحى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
انك خليلي ولحب اهل الارض وانك اذا سجدت
وقعت عورتك على الارض فاتخذ ثوبا يواريها
قال لجبريل يا جبريل وما هذا الثوب الذي يواريها
قال السراويل قال جبريل ادع بثوب حتى
اقطعه لك قال وكان ابراهيم صلى الله عليه
وسلم بزازا فدعه الى جبريل عليه الصلاة
والسلام فقطعه جبريل سراويل وخاطته سارة
فلما لبسه ابراهيم قال ما لبست ثوبا احب
الي منه فاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني
من فوقه صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع
النبيين والمرسلين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الخامس والعشرون في عفته صلى الله عليه وسلم

وما وهبه الله تعالى له من حسن
الخلق والدرجة العالية وذكر الصحف

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اسري بي رايت ابراهيم وانا اشبه ولده به
صحيح البخاري رضي الله تعالى عنه عن سمرة
ابن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
اتيان فاتيتنا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه
طولا وانه ابراهيم وفي الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر عن ليلة الاسرى
ورويته الانبيا عليهم الصلاة والسلام في
السموات ورأى ابراهيم في السما السادسة
وفي رواية في الصحيح في السابعة مسندا
ظهره الى البيت العتيق وفي صحيح البخاري رضي
الله تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال كان اخر قول ابراهيم عليه الصلاة

والسلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
وفي رواية حسنا الله ونعم الوكيل وقالها
الله تبارك وتعالى علينا وجعل لنا رواية متصلة
وسببا متعلقا بخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم
كما من علينا بذلك في حبيبه ونبيه وخيرته
ورسوله وخليله وصفيه ورحمته السابقة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه الترمذي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري
بي فقال يا محمد اقرائك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي
رواية عن ابن وهب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول عرج بي الى السما فرايت

ابراهيم

ابراهيم فقال يا جبريل من هذا معك قال محمد
فرحب بي وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا
من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها
واسعة فقلت وما غراس الجنة فقال
لا حول ولا قوة الا بالله وروى الامام احمد
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه من رواية سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرائك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة وانها عذبة الما
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله وروى البيهقي رضي الله
تعالى عنه فيما رواه الكشي عن ابي عرفة في
جزيه المشهور من حديث الاسرا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فوقنا

وروى

وفي رواية

حتى مررنا بشجرة كان تحتها السرج تحتها شيخ
وعياله قال فقال يا جبريل اعهد الى ابيك ابراهيم
فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال
ابراهيم من هذا معك يا جبريل فقال هذا
ابنك احمد قال فقال مرحبا بالنبي الامي الذي
بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك
لاق ربك الليلة فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها
فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها
امتك فافعل قال ثم اندفعا حتى
انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت
الدابة بالحلقة التي يربط في باب المسجد
التي كانت الانبيا تربط بها ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين من بين راكع وساجد وقائم
ثم اتيت بكاسين من لبن وعسل فاخذت
اللبن فشربت فضرب جبريل عليه الصلاة والسلام
منكبي وقال اصبت الفطرة وفطرت امتك
قال ثم اقيمت الصلاة فامتهم ثم انصرفنا

وهذا

١٩١

وهذا الحديث يدل على ان سيدنا ونبينا وحبيبنا
وشفيع ذنوبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا
وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب البراق كر راجعا
الى مكة وروى البخاري ومسلم رضي الله تعالى
عنهما في الصحيحين من حديث عبد الرزاق
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري بي
رايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال
واتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر
خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن
فشربت فقال لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة
اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك واخرجاه
من وجه اخر عن الزهري نحوه وفي رواية
عن ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
او غيره شك قال ثم لقي ارواح الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فاثنوا على ربهم عز وجل فقال

ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اتخذني
واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوتمني
وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما
ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام اثنى على ربه
ثم داود عليه الصلاة والسلام ثم سليمان
عليه الصلاة والسلام ثم عيسى عليه الصلاة
والسلام ثم نبينا وهادينا محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم لهذا
فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وروى
الحافظ ابو عساكر رحمه الله تعالى بسنده
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يا خليلي احسن خلقك ولو مع الكفار تدخل
مداخل الابرار فان رحمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله في ظل عرشي وان اسقيه
من حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري يوم

لا يحادي

لا يجاورني من عصاني وقد جمع الله سبحانه وتعالى
له بين سعادة الدنيا المقرونة بسعادة الاخرة وكان
له الرزق الواسع مع الهنا والمنزل الرحب والمورد
العذب والدرجة الحسنا والثنا الجميل والذكر الحسن
وكل احد يحبه ويتولاه صلى الله عليه وسلم قاله ابن
عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم مع القيام بطاعة
الله عز وجل بجميع ما امر به ولهذا قال الله تبارك
وتعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن
الصالحين وقال عكرمة اجره في الدنيا هو لسان
الصدق الذي جعله الله تعالى فالامم كلها
تتولى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهود والنصارى
والناس اجمعين ويشهدون له بالعدل والصدق
صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل ان ابراهيم كان
امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين يمدح
تبارك وتعالى عبده ورسوله وخليله ابراهيم
امام الحنفا ووالد الانبيا صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين ويبرؤه من اليهودية والنصرا

بنية

فقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك
من المشركين فاما الامة فهو الامام الذى يقتدى
به وقال ابن مسعود الامة معلم الخير
وفى رواية الذى يعلم الناس الخير وقال مجاهد
امة اى امة موحدا وحده والناس كلهم اذذاك
كفار والقانت هو الخاشع المطيع لله تعالى
والحنيف المخبت قصد اعن الشرك الى التوحيد
ولهذا قال ولم يك من المشركين قوله شاكرا لانعمه
اى قائما بشكر نعم الله تعالى عليه قال تعالى وابراهيم
الذى وفى اى قام بجميع ما امره الله تعالى به
قوله اجتباه اى اختاره واصطفاه كما قال تعالى
ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به
عالمين قوله وهداه الى صراط مستقيم وهو عبادة
الله تعالى وحده لا شريك له على شرع مرتضى
قوله وآتيناه فى الدنيا حسنة اى جمعنا له خير
الدنيا من جميع ما يحتاج الموحد الله فى اكمال حياته
الطيبة وانه فى الاخرة لمن الصالحين وقال

مجاهد

مجاهد فى قوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة
اى لسان صدق قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا اى فى كماله وعظمته وصحة
توحيده وطريقه انا اوحينا اليك يا خاتم الرسل
وسيد الانبيا ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قال الحافظ ابو بكر البزار ره
بسنده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال خيار ولد ادم عليه الصلاة والسلام
خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين كذلك
وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم
خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه
وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى اخبرنا
ابو محمد بن طاوس بسنده عن شيخ من قريش
قال كان ابراهيم خليل الرحمن لا يرفع طرفه
الى السما الا نادرا ويقول اللهم نعم عيشى فى
الدنيا بطول الحزن فيها وروى ايضا

عن ابي مليكة رضي الله تعالى عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ملى
ان شهدت ان لا اله الا الله وكبرته وحمدته
وسبحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابراهيم سال ربه فقال يارب ماجزاء
من هلك مخلصا من قلبه قال يا ابراهيم
جزاوه ان يكون كيوم ولدته امه من الذنوب
قال يارب فماجزاء من بيرك قال عظم مقامه
فقال يارب فماجزاء من حمدك قال الحمد مفتاح
الشكر والحمد يعرج الى رب العالمين وروى
ايضا رضي الله تعالى عنه عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يهودي
ولا نصراني وروى عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول اللهم تقبل
شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا

واته

واته سوله في الاخرة والاولى كما ابتيت
ابراهيم وموسى وقد اختلف في تفسير
الاية التي اختبر الله تعالى بها ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام فروى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذلك
روايات قال ابتلاه الله تعالى بالمناسك
وقال ابتلاه الله تعالى بالطهارة خمس
في الراس وخمس في الجسد في الراس قص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق
الشعر وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق
العانة والختان ونتف الابط وغسل
اثر الغايط والبول بالماء وقال ابتلاه بعشر
ست في الانسان واربع في المشاعر فاما التي في
الانسان حلق العانة ونتف الابط والختان وتقليم
الاظفار والمضمضة والاستنشاق واما الاربعة
التي في المشاعر الطواف والسعي بين الصفا والمروة
ورمي الجمار والافاضة وقال ابن عباس رضي الله

الوانس

تعالى عنهما ما ابتلا بهذا الدين احد فقام به كله
الا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قلت وما
الكلمات التي ابتلي ابراهيم بهن قال الاسلام
ثلاثون سهما عشرايات في براة التائبون
العابدون الحامدون الى اخر الاية وعشرايات
في اول سورة قد افلح المومنون وسال سايل بعذاب
واقع وعشرايات في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات
الى اخر الاية فاتمهن كلهن فكتب له براة قال الله
تعالى وابراهيم الذي وفى هكذا رواه الحاكم وابو
جعفر ابن جرير وابو محمد بن ابي حاتم باسانيدهم
قال محمد بن اسحاق عن محمد بن محمد عن سعيد
وعكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
اجمعين قال الكلمات التي ابتلى الله تعالى
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهن فاتمهن فراق
قومه في الله عز وجل حيث امر بمفارقتهم ومحاجته
لنمرود في الله وصبره على قذفه في النار ليحرقه وما

ابتلي

ابتلي به من ذبح ابنه حين امر بذبحه وقال ابن ابي
حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا اسماعيل بن
عبلة عن آدم رجا عن الحسن يعني البصري واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكواكب
فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه
بالشمس فرضي عنه وابتلاه بالهجرة فرضي عنه
وابتلاه بالختان فرضي عنه وابتلاه بابنه
فرضي عنه فلهذا جعله الله للناس اماما فانه
بذل نفسه للرمي وجسده للنيران وسخا
بولده للقربان وجعل ماله للضيفان واجتمع
على محبته اهل الاديان

الزيادة

وانشد بعضهم نقلته من كراريس لولي الدين البلقيني

قد شرد القلب امام الدليل ٠ وراحت الروح فهل من سبيل
وقيد الجسم وطال المدا ٠ واطلق الدمع كسيل يسيل
وقد كساه البعد ثوب الضنا ٠ فاحجما بالنواحي تجيل
فكل ما مر حديث اللقا ٠ تاهب العقل ونادى الرحيل
انه فاتك القرب فلا تجزعي ٠ يا نفس وابتلي بصبر جميل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا مقلت الصب عسى تهجع لعل ان تغطي خيال الخليل
متى صارت النار له جنة اعضائها تزهو بظل ظليل
من خصه الله حتى بنا بيتا شريفا ماله من مثيل
يا كامل الفضل بسيط العطا بساطك الطول مديد طويل
في طبعه الجود بلا كلفة تكفل الخلق نعم الكفيل
وهو امام الناس جده الذي بقوته حقا يوازي الثقلين
ابن الذبيحين وغيث الورى لولاه ما جا يا لندا جبريل
يا سيد الرسل ونزهة كم لحيانا وشفى من علتي
صلى عليه الله ما غرد حمامة الدوح بغصن يميل
والآل والصحب واتباعهم ما نزم الحادي قطا الدليل
حسبي يديح الكل وهو الغني وحسبنا الله ونعم الوكيل

حتى الكلى

ان السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بنا في الصخر للضيفان موضعا وكان لا ياكل الا مع ضيف ولو بقي يوما وكان يمشي الفرسخ حتى يجد الضيف من كرمه وكان يرسل غلمانه ويقول من اتاني بضيف فهو حر لوجه الله تعالى فلهذا جعل الله سماطه ممدودا الى يوم

القيام

القيامة فلهذا وسع الله عليه دائرة حياته ومماته حتى اني رايت في بعض تجاميع ابن الجوزي انه كان في غنمه اثني عشر الف كلب باطواق الذهب مكللة بالديباج ما سوى ذلك من الفضة تكنة بطفة لما امتنع السيد الخليل من السجود للاصنام بقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله جعل اسمه الشريف مذكورا في الصلاة الشرعية بقوله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولما صبر على ذبح السيد اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه وسمحت به نفسه عوضه الله تعالى بان جعل له من ولد سيد الخلق اجمعين ولما عرف السيد الخليل صلى الله عليه وسلم بالكرم والوفا وهذا امر متاصل في لحمه فتخفى وقصدت بهذه الزيادة سلوك الطريق في سلوك الطريق فهو سيد يعطي فوق ما في المراد ولا يخيب من جاه بالكسال والانفراد

ولما ذكر الصحيح روى الشعبي رضي الله تعالى

عنه عن ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري
قال قلت يارسول الله كم من كتاب انزله الله
تعالى قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله
تعالى على ادم عليه الصلاة والسلام عشر
صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى
ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر
صحائف وانزل الله تبارك وتعالى التوراة
والانجيل والفرقان والزبور قلت يا
رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت
امثال ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد دعوة المظلوم فانى لا اردها وان
كانت من كافر وكان فيها امثال ومنها
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله
ان تكون له ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وبتفكر في صنع الله وساعة يحاسب
فيها نفسه فيما قدم ولخر وساعة يخلو
فيها

لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا لسانه ومن علم
ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وذكر صاحب كتاب اللؤلؤة وهو ابن عبد الله
رحمه الله تعالى ان الله تعالى انزل كما ما
في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قد مكتوب من العزيز الرحيم الى آخر من
التحية سلام عليكم هذه رسالتي التي
اليكم لما اختصصتكم به من نور العلم وذكا
الفهم فاول ذلك انى اخترعت لكم الجدود
واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشات
لكم الابصار فابصرتم والاسماع فسمعتم
والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول
ففهمتم وخاطبتم بالسنة العرب فتكلمتم
واشهدتكم على انفسكم بالاقرار لي بالوحدانية
فشهدتم وبعد الاقبال ادبرتم وبعد الاقرار

انكرتم ، ونقضتم عهدنا وغدرتم ، فلا يوحشنكم
ذلك منا ، فانكم ان عدتم عدنا ، وردنا
في الكرم وجدنا ، فمن عثر عثرنا اقلنا ، ومن
قطع وصلنا ، ومن تاب قبلنا ، ومن نسي
ذكرنا ، ومن عصى سترنا ، ومن عمل قليلا
شكرنا ، نعطي ونمنح ، ونجود ونسمح ، ونعفو
ونصفح ، كرمنا مبذول ، وسترنا مسبول ،
عبدي انظر الى السما وارتفاعها ، والشمس
وشعاعها ، والنجوم وانوارها ، والبدور
واسرارها ، والرياح وهبوبها ، والامطار
وسكوبها ، والاضداد واختلافها ، والسحاب
وائتلافها ، والرعد وصولته ، والبرق
وتخافته ، والفلك والملك ، والنور والظلام
والليل والنهار ، والمسي والابكار ، والذاريات
والاطيار ، والارض واقطارها ، والامواج
وبحارها ، والاودية ووضعها ، والعيون
ونبعها ، والجنان وسجعها ، والاتها

و

والازهار ونجمها ، والفصول وازمانها ،
والاوقات واتيانها ، والاشجار وثمراتها ،
والاعصان ونضرتها ، والانعام ولحومها ،
والوحوش وهجومها ، والفواكه ومذاقها ،
والاكام وانشاقها ، وما هو ظاهر
وكامن ، ومتحرك وساكن ، ورطب ويابس
وواقف وجالس ، وبايع وحامد ومستقط
وراقد ، وراكع وساجد ، وما غاب ، وما
حضر ، وما خفي وما ظهر ، الكل يشهد بالجلال
وتقر بالكمال ، ويسبح بحمدي ، ويشكر
احساني ، ويعلن بذكري ، ولا تغفل عن
شكري ، عبدي ازالت حسن تاريني
بهواك ، واخفيت من اخلاقك الم تكن عيني
ترعاك ، عبدي اذكرك وتنساني ، واشكرك
ولا تراعاني ، عبدي لو امرت السما لوقفت
عليك ، ولو اذنت للجبال لجاءت اليك ، ولو
سمعت الارض لا بتلعتك من حينها ، ولو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدرت البحار لاعرقتك في معانيها. لكني احملك
بقدرتي. وامدك بقوتي. واوخرك الى اجل
لجلته. ووقت وقته. فلابد لك من الورود
علي. والوقوف بين يدي. اعدد عليك لعالك
واذكرك افعالك فاذا ايقنت بالنار. وقلت
لا محالة لابد من النار. ولتنك رضواني.
ومنحتك رضواني. واحللتك دار جنتي
وامانى. وغفرت لك الذنوب والاوزار.
وقلت لا تحزن فلاجلك سميت نفسي الغفار.
وقال محمد بن عبد العزيز حدثنا
ابي عن زهير بن عباد الرواس عن داود بن
هلال رضي الله تعالى عنهم قال قرات
في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام
طوبى للابرار الذين اطلعوني من قلوبهم
على الرضا واطلعوني من ضميرهم على الصدق
والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي
من الجزا اذا وفدوا الي من قبورهم النور امامهم

غضبان

والملايكة

والملايكة حافين بهم حتى ابلغ بهم ما يرجون
من رحمتي وقال ابو ذر رضي الله تعالى
عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للمسجد تحية قلت وما تحيته
يا رسول الله قال ركعتان تركعهما قلت
يا رسول الله هل انزل الله عليك شيا مما كان
في صحف ابراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام
قال يا ابا ذر اقرا قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة
خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى قال كانت كلها عبرا
كلها عجبت لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبت
لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمين عجبت
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان اكثر الذي

ذكر في سورة الكهف لوجامن ذهب مكتوب فيه
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح ٠ عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف يغضب ٠ عجبا لمن ايقن بالرزق
كيف يتعب ٠ عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يغفل
عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف ٠
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله ٠ الزيادة
وذكر صاحب المقصد الجليل يقول الله تبارك وتع
قد افلح من تزكى اي طهر نفسه من الاخلاق
الرذيلة وتابع ما انزل الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم وذكر اسم ربه فصلى اي
اقام الصلوات بحق او قالها ابتغاء رضوان الله
وطاعة لامر الله وامتثالا لشرع الله وقال
قتادة رضي الله تعالى عنه في هذه الاية
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى زكى نفسه
وارضى خالقه ثم قال بل يؤثرون الحياة الدنيا
اي يقدمونها على امر الاخرة والاخرة خير وابقى
اي ثواب الله في الدار الاخرة خير من الدنيا

وابقى

وابقى فان الدنيا فانية والاخرة سرمدية باقية
فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى ويهتم
لما يزول قريبا ويترك الاهتمام بدار البقا والخلد
وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى برواية
عن زهير بن عباد الرواسي قال داود بن هلال
في صحف موسى عليه الصلاة والسلام يا دنيا
ما اهونك على الابرار الذين تصنعت لهم وتزينت
لهم اني قذفت في قلوبهم بغضك والصدود
عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل
شاب صغير والى الفنا يصير قضيت عليك
يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد ولا تدوم لك لاحد
وان يحل بك صاحبك وشيخ عليك فطوبى لهم
مالهم عندي من الخير اذا وفدوا علي من قبورهم
النور يسعى امامهم والملائكة محافون بهم حتى
ابلغهم بها ما يحبون من رحمتي قوله تعالى واذكر
عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي
والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندنا من المصطفين الاخيار يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن عباده المرسلين وانبيائه العابدين واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني بذلك العمل الصالح والعلم النافع والقوة في العبادة والبصيرة النافذة وقال اولي الايدي يعني القوة في طاعة الله تعالى والابصار يعني البصيرة في الحق وقال الامام احمد رضي الله تعالى عنه بسنده المتصل الى ابن انس الجهني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم لم سمى الله تعالى ابراهيم خليله الذي وفى كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون انتهت صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين

الفصل السادس والعشرون فيما خصه الله تعالى من الاخلاق الكريمة والسنن المرضية التي لم تكن لاحد قبله وصارت شرائع وآدابا لمن بعده

صلى الله عليه وسلم هو ابراهيم خليل الرحمن وابو الضيفان وهو امام الموحدين وهو المجعول له لسان صدق في الاخرين صلى الله عليه وسلم فليس امة من الامم المؤمنة كلهم تجري بتعظيمه وتفضيله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم وذلك بدعائه ولجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلاء والمسرور بالوفاء قال الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وقال جل ذكره عز من قائل وعز من متكلم وابراهيم الذي وفى وهو الامة والقانت قوله عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا يعني انه كان معلما للخير وقد اجتمع فيه من خصال الخير وانواع الفضل ما يجتمع في امة كما قيل

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي اوتي رشده من قبل بلوغه وهو الذي جعل له لسان لهجة في التوحيد فدعا الخلق الى الحق بلسان لهجة من صغره

لي كبره كما قال الله تبارك وتعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه، وهو اول من سماه الله حنيفا
مسلما وبراه الله تعالى من دعوى اليهود والنصارى
وشهد له بالاخلاص والدين فقال تبارك وتعالى
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين، وهو اول من سمانا
المسلمين، وهو اول من ضاف، واول من عانق،
واول من قبل بين العينين، وهو اول من لبس
النعلين، وهو الكفيل لاطفال المسلمين، وهو
القايد لاهل الجنة الى الجنة دار المتقين، وهو
اول من كسر الاصنام، وهو الذي بنا بيت الله الحرام
وهو اول من ضيف الضيف، وهو اول من ضرب
بالسيف، وهو اول من ثرد الثريد، وهو اول
من قسم الفيء، وهو اول من ختن نفسه،
وهو اول من شاب، وهو اول من اتخذ السراويل
وهو اول من اقام المناسك والحج، وذلك بدعوته
صلى الله عليه وسلم حيث قال وارنا مناسكنا

ونب

وتب علينا فاستجيب له، وهو اول من ضحى وهو
اول من القي في النار في ذات الله تعالى فجعلها
عليه بردا وسلاما، وهو اول من احيى له الموتى
بسؤاله فقال رب ارني كيف تحيي الموتى، وهو
الذي رفع الحجاب بينه وبين سارة حتى راها
حيث كانت، وهو اول من يكسى حلة بيضاء يوم
القيامة، وهو الذي يوضع له منبر على يسار عرش
الرحمن جل جلاله، وتقدست اسماؤه، وتعالت
ذاته، وهو اول من خطب على المنابر قال
القرطبي رحمه الله تعالى اول من خطب على المنابر
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما روي معاذ
ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ المنبر
فقد اتخذه ابي ابراهيم وان اتخذ العصا فقد
اتخذها ابي ابراهيم وروي عن سعيد بن ابراهيم
عن ابيه قال اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام، وهو اول من قص شاربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو اول من فرق شعره، وهو اول من قلم اظفاره
وهو اول من نتف الابط، وهو اول من حلق العانه
وهو اول من استاك، وهو اول من تمضمض
وهو اول من استنشق، وهو اول من استنجى
بالماء وهو اول من اغتسل للجمعة، وهو اول من
جاهد في ذات الله وهو اول من رفع يديه
في الصلاة في كل خفض ورفع، وهو اول من صلى
اول النهار اربع ركعات، الزيادة روى
صاحب المقصد الجليل بسنده المتصل الى ابي
الدرداء رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال ابن ادم
اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك آخره
وروي ايضا في كتابه عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
هذه الاية وابراهيم الذي وفى قال هل تدرون
ما وفى وفى عمل يومه باربع ركعات الضحى جعلهن
على نفسه فسماه وفيا انتهت فقال الله عز وجل

وابراهيم الذي وفى، وهو الذي جعل مقامه قبلة
للناس وامر محمدا صلى الله عليه وسلم وهو
خير الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وامته افضل الامم باتباع ملته فقال
عز من قايل وجل من متكلم واوحينا اليك ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وسماه
الله تعالى جليا واواها ومنيبا، فقال ان ابراهيم
لحليم اواه منيب الزيادة من كلام ولي الدين
ابن البلقيني قال ولا شك انه سيد عرف بالوفا
والكرم وسماطه على طول المدة اقط ما انحرم من عمره
يقري ويضيف وماذا عسى ان يبذله المتكلم
الى علاه ويضيف فهو في قبره والله حي يقري كل
قبيلة وحي كم حيا من نسله الشريف نبي ورسول
فضلوا على هذه الفروع والاصول، لما قام بفرض
الله اعطاه الله سبحانه وتعالى اعظم نافلة كم
عم سماطه من قافلة على طول الدهر والمداء والله
تعالى هذا سنة اه قال فحققه المولى ان ابراهيم

كان امة فهذا السيد الذي والده من امة تسمى اتاه
وامه، جاء من نسل السيد اسحاق عليه الصلاة
والسلام، غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام،
وجاء من نسل السيد اسماعيل عليه الصلاه والسلام
سيد الانام، ومصباح الظلام، ونضرة المضام،
ورسول الملك العلام، وهو سيد الكل اجمع،
من صلى عليه فهو له يسمع، اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد عبدك، ونبيك ورسولك
النبي الامي، وعلى آل محمد وصحبه اجمعين، عدد
مقدوراتك كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد،
خص الله عز وجل السيد الخليل سيد الكرام،
بخصايص منها بنا بيته العتيق الحرام، وجعل
المخلق بدعوته الحرام، فيه ايات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا، طوبى لمن كان بجواره،
ساكنا مجاهدا في الله حق جهاده حتى يرجع بدمع لمرة
فواده، كم نزل بجواره من نبي كريم، وكفاه شرفا،

سلاماتك ربي كلمات عدد كلماتك
ربي كما يحطه عدد

قوله

قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وقوله شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم، وكم جاء من
الايات في حقه، كم دل دليل على وفاه وصدقه
وتعظيمه ورفعته، وماذا عسى لساني
الضعيف قل كل لسان ان يقول فهو في حقه
يكون قليلا بعد قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا، لم يزل مستدلا على الوحدانية
قاهرا لاعداء الله من حين نشا، باشارة وتلقين
من ربه اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء، فقصدي يحيي تحته طاير قلبي،
ويخلص من شباك الضر، كالحيا بيد باذن
الله اربعة من الطير، شاق في حب الله
اباه وقومه، وقام في حق الله لعم قومه
وركب من الجد جواد اعليا، يا قوم
واعتزلكم وما تدعون من دون الله، وادعو
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا، فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله، وهبنا له

اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبياء ووهبنا
لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علينا
صلوات الله وسلامه عليه وزاده فضلا وشرفا
لديه وعلى اولاده اجمعين ،

الفصل التاسع والعشرون في نسب سيدنا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته واسمائه
ومولده ومبلغ عمره ووفاته وصفته
وذكر اولاده واعمامه وعماته وزوجاته
وطرفا من اخلاقه وشمائله ومعجزاته
وخصائصه وتكليم الجمادات له وما
ورد في فضل الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم عدد معلوماته

هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخاتم النبيين وسيد خلق الله اجمعين بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن

نزار

نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة
واما بعده الى ادم عليه الصلاة والسلام
فيختلف فيه اشد الخلاف بن ادا ابن ادد
ابن مقوم بن ناجور بن ترح بن يسجب بن
يعرب بن نابت بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام وتقدم
نسب سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
الى ادم عليه الصلاة والسلام كنيته صلى
الله عليه وسلم ابو القاسم وكناه جبريل
عليه الصلاة والسلام ابا ابراهيم واما اسماؤه
صلى الله عليه وسلم فكثيرة افرد فيها الحافظ
ابن عساكر رحمه الله تعالى بابا في تاريخه
ذكر فيه اسماء كثيرة جا بعضها في الصحيحين
وقال النووي رضي الله تعالى عنه
قال بعض الصوفية رضي الله عنهم اجمعين لله
تبارك وتعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه
وسلم الف اسم قال قال ابن العربي رضي الله

تعالى عنه فاما اسماء الله تعالى فهذا العدد حقير
فيها واما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا
من جهة الورود وقال صاحب جامع الاصول
رحمه الله تعالى وقد نقل العلماء ان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اسماء كثيرة اكثرها الصفات
فيه وقد ورد بعضها مسندا اليه صلى الله عليه وسلم
فمنها محمد واحمد والحاشر والعاقب والمقفى
والماحي والامين والامي والرسول والنبي
والشاهد والضحوك والفاتح والخاتم والمصطفى
والمرتضى والنذير والمتوكل والشاكر
والشكور والعالم والصادق والمصدوق
والمولى والعفو والصفوح والهادي والمقدس
والمطهر والعزيز وخاتم الانبياء ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم وسماه الله تعالى في القرآن
العزيز طه ويس ونبيا واميا وشاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ورؤفا
رحيما ومتوكلا وعبدا وجعله رحمة ونعمة

وهاديا

وهاديا وقال حسان بن ثابت
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
فرع في مولده صلى الله عليه وسلم ولد عام
الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة قاله الحافظ ابن عساكر
رحمه الله تعالى في تاريخه وقال النووي رحمه
الله تعالى الصحيح المشهور انه عام الفيل واتفقوا
على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
واختلفوا هل هو في اليوم الثاني ام الثامن ام العاشر
ام الثاني عشر وتوفي صلى الله عليه وسلم
ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
سنة احدى عشرة من الهجرة ومنها ابتدأ التاريخ
الزيادة وتولى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه غسله وتكفينه وكان اسامة وصالح
مولاه فيمن يحدث عنه يقلبون الماء من بئر غرس وعليه
يسكبونه والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه
وفي قميصه غسله علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وقال صوتا بابي انت وامي طبت حيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومينا ثم نزع قميصه عن جسده الشريف وجعلوه
وحنطوه ومن الكافور على مواضع سجوده وضعوه
وفي ثلاثة اثواب بيض جدد من قطن كفنوه ادرج
فيها ادراجا بالتمام وصلى عليه الناس فرادى
بغير امام ودفن ليلة الاربعا في قول يهدي حفروا
له في البقعة التي توفي فيها لحدا ووضعوه فيه
واطبقوا عليه تسع لبنات واهالوا عليه التراب
فما اعظمه من رزية وما افجعه من مصاب وجعل
قبره مسطحا ثم سنم لخبر ورفع من الارض قدر شبر
تقديرا ورش بلال رضي الله تعالى عنه الماء على
قبره وانصرفوا عنه وكل حزين في صدره كما قال
شاعر الاسلام حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
لقد غيب احلما وعلما ورحمة عشية علوا الثرى لابوسه ثم
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور وتعضد
يبلون من تبكي السموات يومه ومن قد بكته الارض فالناس
وقد عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
وقد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لمصاب

في

في قبره انه ينزل عليه في كل يوم سبعون الف ملك
في فجره يحفون بتربته ويصلون عليه الى المسا
اللهم صل وسلم وبارك بجلال كمالك وافضالك على
السراج المنير والرحمة للعالمين من بلغ الرسالة
وادى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد
في سبيلك حق جهاده محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
ثم يصعدون وياتي مثلهم على نوبهم في الكرامة
ليلا ونهارا كذلك الى يوم القيامة فاذا انشقت
عنه الارض فيما نقله جماعة ويرونه خرج في
سبعين الفا من الملائكة الى المحشر يوقرونه
وخصه الله تبارك وتعالى بابلاغ الصلاة عليه
وايصال السلام اليه روى معناه في عدة احاديث
واخبار وحكى في جملة آثار منها ما اخرجه ابو بكر
ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم واللفظ له وابو بكر البزار في مسنده
وابو الشيخ الاصبهاني في كتابه ثواب الاعمال
وغيره واشار اليه البخاري في تاريخه الكبير

عن عمران بن حمري قال قال لي ابن عمار ابن ياسر
الا احدثك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عزوجل اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق
فهو قايم على قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي
يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه
واسم ابيه صلى عليك بكذا وكذا فصلى له الرب
عزوجل انه من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا
وان زاد زاده الله عزوجل انتهت ودفن صلى
الله عليه وسلم يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل
ليلة الاربعاء وتوفي صلى الله عليه وسلم وله ثلاثة
وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل
ستون سنة والاول اصح واشهر لما رواه البخاري ومسلم
والترمذي رضي الله تعالى عنهم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام بمكة ثلاثة عشر سنة يوحى اليه وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة وقال النووي رحمه الله تعالى

مال

قال العلما الجمع بين الروايات ان من روى ستين لم
يعتبر هذه الكسور ومن روى خمسا وستين عد سنتي
المولد والوفاة ومن روى ثلاثا وستين لم يعدهما
وقال رضي الله تعالى عنه قال الحاكم ابو احمد وهو
شيخ الحاكم الى عبد الله يقال ولد النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين وتوفي يوم الاثنين وروي انه
صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا مختونا مكحولا
مدهونا على اكمل هيئة ونظام وكفن صلى الله عليه
وسلم في ثلاثة اثواب بيض يمانية ليس فيها قميص
ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين وقال
قال الحاكم ابو احمد يقال مات عبد الله والد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل بسعة اشهر
وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة
ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ست سنين واوصى به الى ابي طالب وماتت ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل
اربع وبعث صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة
وهو ابن اربعين سنه وقيل اربعون ويوم واقام
بمكة بعد النبوة ثلاثة عشر سنه وقيل عشر
وقيل خمسة عشر ثم هاجر الى المدينة فاقام بها
عشر سنين بلا خلاف نشأ صلى الله عليه وسلم
يتيما يكفله جده عبد المطلب وعمه ابو طالب
وطهره الله تعالى من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما
لهم في عمره قط ولم يشهد مشهدا من مشاهدهم
كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله من
ذلك وفي الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما عبدت صنما قط ولا شربت خمرا قط وما
زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وهذا من لطف
الله تعالى به ان براه من دنس الجاهلية ومن
كل عيب ومنحه الله تعالى كل خلق جميل حتى كان

يعرف

يعرف في قومه بالامين لما شاهدوه من امانته
وصدقه وطهارته فلما بلغ اثنى عشر سنه خرج مع
عمه ابا طالب للشام حتى بلغ تبصرى فراه بحيرى
الراهب فعرفه بصفته صلى الله عليه وسلم
فتجاه واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا
يبعثه الله رحمة للعالمين قالوا فمن اين علمت هذا
قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا صخرة
الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي وانا نجده في
كتبنا وسأل ابا طالب ان يرده خوفا من اليهود
فرده فرع في صفته صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد الاشهق
ولا الادم ولا بالجعد القطط ولا السبط توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في راسه
ولحيته عشرون شعرة بيضاء وكان صلى الله
عليه وسلم حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين
له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمة اذنيه
كث اللحية اسبل الخد ابيض مشرب بحمرة في وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تدويرا دعج العينين اهدب الاشفار ذا مسربة شثن
الكف والقدمين اذا التقت حلقا كالقضيب
اذا مشى كانما يتخطى من صبب تتلالا وجهه تلالا
القمر ليلة البدر وكان وجهه كالقمر حسن الصوت
سهل الخدين ضليع الفم سوا البطن والصدر
اشعر المنكبين والذراعين عال الصدر طويل
الزندين رحب الراحة اشكل العينين بين
كتفيه خاتم النبوة اجود الناس صدرا واصدقهم
باسا واصدقهم لهجة وابلغهم عريكة
واكرمهم عشرة من راه هابه ومن خالطه احبه
يقول لم ار قبله ولا بعده مثله كان صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الحديث مرده اليه يتكلم بكلام
فصل يفهمه من سمعه اذا مشى كانما يطوى له
الارض ازهر اللون كانما عرقه اللولو قال
انس رضي الله تعالى عنه ما مسست ديباجة ولا
حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيا اطيب من

ريح

ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرع
له صلى الله عليه وسلم ثلاث بنين القاسم وبه
كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين
وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر لانه ولد بعد
النبوة والثالث ابراهيم ولد بالمدينة ومات بها
وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر وكان
له اربع بنات زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم
فالبنات اربع بلا خلاف والبنين ثلاثة على
الصحيح واول من ولد له القاسم ثم زينب
ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم في الاسلام
عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من خديجة
رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية
القبطية وكلهم توفوا قبله الا فاطمة رضي الله
عنها فانها عاشت بعده ستة اشهر على الصحيح
الا شهرا قاله النووي رضي الله تعالى عنه
فرع له صلى الله عليه وسلم لحدم الحارث
وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والزبير وحمزة والعباس وابو طالب وابولهب وعبد
الكعبه وحجل وضرار والغيداق قال النووي رحمه
الله تع وقال صاحب جامع الاصول اثنى عشر
عما وزادوا القول وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة عشر وفي جعلهم عشره اسقط
عبد الكعبة وقال هو المقوم اسلم منهم حمزة والعباس
وكان العباس اصغرهم سنا وهو الذي كان يلي
زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
فرع وله ست عمات صفية اسلمت وهاجرت
وهي ام الزبير بن العوام توفيت بالمدينة في خلافة
عمر بن الخطاب وهي لخت حمزة من امه وعاتكة
قيل انها اسلمت وهي التي رات رويا غزوة بدر
وقصتها مشهورة وبرة وارورى وامية
وام حكيم وهي البيضا فرع في ازواجه صلى الله
عليه وسلم اختلف العلماء في عدة ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وفي ترتيبهن وعدة من مات منهن

قبله

١٧١

قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل
بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها
عليه وحي نذكر ان شاء الله تعالى اشهر ما نقل
صاحب جامع الاصول رحمه الله تعالى ورضي عنه
قالوا اول امراة تزوجها خديجة بنت خويلد
رضي الله تعالى عنها ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة
ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرة ثم صفية ثم
ميمونة وتزوج فاطمة بنت الضحاك واسما وام
حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة
ثم صفية ثم عمرة بنت معاوية ثم قتيلة بنت قيس
ثم ام شريك ثم ليلى بنت الحطيم وقيل غير ذلك
وفيمن اختلاف كثير الا ان المتفق عليه
انهن احدى عشر امراة وقال النووي رحمه
الله تعالى في تهذيب الاسما واللغات اولهن
خديجة ثم سوده ثم عايشة ثم حفصة وام سلمة
وزينب بنت جحش وميمونة وجويرة وصفية
وهولاء التسع بعد خديجة توفي عنهن ولم يتزوج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حياة خديجه غيرها ولم تزوج بكرا غير عايشة
قال وروينا عن قتادة رضي الله تعالى عنه
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشره امراه
فدخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي
صلى الله عليه وسلم عن تسع وهن عايشة وحفصة
وسوده وزينب وام سلمة وام حبيبه وميمونة
وجويره وصفية رضي الله تعالى عنهن اجمعين
قاله النووي رضي الله تعالى عنه في شرح صحيح
مسلم وكان له صلى الله عليه وسلم سريتان
ماريه وريحانه بنت زيد وقيل بنت شمعون
ثم اعتقها فرع في اخلاقه كان صلى الله عليه
وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
وكان احسن الناس خلقا وخلقا وابينهم كفا واعلمهم
بالله عز وجل واشدهم خشية لله عز وجل وما
انتقم لنفسه في شيء قط الا ان تنتهك الحرمات
فينتقم لله تعالى كان صلى الله عليه وسلم خلقه
القران وسجيته الحسان وكان الف الناس

تواضع

تواضعا يقضي حاجة اهله ويخفض جناحه للضعفة
وما سئل شيأ قط فقال لا وكان صلى الله عليه وسلم
احلم الناس وكان اشد حياء من العذرا في خدرها
والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في
الحق سوا وما عاب طعاما قط خرج صلى الله عليه
وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز شعير يعني للعدم
وكان يأتي الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته
نارا وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت
هو واهله الليالي طاويين وكان صلى الله عليه وسلم
فراشه من ادم حشوه ليف وكان صلى الله عليه وسلم
يقبل الهديه ويكافي عليها ولا ياكل الصدقه
وكان متقللا من اتحال الدنيا كلها واعطاه الله
مفاتيح خزاين الارض كلها فابى ان ياخذها واختار
الاخرة عليها وكان يخصف النعل ويرقع الثوب
ويعود المرضى ويجيب من دعاه من غني وفقير
ودني وشريف لا يحقر احدا، وركب الفرس والبغير
والحمار والبغلة، وارد فخلفه، يتكلم بجوامع الكلم

اشعه

وكان صلى الله عليه وسلم كثير الذكر دايم الفكر جل
ضحكه التبسم يمزح ولا يقول الا حقا يقبل عذر
المعتذر ويأسى بالرفق ويحث عليه وكان صلى الله
عليه وسلم مجلسه مجلس حلم وحيا وامانه وصبر
وصبر وسكينة لا ترفع فيه الاصوات ولم يكن فاحشا
ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح
ما ضرب امراة ولا خادما ولا شيا قط الا ان كان يجاهد
في سبيل الله ودلايل ما ذكرته في الصحيح مشهوره
فقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق
ومحاسن الشيم واتاه علم الاولين والاخرين وما
فيه النجاه والفوز وهو امي لا يقرا ولا يكتب ولا
معلم له من البشر واتاه ما لم يوت احدا من العالمين
واختاره على جميع الاولين والاخرين صلوات
الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين

فرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات
ظاهرات واعلام متظاهرات واياث باهرات
فمنها القران المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة

لا ياتيه

لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد واما المعجزات غيره فلا يمكن
حصرها ابدا واينا اذكر طرفا منها فمنها انشقاق
القمر نصفين وينبع الماء من بين اصابعه بمر العين
وتكثير الطعام وتسبيحه وتكثير الماء بغرس
سهم وعنه وبثه ببصقته وحنين الجذع اليه
وتسليم الحجر عليه واقرار الضب بنبوته ورسالته
بين يديه ونزول الغدق من النخلة مبادرا
اليه وتظليل الغمامة عليه ومشي الشجرة اليه
واجتماع الشجرتين المتباعدتين ورجوعهما الى
مكانهما بامره وانهلال صوب السماء اقلالة
عند الاكتفاء بدعوته وتكليم الذراع المسمومة
له ودرور الشاة الحائل وردعين قتاده بعد
ان ندرت فابصر وتفله في عيني علي رضي الله عنه
فبرى من ساعته ومسحه رجل عبد الله فبرات
في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم بدر
واخباره بمكان وبما سيكون من المغيبات وزويت

له الارض فراي مشارقها ومغاربها وكان صلى الله عليه
وسلم ينظر معي وراية كان ينظر امامه ، ويطالع احوال
الخلق من المخلصين والمنافقين ، واسري به ليلة
من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الي سدرة المنتهي
الي ان كان قاب قوسين او ادني ، صلوات الله وسلامه
عليه وعلي جميع الانبيا والمرسلين ، المعجزة الزيادة
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم قال ابو طالب
كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي محمد صلى الله عليه
وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فنزل
فاهوي بعقبه الي الارض فاذا بالماء فقال اشرب
يا عم فشربت المعجزة الثانية عن انس بن مالك
رضي الله تعالي عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد فاصاب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه جراحات كثيرة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصب يده عليها وهي تلتئم
وتلتئم المعجزة الثالثة دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي عتبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط

عليه

عليه كلبا من كلابك فكان في قافلة فقال ابوه
احفظوه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد دعا
عليه فاحفوه تحت الرحال وناخوا الجمال من حوله
فبعث الله سبحانه وتعالي اسدا حتي كان بينهم ولحدا
ولحد ثم افترسه ورفض عظامه المعجزة الرابعة
قال صلى الله عليه وسلم يوم مات النجاشي ان
اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه وكان النجاشي
بالحبشه وهو صلى الله عليه وسلم بالمدينة
المعجزة الخامسة قال جابر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي عير لقريش فامر عليها
ابا عبيده وزودنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جراب تمر فكان ابو عبيده يعطي كل واحد
منا في اليوم تمرة فكنا نمصها مص الصبي فنكفينا
الي الليل المعجزة السادسة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ذكبني قريش في حديث الاسرا
مت في الحجر فجلي الله لي بيت المقدس فطفقت
اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه المعجزة السابعة

قال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان
عنه ما رايتهما قبل ذلك ولا بعده فاذا هما جبريل
وميكايل عليهما افضل الصلاة والسلام **الثامنة**
ابتاع ابوجهل ابلا وماطل صاحبها
فاستغاث بقريش فاحالوه على النبي صلى الله عليه
وسلم استهزاء فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطرق باب ابي جهل فخرج فزعا وقال
اهلا بابي القاسم فقال له اعط هذا حقه
قال فاعطاه من وقته وساعته فعيره قريش
فقال اني رايت ما لم تروا رايت والله على راسه
تنينا فاتحا فاه لو ابيت لالتقمني **التاسعة**
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فسجد
فاخذ ابوجهل صخرة ليطرحها عليه فلصقت
بكفه فسأله ان يدعو ربه فدعا فانطلقت
من كفه **العاشرة** قال ابوذر رضي الله تعالى عنه

اخذ

اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى
فسبحن في كفه فصبهن في كف ابي بكر وعثمان
رضي الله تعالى عنهما فسبحن ثم في ايدينا فلم يسبحن
قال مجاهد في خلافتهم **الحادية عشرة**
وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه الصلاة والسلام فمر به ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فلم يسلم فقال ما منعك ان
تسلم قال رايتك تخاطب دحية فكرهت ان
اقطع كلامكما فقال اوقد رايته قال نعم قال
انه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك
فلما مات دخل في كفنه طرا بيض **الثانية عشرة**
روي ان معاذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يحمل يده وقد قطعها ابوجهل فالصقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتصقت **الثالثة عشرة**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه قاضيا الى اليمن وهو
حدث السن فضرب صدره وقال اذهب فان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيهديك ويثبت لسانك قال علي فما شككت بعدها
في قضا بين اثنين الرابع عشر روى سعيد بن
مسلمان ابنة البشر بن سعد قالت دعتني امي
ثم اعطتني حفنة من تمر فحطته في ثوبي وقالت
اذهبي الى ابيك وخالك بغداهما قالت فانطلقت
الى الخندق فزرت برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تعالي يا بنية ماهذا معك فقلت
هذا تمر بعثتني به امي الى ابي وخالي يتغديان
به قال هاتيه فبسطته وكفه فما
ملاتهما ثم امر بثوب فبسط له ثم دحا التمر عليه
فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ
في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل
الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وهو يزيد
حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من
اطراف الثوب خامس عشر قال سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه ضربت في ناحية من الخندق
فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قريب

قريب مني فلما رايتي اضرب ورايي شده المكان علي
نزل واخذ المعول من يدي فضرب منه ضربة
لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فقلت
يا رسول الله ماهذا فلمعت تحته برقة اخرى ثم
ثم الثالثة فلمعت برقة اخرى فقلت يا رسول الله
ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول وانت تضرب
قال اوقد رايت ذلك يا سلمان قلت نعم قال
اما الاولى فقد فتح الله بها اليمن واما الثانية علي
فقد فتح الله بها على الشام والمغرب واما الثالثة
قال الله فتح على بها المشرق والمغرب قال
ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن ابي هريرة رضي الله تع
عنه انه كان يقول حين افتتحت هذه الامصار
في خلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان ابن عفان
رضي الله تعالى عنهما وما بعدها افتتحوا ما بدا لكم ؟
فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة
ولا تفتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطا الله سبحانه
وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك ؟

السادسة عشر قاتل يوما عكاشة بن محصن بسيفه
حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه جذلا من حطب وقال قاتل بهذا يا عكاشه
فاخذه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهزه فعاد سيفا في يده طويل القامه شديد
المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله تبارك
وتع على رسوله ثم لم ينزل عنده يشهد المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في ايام الردة فكان
ذلك السيف يسمى العون المعجزة السابعة عشر
انشقاق القمر لما صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك
رضي الله عنه سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين وقال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه المعجزة الثامنة عشر اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم روى عن اسما بنت عميس رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه

في

في حجر علي رضي الله تعالى عنه قبل ان يصلي العصر فلم
يصل العصر حتى غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسما فرأيتها غربت ثم رأيتها
طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبل والارض
المعجزة التاسعة عشر نبع الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم وتفجره وانبعاثه بمسه وبركته
قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء
وامر الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من
بين اصابعه فتوضا الناس وكانوا ثمانين المعجزة
العشرون كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم
وشهادتها بالنبوة واجابتها دعوته في ذلك ما رواه
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي
اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال
تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال من يشهد لك بما تقول قال هذه الشجرة
السمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال
ثم رجعت الى مكانها وفي ذلك قال صاحب البردة
جاءت بدعوته الاشجار ساجدة
يمشي اليه على ساق بلا قدم
وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة
الطايف ليلا وهو وسنان اي نايم فاعترضته شجرة سدرة
فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين
الى يومنا هذا وهي هناك معروفة معظمة والاحاديث
في مثل هذا كثيرة صحيحة وحسبك هذا الباب ان يكون هو
ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات قال الشيخ الامام
والحبر الهمام العالم الكامل العلامة والحبر الفهامة شيخ
العلما اجل المتاخرين والمتقدما صاحب التصانيف الحميده

والثالث

وقتا

والثالث المفيدة حجة المناظرين مرجع الكل عنده الكل
ابو اسحاق ابراهيم الجعبري شيخ حوم سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام رحمه الله تعالى وطيب ثراه ان بعض
العلما جمع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في مجلدين
تبلغ خلاصتها اربعة الاف وخمسين معجزة وقالوا انها
لا تحصر ومعجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اظهر واكثر من معجزات الرسل صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين انتهت فرع في حضايصه
قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته
الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد
قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه
وبعثت الى الناس كافة عامة وهو سيد ولد ادم
واول من تنشق عنه الارض قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا ولوا الحمد

يوميذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر واول شافع
واول من يفتح له باب الجنة وهو اكثر الانبيا اتباعا واعطى
جوامع الكلم والمقام المحمود وكان لا ينام قلبه وتنام
عينيه ومعجزاته وخصايصه صلى الله عليه وسلم
اجل من ان تحصر ٭ فبلغ العلم فيه انه بشر ٭
وانه خير خلق الله كلهم ٭ واما تكليم الجمادات له صلى الله
عليه وسلم قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا
في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول
السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي وروى الترمذي
رضي الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنه قال جا اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بم اعرف انك
رسول الله قال ان دعوت هذا العذق من النخلة ٭
فشهد لي اني رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال السلام عليك
يا رسول الله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجع الى موضعك فعاد الى موضعه واتم فاسلم الاعرابي

عنه

عند ذلك وروى البخاري رضي الله تعالى عنه قال لقد
كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وقال ابن رضي الله
تعالى عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى
فسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمع
التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وارضاه ورضي عنا به فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن
وروى مثله ابو ذر وذكر انه سبحن في يد عمر وعثمان
رضي الله تعالى عنهما وعن سايرا لصحابه اجمعين
وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استقبلني جبريل عليه الصلاة
والسلام حجلت لا امر ولا سجا الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى
عنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يرسجر ولا حجر
الا سجد له وروى القاضي عياض رحمه الله تعالى
في كتاب الشفا عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جا اعرابي فدصاه ضبا قال من هذا قالوا اني الله
فقال واللات والعزي لا امنت به او يومن هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاله النبي صلى الله عليه وسلم ياضب من اتاك اجابه
بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك
يازين من وافا القيامة قال من تعبد قال الذي في
السما عرشه و في الارض سلطانه و في البحر سبيله
و في الجنة رحمته و في النار عقابه قال في اثنا
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح
من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي
صلوات الله وسلامه عليه فرع في فضيلة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه
القاضي عياض رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت
له شفاعتي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا
وحبيبنا وهادينا ومعلمنا الخير وشفيع ذنوبنا
محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وانه
الوسيله والفضيلة والدرجة العاليه الرفيعة

وابعثه

وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واجعلني من امته
وادخلني وجميع المسلمين في شفاعته يوم القيامة
من غير خزي ومن غير عذاب ومن غير حساب
بسبق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اصحاب محمد
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اولى الناس بي
يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وعن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات
ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر
حسنات وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل
نادا بي فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه
عشرا ورفعه عشر درجات وعن عبد الرحمن
ابي عوف رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقيت جبريل عليه الصلاة والسلام فقال اني ابشرك

انه الله تعالى يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن
صلى عليك صليت عليه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي
في ذلك الكتاب وعن عامر ابن ربيعة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي
فليقلل من ذلك او ليكثر وعن ابن وهب رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي
عشرا فلما اعتق رقبة وعن ابي طلحة رضي الله تعالى
عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فرايت من بشره وطلاقة وجهه ما ارقط فسالته فقال
وما يمنعني وقد خرج جبريل عليه الصلاة والسلام
انفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله تعالى يقول
اليك ايسرك انه ليس لاحد من امتك يصلي عليك الا
صليت عليه وملائكتي بها عشرا وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند
قبري سمعته ومن صلى علي غايبا بلغته وعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى ملايكة سياحين في الارض يبلغوني
عن امتي السلام وفي رواية قال احد الا يصلي علي
الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن
عنه عليه الصلاة والسلام حيث ما كنتم فصلوا علي قال
صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ليس لاحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم يسلم
عليه ويصلي عليه الا يبلغه قال وذكر بعضهم
ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه اسمه وفخذ ابن اوس رضي الله تعالى عنه
اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة قال صلاتكم
معروضة علي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي اللهم صل وسلم وبارك عليه في كل شان من شؤنك عدد م معلوماتك وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني فقال يا محمد من شمت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل فقلت امين وعن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي اللهم صل وسلم عليه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة وعن قتادة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الجفا ان اذكر عنده ثم لم يصل علي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا

مجلسا ثم تفرقوا من غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من الجيفة وعن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب الزيادة وعن اوس بن اوس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تشهده الملايكة وان احدا لا يصلي علي يوم الجمعة
الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال
قلت يارسول الله وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا
يعني انه حي يرزق رواه ابن ماجه وغيره
وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الصلاة علي نور
علي الصراط فمن صلي علي يوم الجمعة ثمانين مره
غفر له ذنوب ثمانين سنة رواه الدارقطني وابن
شاهين وعن انس رضي الله تعالي عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال من صلي علي يوم الجمعة
الف مرة لم يمت فليه حتى يري متعده في الجنة
رواه ابن شاهين وثابت البناني وغيره اللهم
صل وسلم وبارك عليه عدد معلوماتك وعن
علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول قال جبريل عليه الصلاة والسلام
يامحمد ان الله تبارك وتعالي يقول من صلي عليك عشر

مرات

مرات استوجب الامان من سخطه رواه ابن بشكوال
الحديث وعن ابي الدرداء رضي الله تعالي عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من صلي علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
ادركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني
وعن فضالة بن عبد الله رضي الله تعالي عنه
قال سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
رجلا يحمد الله لم يصل علي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عجل هذا فقال له اولغيره اذا صلي احدكم فليبدا
بتحميد الله والثنا عليه ثم يصلي علي النبي صلي الله
عليه وسلم ثم يدعو بعد ما شا رواه ابوداود والنسائي
والترمذي وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالي
عنه قال كنت اصلي والنبي صلي الله عليه
وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما معه فلما جلست
بدات بالثنا علي الله ثم بالصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلي الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم سل تعطه سل تعطه وعن علي كرم الله تعالى
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بين دعاء الابتهاج وبين السماء حجاب حتى يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم اخرق الحجاب واستجيب الدعاء
واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب
الله سبحانه وتعالى الدعاء وعن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله عز وجل يستقبل
احدهما صاحبه فيتصافحان ويصليان على النبي صلى
الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم
منها وما تاخر رواه البخاري في تاريخه وعن
انس ايضا رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي على
نبي مخلصا لحق الا حلق الله تبارك وتعالى من ذلك القول
ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول
له صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه

كان ص

الى

الى يوم القيامة رواه ابن بشكوال والحافظ رشيد
الدين وعنده رجلاه في تخوم الارض وعنقه
مستوي تحت العرش وعن انس ايضا رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي
صلاة في دار الدنيا ومن صلى علي يوم الجمعة او
ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائتين حاجة
من حوائج الاخرة وثلاثين حاجة من حوائج الدنيا
ثم يوكل الله تعالى بذلك ملكا يدخله قبري كما يدخل
احدكم على اهله الهدايا يخبرني بمن صلى عليه باسمه
ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة
بيضاء رواه البيهقي وابن بشكوال والحافظ ابو القاسم
ابن عساكر وزاد وان علي بعد موتي كعلمي في الحياة
وعن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنى وصفة بالمدينة فقام علينا فقال اني رايت
البارحة عجبا رايت رجلا اتاه ملك الموت ليقبض

روحه فجاء بره بوالديه فرد ملك الموت ورأيت رجلا
من امتي يرجف على الصراط احيانا ويحبو احيانا فجاءته
صلاته علي فاقامته وعن ابي كاهل رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا كاهل من صلى علي في كل يوم ثلاث مرات
وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا كان حقا على الله
ان يغفر له ذنوبه تلك اليوم وتلك الليلة
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى ملايكة سياحين يبلغوني عن
امتي السلام رواه النسائي وابو يعلى وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم علي
في شرق ولا في غرب الا رد الله ملايكة ردي يرون
عليه السلام فقال لمقاتل فما بال اهل المدينة
قال وما يقال لكريم في جرته وجرانه مما امر الله
به من حفظ الجوار وحفظ الجيران رواه ابو نعيم
في
والطبراني

والطبراني وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
آخر كلمة تحط شيأ في السحر فسقطت الابرة وطفي
المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضا البيت من ضيا وجهه و وجدت الابره فقلت ما اضوء
وجهك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال
الويل لمن لا يراني يوم القيامه قالت قلت وما الذي
لا يراك يا رسول الله قال البخيل قلت وما البخيل
قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي وروى
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر رضي الله تعالى
عنهم اجمعين سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مايه
ومن صلى علي مايه صلى الله عليه الفا ومن صلى علي
الفا زاحمت كتفيه كتفي على باب الجنة ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
علي نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط ومن اراد ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكتال بالكيال الاوفى يوم القيامة فليكثر من الصلاة
علي ومنها ما رواه ابو طلحة قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه
تشرق قلت يارسول الله ما رايتك كاليوم اطيب
نفسا ولا اظهر بشرا منك في يومك هذا قال
ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري واما فارقني جبريل
الساعة قال يامحمد من صلى عليك صلاة
صلاتك كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيات ورفع له عشر درجات وقال له الملك مثل
ما قال ومنها ما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم في كل شان من شونه عدد معلوما ته قال
ثلاثة تحت ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
قيل من هم يارسول الله قال من فرج عن مكروب
امتي واحيي سنتي واكثر الصلاة علي ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب
لكم ذنوبكم عند اول استغفار من استغفر الله بنية
صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله

رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال للساجد اوتا د!
جلسائهم الملايكة اذا جلسوا حفت بهم الملايكة من لدن
اقدامهم الى عنان السما بايديهم قراطيس من الفضة
واقلام من الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون اكثروا رحمكم الله زيدوا رحمكم
الله فاذا استفتحوا في الذكر فتحت لهم ابواب الجنة
واستجيب لهم الدعا وتطلع لهم الحور العين واقبل
الله عليهم بوجهه الكريم مالم يخوضوا في حديث
غيره ويتفرقوا ومنها انه صلى الله عليه وسلم
انه قال لترد علي اقوام لا اعرفهم الا بكثرة الصلاة
علي ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي الف مرة لم يمت حتى يبشره الله بالجنة ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مائة مرة
تزحزحت عنه النار ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من الصلاة علي فانها تطفي غضب الجبار
وتوهن كيد الشيطان ومنها انه صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال من صلى علي واحدة امر الله عزوجل حافظيه ان
لا يكتبا عليه ثلاثة ايام وروى عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وعن سايرا صحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
الرقاب وروي انه صلى الله عليه وسلم في كل
شان من شونه عدد معلوما نه اذا كان يوم القيامة
وضعت حسنات المومن وسياته فتنزل صحف من عند
الله عزوجل بيض على حسناته فترجح حسناته على
سياته فيقول الله عزوجل هذه صلاتك على النبي صلى
الله عليه وسلم ثقلت بها موازينك وجعلناها
لك ذخيره وقربة ومنها ما رواه قتادة رضي الله
عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال من الجفا ان
اذكر عنده الرجل فلا يصلي علي ومنها ما رواه ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته

ومن صلى

ومن صلى علي نايبا بلغته ومنها ما روته
عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال زينوا مجالسكم بالصلاة علي
ومنها ما رواه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احد يذكرني ويصلي علي الا غفر الله ذنوبه
وان كانت اكثر من زبد البحر ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال اربعة من الملايكة اقدامهم
من نور لا يكتبون الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي
فمن صلى علي صلت عليه الملايكة ومن صلت عليه
الملايكة صلى عليه ربه ولم يبق في السموات
السبع والارضين السبع والبحار والشجر والطير
والدواب شيء الا صلى عليه ومنها ما قاله مقاتل
ابن سليمان ان لله ملايكة تحت العرش على راسه
زاوية فاذا حاط بالعرش من شعره على راسه
الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا
صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفر

صاحبها ومنها ما رواه المروزي قال كنت انا واني
نتقابل بالنيل الحديث فراى في الموضع الذي نتقابل
فيه عمودا قد بلغ عنان السما فقيل ما هذا النور
فقيل بصلاتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تقابلا ومنها ما قاله الخلف رحمه الله تعالى
قال كان لي صديق يطلب الحديث فتوفي فرايته
في منامي عليه ثيابا خضرا فقلت له اليس
كنت يا فلان صديقا لي وطلبت معي الحديث قال
بلى قلت بم نلت هذا قال لم نكن نزيد في حديث فيه
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت فيه صلى الله
عليه وسلم فكافاني ربي بهذا ومنها ما قاله
الحسن البصري رضي الله تعالى عنه من اراد ان
يشرب بالكاس الاوفى من حوض النبي صلى الله
عليه وسلم فليقل في عمره مرة واحدة اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
واولاده وذريته واهل بيته واعمامه واخواله
واشياعه وانصاره ومحبيه وامته وعلينا معهم
اجمعين

اجمعين يا ارحم الراحمين ومن زاد زاده الله عز وجل
ومنها ما رواه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال عدهن في يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي
جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقال هكذا انزلت
من عند رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وحنن
على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم سلم على محمد
وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد فصل في تضعيف احد
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة والاحاديث
في ذلك كثيرة جدا ومنها ما رواه ابو الحاسن
الشيخ مساعد بن ساري في كتابه بدر الفلاح
في اذكار المساء والصباح قال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تع عليه ويقال ليس شيء من العبادات
افضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لانه سايا العبادات قد امر الله تعالى بها عباده
واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
صلى هو بنفسه عليه وامر ملائكته بذلك ثم امر
العباد بذلك وذكر الشيخ ابو حامد القروني
رحمه الله تعالى في كتابه المسمى مفيد العلوم ومبيد
الهموم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجوا
حجة الفرض فانها تعدل عشرين غزوة وان غزوة
بعد حجة تعدل عشرين وان الصلاة علي تعدل

هذا

هذا كله ونقل الثعلبي رضي الله تعالى عنه في تفسير
سورة الاخلاص عن سهل بن سعد رضي الله تعالى
عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكا اليه الفقر وضيق العيش والمعائش فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك
فسلم ان كان فيه احد او لم يكن فيه احد ثم سلم
علي ثم اقرا قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل
ذلك فادر الله تعالى عليه الرزق حتى افاض على
جيرانه وافاربه وعن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيما لحق الاخلاق
الله تعالى من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب يقول الله تعالى له صل على عبدي
كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم الخميس
بعث الله ملائكة معهم صحف من ذهب واقلام من ذهب
يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على النبي صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى علي في كتاب كتب الله
له علي ممرا لايام فضل الصلاة وقال ابو
حسين الحراني رحمه الله تعالى كان ابو عروة الحراني
لا يترك احدا يقرأ عليه الاحاديث الا ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول بركة الحديث
كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بركة في الدنيا ونعيم الجنة في الاخرة وعن علي
ابن يعقوب الوراق قال حدثني بعض اصحابنا
وكان ثقة قال رايت الحسن بن رشيق بعد
موته في المنام في حالة حسنة فقلت بم اوتيت
هذا فقال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا صلى العبد علي نادى
منادٍ صلى الله بها عليك عبدا فيسمع اهل السما
الدنيا فيقولون صلى الله بها عليك بها مائة
فيسمع اهل السما الثانية فيقولون صلى الله عليك

بها مائتين فيسمع اهل السما الثالثة فيقولون صلى
الله عليك بها الف مرة فيسمع اهل السما الرابعة
فيقولون صلى الله عليك بها الفين فيسمع اهل
السما الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها
اربعة الاف فيسمع اهل السما السادسة فيقولون
صلى الله عليك بها ستة الاف فيسمع اهل
السما السابعة فيقولون صلى الله عليك بها
سبعة الاف مرة فيقول الرب تبارك وتع
دعوا لهذا العبد علي كاعظم نبيي
وصلى عليه بطيبة نفس علي ان اغفر له
كل ذنب له فصار في تزعيم النفس من لم يصل
عليه صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم في كل شان
من شؤنه عدد معلوماته عن ابي هريرة رضي الله ع
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة
عليّ فقد اخطأ طريق الجنة رواه ابن ماجة
والطبراني والاصبهاني وفي رواية ابن عباس من
ذكرت عنده فلم يصل علي فقد اخطأ طريق الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال خرجت ذات يوم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك ابخل الناس وفي لفظ بحسب امرء من البخل ان اذكر عنده فلم يصل علي

فصل فيما ورد في الاثار في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من خاف على نفسه النسيان فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اذا طن اذن احدكم فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه مالك في الموطا وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اذا خدرت رجل احدكم فلينذكر احب الناس اليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن السني وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه ورضي عن سائر اصحاب رسول الله اجمعين قال زينوا مجالسكم

بالصلاة

بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شعر
روح المجالس ذكره وحديثه
وهديي لكل ملذ حيران
واذا اخل بذكره في مجلس
فاولئك الاموات في الاحياء

وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب وعن علي كرم الله تعالى وجهه انه قال لولا ان اقول اني ذكرت الله ثم ما تقربت الى الله عز وجل الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه قال اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله عز وجل ملائكة من السما الى الارض معهم صفايح من ياقوت واقلام من ذهب تكتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة ومن الغد الى غروب الشمس وعن ابي عبد الرحمن المغربي قال بلغني

ان خلاد بن كثير كان في النزع فوجد تحت راسه
رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير
فسالوا اهله ماكان عمله فقالوا يعني اهله كان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم جمعة
الف مرة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله
وصحبه وسلم وعن الامام الشافعي رضي الله تع
عنه انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني بتاجين قلت بماذا
بماذا قال بصلاتك على نبي محمد في الرسالة
حيث قلت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وروي
في كتاب القربة قال قرات في بعض الكتب راي
بعض الصالحين ابا جعفر المعروف بالكاغدي بعد
وفاته في المنام وكان سيد اجليلا فقيل له ما فعل
الله بك قال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة
فقيل له بماذا قال لما اوقفني بين يديه امر
الملايكة فحسبوا ذنوبي وحسنوا صلاتي على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فوجدها اكثر فقال لهم جلت
عظمته حسبكم يا ملايكتي لا تحاسبوه واذهبوا به
الى الجنة وحكي عن الشبلي رضي الله تعالى عنه
قال مات رجل من جواري فرايته في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال يا شبلي مرتني اهوال
عظيمة وذكر انه اريخ عند السوال قال فقلت
في نفسي من اي اوتي على الم امت على الاسلام فنوديت
هذه عقوبة اهمالك للسانك في الدنيا فلما اهم الملكان
حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرايحة
فذكرني حيتي فذكرتها فقلت لي انت يرحمك الله
قال انا شخص خلقت بكرة صلاتك على النبي صلى
الله عليه وسلم وعن بعض الصالحين انه قال
كنت عند ابي بكر ابن مجاهد فجا الشبلي رحمه الله تع
فقام اليه ابو بكر بن مجاهد وعانقه وقبله بين
عينيه فقلت سيدي تفعل هذا بالشبلي وجميع
من في بغداد يقولون انه مجنون فقال اتريخ اني
فعلت به كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام وقد اقبل الشبلي فقام اليه فقبل بين عينيه
فقلت يارسول الله تفعل هذا بالشبلي قال نعم
هذا يقرا بعد صلاته لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الاية وينبهها بالصلاة علي
وعن ابن الحسين الشعراني قال رايت منصور بن
رحمه الله تعالى في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال اوقفني بين يديه وقال لي انت منصور
ابن عمار قلت بلى يارب قال انت الذي كنت تزهد
الناس في الدنيا وترغب فيها قال فذكاك ذلك
ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثنا عليك
وثنيت بالصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وثلثت بالنصيحة للمسلمين قال صدقت ضعوا
له كرسيا فيجلس بين ملايكتي كما مجدني في
ارضي بين خلقي ، وروى عن محمد بن الصفا
قال لما مات ابو العباس احمد بن منصور قال لما
مات ابو العباس احمد بن منصور رايته في المنام
وهو واقف في المحراب وعليه حلة وعلى راسه

عبادي

تاج

تاج مكلل بالجوهر فقلت له ما فعل الله بك قال
غفر لي ذنوبي وتوجني كما ترى وادخلني الجنة
قلت لماذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه
وسلم وروى عن الاقليشي رحمه الله تعالى انه
قال اي علم انتفع واي وسيلة اشفع واي عمل
ارفع من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه عليه صلاة الله وملايكته خصه الله تعالى
بالقربة العظيمة في الدنيا والاخرة وفي كتاب
الزهرة لابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى
ان رجلا كان يدعو ولا يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم في اول دعايه ولا في اخره قال
فراي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في منامه
ولم يلتفت اليه فقال يارسول الله انت غضبان
علي قال لا قال فلم لا تنظر الي قال لا اعرفك
قال قلت وكيف لا تعرفني وانا رجل من امتك وقد
نقل عنك انك قلت اني اعرف بامتي من الوالدة
بولدها قال صدقت لاكنك لا تذكرني في دعايك وال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معرفتي بامتي بقدر صلاتهم عليّ فانتبه الرجل
واوجب على نفسه ان يصلي عليه في كل يوم مائة
مرة ففعل ذلك مدة ثم رآه بعد ذلك في المنام
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعرفك الان
واشفع فيك يوم القيامة نكتة لطيفة حسنة
ذكرها صاحب بدر الفلاح لمن علم امته دينه
صلى الله عليه وسلم وملجابه ودعاهم اليه
وحثهم عليه وصبر على ذلك وهي ان النبي صلى
الله عليه وسلم له من الاجر المزايد على اجر عمله
مثل اجور من اتبعه فالداعي الى سنته ودينه
والمعلم لخير لامته اذا قصد توفر هذا الحظ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفه
اليه وكان مقصوده بدعا الخلق الى الله عز
وجل التقرب اليه بارشاد عباده وتوفير
اجور المطيعين له على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفية اجورهم كاملة كان له مثل الاجور
في دعوته وتعليمه بحسب هذه النية وذلك فضل

الله

الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
انتهت واعلم ان في كتاب تعالى العزيز
ايات كثيرة تفصح بجميل ذكره وتنزيه قدره
ولكنا اختصرنا على ما ظهر معناه وبيان فحواه
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله اللهم صل على سيدنا ونبينا وهادينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
اله واصحابه اجمعين وعلى سيدنا ابراهيم
الخليل الذي طهره زوجا وجنا وعلى جميع النبيين
والمرسلين تعريا وعجا وسلم تسليما كثيرا وقد
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه القول فيما
حررناه وانجز الغرض الذي قصدناه وعلى
الله الكريم اعتمدناه واليه تلجانا واستنادنا
واساله النفع به لي ولسائر المسلمين
ورضوانه عني وعن والدي واحبابي وجميع
المومنين

ونبيك ص

الفصل الثامن والعشرون في ذكر مولد سيدنا
موسى عليه الصلاه والسلام وصفته
ونسبه وما وما اتفق له عند ولادته مع
فرعون وما روي في حماية الله له من فرعون
منه صلى الله عليه وسلم قيل لما
بلغ عمران والد موسى عليه الصلاة والسلام من العمر
سبعين سنه ولد له موسى عليه الصلاة والسلام
ولما بلغ عمر موسى عليه الصلاة والسلام ثمانين
سنة اخرج الله تع بني اسرايل من مصر وكان
جميع عمر موسى عليه الصلاة والسلام مايه وعشرين
سنة ودفن بالارض المقدسة قال اهل
التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول
صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام وهو الذي ولي
يوسف عليه الصلاة والسلام خزائن الارض
في ارضه واسلم على يده فلما مات تملك بعده
قابوس بن مصعب صاحب يوسف فدعاه يوسف
فابى وكان جبارا وقبض الله تعالى يوسف عليه

الصلاه

الصلاة والسلام في ايام ملكه ثم هلك واقام بالملك
بعده اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان
وان ابن علان كان اعتى من قابوس واكبر واقسى
واشتد في ايام ملكه واقام بنو اسرايل بعد وفاة
عليه الصلاة والسلام وهم متمسكون بالاسلام
حتى كان فرعون وموسى النبي صلى الله عليه وسلم
الذي بعثه الله اليه ولم يكن في الفراعنه اقسى
قلبا منه ولا اعمى ولا اعظم قولا ولا اطول عمرا
ولا اسوأ سيرة لبني اسرايل فانه كان يستعبدهم ويجعلهم
حولا وخدما فمن لم يبن من اهل العمل فعليه الجزية
كما قال الله تبارك وتعالى يسومونكم سوء العذاب
قال وقد استنكح فرعون منهم امراة يقال لها
اسية بنت مزاحم من خيار النسا المعدودات
اسلمت على يد موسى عليه الصلاة والسلام
قاله مقاتل ولم يسلم من اهل مصر الا اسيه
وحزقيل ومريم بنت ناموس التي دلت موسى على
على قبر يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا فلبث فرعون اربعمائة سنة يسومونهم سوء
العذاب فلما اراد الله عز وجل ان يفرج عنهم بعث
موسى عليه الصلاة والسلام وكان بدو ذلك على ما
ذكره بعض اهل العلم ان فرعون راى في منامه
ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على
بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
قال فدعا فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين
فسالهم عن رويا فاجمع رايهم على انه يولد من بني اسرائيل
غلام يسلبه ملكه ويغلبه على سلطانه ويخرجه
وقومه من ارضه ويبدل دينهم وقد اظل زمانه
الذي يولد فيه قال فامر فرعون بقتل كل
مولود ذكر يولد في بني اسرائيل قال فكن يفعلن
ذلك قال فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عز وجل
على مشيخة بني اسرائيل الموت فدخل رؤسا القبط
على فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل
وانت تذبح صغار بني اسرائيل فيوشك ان تظفر
اعداونا علينا قال فامر فرعون ان يذبح

الولدان

الولدان سنة ويتركوا سنة قال فولد اسيد هارون
عليه الصلاة والسلام في السنة التي لم يذبح فيها
فترك وكان هارون عليه الصلاة والسلام اطول
من موسى عليه الصلاة والسلام واسن منه بثلاث
سنين وكان في جبهة هارون عليه الصلاة و
والسلام شامه وولد اسيد موسى عليه الصلاة والسلام
في السنة التي يذبحون فيها قال فولدت هارون
امنة علانية فلما كان العام الذي امر فيه بقتل
الولدان حملت ام اسيد موسى عليه الصلاة والسلام
به فلما ارادت وضعه حزنت لاجله واستعلمت
الامر فلما قرب ولادتها وضربها الطلق وكانت
قابلة من القوابل اللاتي وكلهن فرعون الجبار
في بني اسرائيل مصافية لام موسى عليه الصلاة والسلام
قال فارسلت اليها وقالت قد نزل بي ما نزل
فلينفعني حبك اياي اليوم قال فعالجت
قابلتها فوضعت اسيد موسى عليه الصلاة والسلام
فلما وقع بالارض هالها نور عظيم بين عينيه فارتعش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل مفصل منها ودخل جب موسى عليه الصلاة والسلام
قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت اليك حتى دعوتني
الا وقد راي قتل مولودك ولقد وجب لابنك هذا
حبا ما وجدت حب شئ فاحفظي ابنك فاني اراه
هو عدونا فلما خرجت من عندها ابصرها بعض
العيون فجاء الى بابها ليدخل على ام موسى فقالت
اختة يا املاه هذا الحرس على الباب قال
فطاش بعقلها فلم تعقل ما تفعل خوفا عليه
قال فلفت اليه موسى عليه الصلاة والسلام
في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور وكان
ذلك الهاما من الله سبحانه وتعالى قال فدخلوا
عليها فاذا التنور يفور نارا واتفاقا لم تغير لهم لونا
ولم يظهر لهم اثر فقالوا لها ما ادخل عليك هذه
القابلة قالت هي معافية لي فدخلت على زايرة
فخرجوا من عندها ولم يذكروا عنها فعلها فقالت
لاخت موسى عليه الصلاة والسلام اين الصبي
فقالت لا ادري فسمعت بكا الصبي من التنور فانطلقت

ما تصنع

اليه

اليه فوجدته قد جعل الله عليه النار بردا وسلاما
فاحتملته قال فارضعته في حجرها ثلاثة ايام
اشهر وهو صلى الله عليه وسلم لا يبكي ولا يتحرك
قال ثم الح في طلب الولدان فخافت عليه
قال الله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا راد وه اليك وجاعلوه من المرسلين وهذا الوحي
وحي الهام عند الاكثرين قال فخافت من
احتكار فرعون على الاولاد قال فقذف الله
تع في قلبها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذفه فيه التابوت
في اليم وهو السيل فانطلقت الى رجل نجار من
قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال
لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت فقالت ابني
لي به مرض وذكرت له الامر قال ولم قالت اخشى
عليه كيد فرعون فلما اشترت التابوت وحملته
وانطلقت انطلق النجار الى الداخلين ليخبرهم
بامرها فلما هم بالكلام امسك الله تعالى على لسانه فلم

ننشر

يطق الكلام ولم يبصر شيأ فضربوه واخرجوه فوقع في واد
يهوي حيران فنوره الله عليه لسانه وبصره فجعل يشير
بيده فلم تدر الامنا ما يقول فلما اعيا امره قال
كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فلما انتهى الى موضعه
رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا
فاتاهم ليخبرهم فاخذه الله تعالى على لسانه وبصره
فلم يطق الكلام ولم يبصر شيأ فضربوه واخرجوه فوقع
في وادي يهوي فيه حيران فجعل الله عليه ان رد الله
تعالى عليه لسانه وبصره ان يكتم امر السيد موسى
عليه الصلاة والسلام وان يكون في من يحفظه
حيث ما كان فعلم الله تعالى منه الصدق فرد الله
تعالى عليه بصره ولسانه فخر ساجدا فقال يارب
دلني على هذا العبد الصالح فدله الله سبحانه وتعالى
عليه فخرج من الوادي وامن به وصدقه وعلم
ان ذلك من اسعد حظه فاتت امه بالتابوت
الى منزلها ففرشت تحته فيه قطنا واصلحته ثم وضعت
فيه اليد موسى عليه الصلاة والسلام وغطت

عليه

عليه باب التابوت وزفتت عليه ثم القته في النيل
قال فلما توارى عنها في الماء جاءها الشيطان
فوسوس اليها فقالت في نفسها ماذا صنعت بابني
لو ذبح فواريته وكفنته كان احب الي من ان القاه
حيا تاكله دواب البحر فعصمها الله تعالى قال
الله تعالى حكاية عنها ان كادت لتبدي به لولا ان
ربطنا على قلبها لتكون من المومنين قال
وانطلق الماء بموسى عليه الصلاة والسلام يرفعه
مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله عند دار فرعون
وذكر صاحب كتاب المعارف ان فرعون كان طوله
ذراعين قال وكان لفرعون يومئذ بنت ولم
يكن جاءه غيرها وكانت من اكرم الناس وكان
اصابها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها
الاطباء بمصر والسحرة فنظروا في امرها فقالوا لها
الملك لا يبرا واهذا الامر قبل البحر يوجد فيه
شبه الناس فيوخذ من ريقه فيلطخ به برصها
فتبرا من ذلك وذلك في يوم كذا في ساعة كذا

حين تشرق الشمس قال فلما كان ذلك اليوم
غدا فرعون الى مجلس كان له على شفير النيل صنعه
له امرأته اسيه قال واقبلت ابنة فرعون
في جوارها حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها
تلاعبهن وتنضح الماء في وجوههن اذ اقبل النيل
بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا
لشيء في البحر قد تعلق بالشجرة ايتوني به فاتته رده
بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا
فتح الباب فلم يقدروا عليه لان والدته صلى الله عليه
وسلم كانت قيرته قال وعالجوه فلم يقدروا
عليه قال فدنت ابنة فرعون فكشف الله
عن بصرها فرات ما في التابوت فجاءت فعالجت ففتحه
فيسر الله تعالى عليها ففتحه فاذا في بصبي صغير
في مهده واذا نور بين عينيه وقد جعل الله
سبحانه وتعالى رزقه في ابهامه يمص منه لبنا
قال فالقى الله عزوجل محبته في قلب
اسية وفرعون وعطفا عليه قال فقامت

ابنة

ابنة فرعون وعمدت الى الماء الذي يسيل من ريقه
فلطخت به بزها فرات فقبلته وضمته
الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها
الملك انا ننتظر ان هذا المولود الذي تحذر منه
من بني اسرائيل ورمي به في البحر فرعا منك فاقتله
فهم فرعون بقتله فقالت اسية قرت عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكانت
لا تلد فاستوهبته من فرعون فوهبه له
وقال اما انا لا حاجة لي فيه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو قال يومئذ فرعون لي كما هو
لك لهداه الله سبحانه وتعالى كما هداها قال
فقيل لاسيه سميه موسى لانا وجدناه في الماء
والشجر فهو الماء وساهو الشجر فذلك قوله تعالى
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والالتقاط هو وجود
الشيء من غير طلب ثم قالت ام موسى عليه الصلاة
عليه الصلاة والسلام لاخته مريم قصيه اتتبعي
اثره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ثم قد هلك

واكله دواب البحر ونسيت وعد الله اياها ان يرده
اليها قال فبصرت به عن جنب اي عن بعد
وهم لا يشعرون اي لا يعلمون انها اخته
قال وكانت اسيه قد ارسلت الي من حولها
ممن يكون لها ابى لتحاول له مرضعا قال فجعل
كلما تاخذه امراة منهن لترضعه لم يقبل ثديها
حتى خافت عليه من الجوع ان يموت قال
فامرت به فاخرج الى السوق فجمع الناس يرجون
ويجبون ان يصيب طيبا يقبلها و ياخذ ثديها
قال فلم يقبل ثدي احد وذلك قوله
تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل قال
فمكث على ذلك ايامًا لا يشرب لبنا وهو يصيح قال
فقالت اخت موسى عليه الصلاة والسلام حين اعياهم
ذلك هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون قالوا ومى هي قالت امراة قد قتل ولدها
فاحب شيء اليها ان تتخذ رضيعا ترضعه فترضعه
فتشتغل به عن ولدها قالوا نعم فالقوه اليها صلى الله

عليه

عليه وسلم قوله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق فاخذته من الرضاع ساقته الى آسيه فسرت به
وادخلته الى فرعون فاقبل عليه واجلسه في حجره
فاقبل موسى عليه الصلاة والسلام فادخل
يده في لحية فرعون فجذب فخرج الغضب
في يده وسال الدم على حجره فقال علي بالذباحين
هذا الذي خوفت منه فجعلت آسيه تطارح عليه
وتقول قرت عيني لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ثم قال
هو صغير لا عقل له وان شئت ارتك البرهان
اجعل بين يديه تمرة وجمرة قال فاخذ التمرة وتجنب
الجمرة فهو عاقل وان اخذ الجمرة وترك التمرة فاعدمه
وكان فرعون لا ياخذ احدا الا برهان فاهوى
بالتمرة والجمرة فجعلت في الارض فبادر موسى عليه
الصلاة والسلام الى التمرة فضجت الملائكة الى
الله عز وجل فارسل الله تعالى جبريل عليه الصلاة
والسلام فجنب التمرة بجناحه فاخذ موسى عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاة والسلام الحرة واوحي اليها الى فيه فاحرقت
لسانه فبكى فسكن غضب فرعون ولم تحرق الجمرة
لسانه الا انه كان صغيرا عند فرعون فرجاجري على
لسانه ابي فسلطت عليه النار لذكره من سوى الله عز
وجل الا ترى ان يده لم تحرق ولانها كانت في مقام
المجاهدة لانه اخذ بها لحية فرعون وضرب وجهه
فحم من تلك الضربة ثلاثة ايام وقيل ياموسى قد
عصمت يدك من النار لانها جاهدت العبد العدو
وجوزي الانسان باحتراقه لانه ذكر من جري القدر
باحتراقه شعر
انا نغار على المحبوب ان ذكرا غيرا ونلحظه ان غاب او حضرا
وفي العقوبة تهذيب يطهره من كل وصف دنى جل او صغرا
والمندل الرطب لولا النار ما احترقت ما استنشق الناس منه عرفا منتشرا
هذي يمينك من نار الخليل سلمت لانها جاهدت عبدا بنا كفرا
وربما قلت بيدا باللسان اجي فعوقب العضو فيما منه قد صدرا
ابنة الكليم الذي المولى يكلمه بلا لسان فكن بالوعد منتظرا
وفي الشدائد اسرار مكتمة بها يعود جنى اللطف مثمرا

قال

قال وجب في كتاب المعارف لابي عبد الله محمد بن مسلم
الغتيبي رضي الله تعالى عنه هو موسى عليه الصلاة
والسلام بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وذكر
صاحب كتاب الانباء بالانبياء قال موسى
عليه الصلاة والسلام بن عمران بن يصهر بن قاصب
ابن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم
الصلاة والسلام وهارون عليه الصلاة والسلام
اخوه لابيه وامه وقيل اسم امهما اماخيه
وقيل غير ذلك وذكر الغتيبي في كتاب المعارف
انه لم يكن بين يعقوب وايوب عليهما الصلاة
والسلام نبي حتى كان موسى عليه الصلاة واللام
وكان هارون عليه الصلاة والسلام اطول
من موسى عليهما الصلاة والسلام واسن منه
ثلاث سنين وكان في جبهة هارون عليه
الصلاة والسلام شامة وكان آرنبة انف موسى
عليه الصلاة والسلام شامة وعلى طرف لسانه شامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت مريم عليها وعليه الصلاة والسلام اختها
اسن منها ولما بلغ موسى عليه الصلاة والسلام
احدى واربعين سنه وقتل القبطي خرج الى
مدين خايفا فاقام بها سبعا وثلاثين سنة ثم سار
الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب النبي عليه الصلاة
والسلام فكلمه الله تعالى بطور سينا وايده بالمعجزات
وبعثه رسولا الى فرعون اللعين مع اخيه هارون
النبي عليهما الصلاة والسلام فاقام بمصر فما يزعمون
احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرايل واتبعه فرعون
اللعين فاغرقه الله تعالى في بحر القلزم وصار
موسى وهارون عليهما الصلاه والسلام وبنو
اسرايل بالتيه فاقاموا فيه اربعين سنة وخسف
الله تعالى بقارون في التيه ومات فيه هارون
عليه الصلاة والسلام وله مايه وتسع عشرة
سنة وقيل مايه وثلاث وعشرين سنه
ومات موسى عليه الصلاة والسلام في التيه
وله مايه سنة وعشرون سنة بعمان استخلف

يوشع

يوشع في حياة موسى عليه الصلاة والسلام ويوشع
عليه الصلاة والسلام هذا ابن نون ابن افرايم
ابن يوسف بن يعقوب عليهم الصلاة والسلام
بعثه الله تعالى نبيا بعد موسى على بني اسرايل
عليه الصلاة والسلام وامره بالمسير الى اريحا
لحرب من فيها من الجبارين وروى ابو القاسم علي
ابن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الرماي
المقدسي في كتابه الذي الفه في فضل زيارة
بيت المقدس ان الخليل عليه الصلاة والسلام بسنده
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ارسل الله الموت
الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه صكه
فرجع ملك الموت الى ربه فقال ارسلتني الى عبد
لا يريد الموت فرد الله تعالى عليه عينه فقال
ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما
غطت يده بكل شعرة سنة فقال اي رب
ثم ماذا قال الموت قال فالان قال

نسال الله تباركه وتعالى ان يدفنه من الارض المقدسة
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كنت لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر قال وقد كان الفقيه ابو عثمان ابو
عقبة عبد الله بن محمد المخنى رحمه الله تعالى
كثير الزيارة للقبر الذي في الموضع المعروف
بالبريصا ويقال انه قبر موسى عليه الصلاة
والسلام وقد زرته مرارا وسمعت
من يذكر فيه ايات وعلامات ظهرت والله سبحانه
وتعالى اعلم صلوات الله وسلامه على نبينا
محمد في كل شان من شؤونه عدد معلوماته
وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من تعليقه
هذا المولف يوم السبت
سادس شهر جمادى
الاول سنة ١٠٨٣
والله اعلم

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

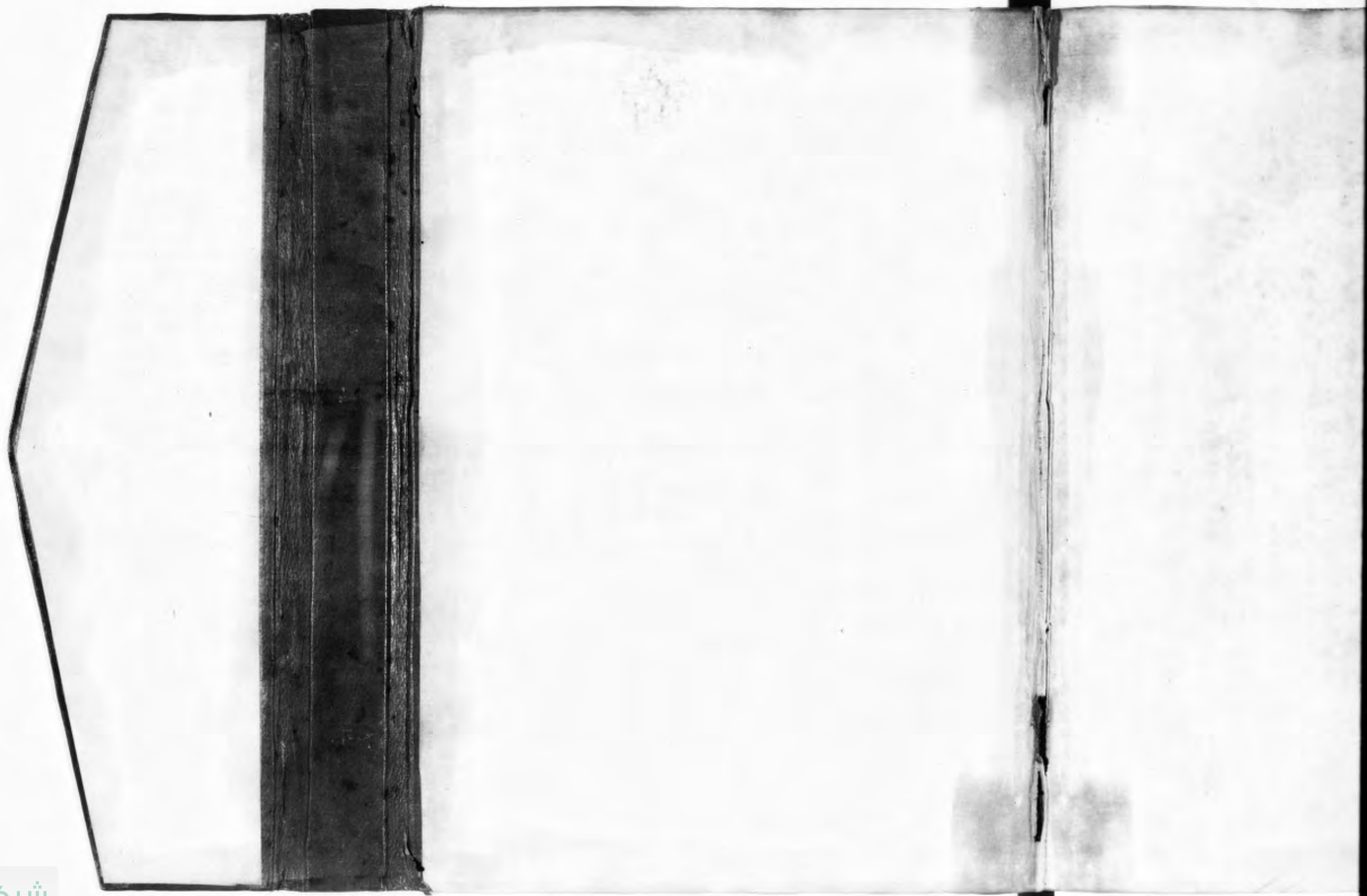

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

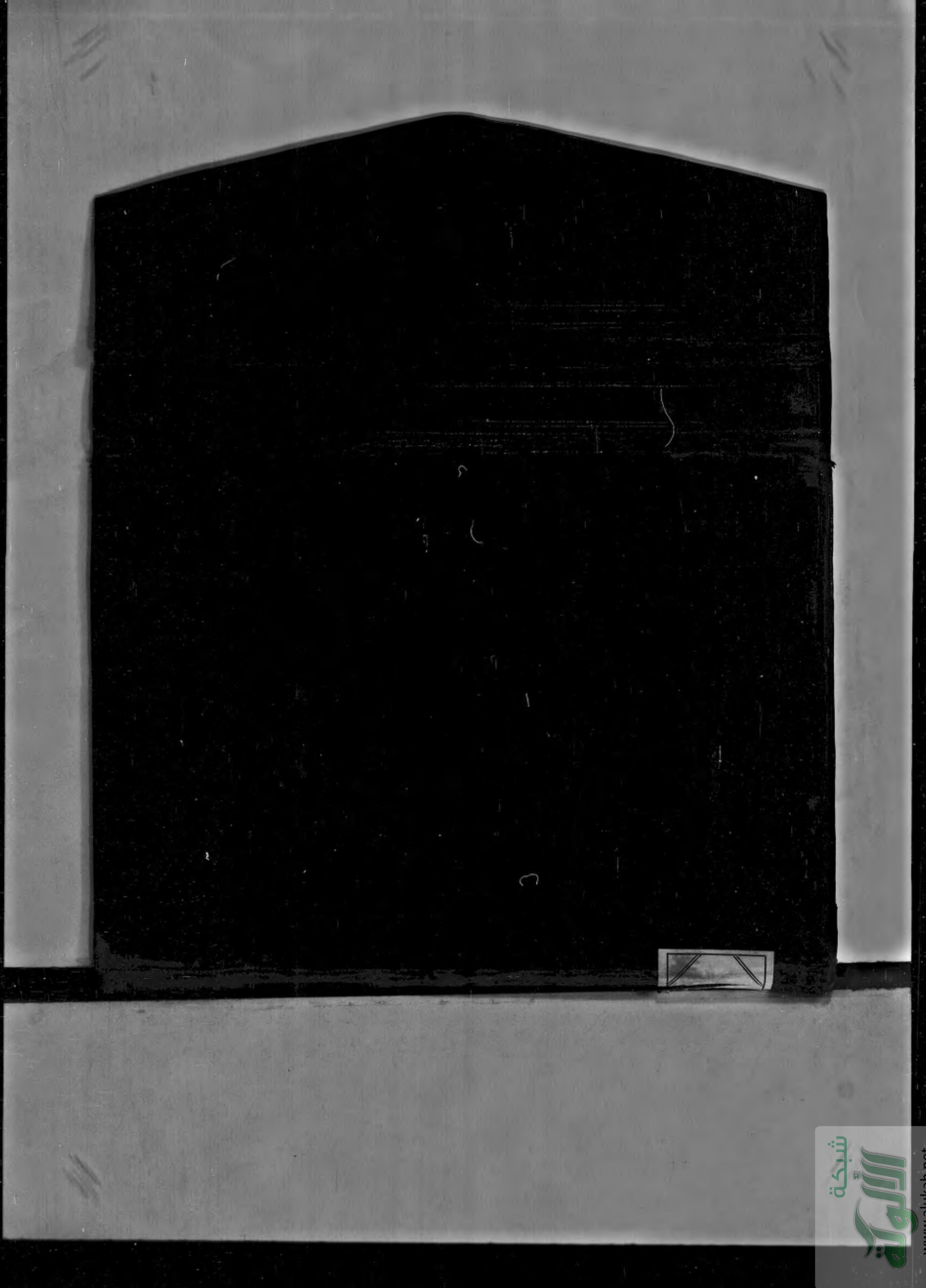

شبكة الألوكة
www.alukah.net